

كتاب

نهج البلاغة

وهو يحنوي على مراسلات أمير المؤمنين
وعلى ما روي عنه من كلمات الحكمة
ومعه تفسير غريب

للشيخ محمد عبده المصري
عفي عنه

الجزء الثاني

طبع في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٨٨٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب المختار من كتب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام الى أعدائِهِ وإمراءِ بلاده
و يدخل في ذلك ما اخبر من عهوده الى عماله ووصاية لاهله واصحابه
(من كتاب له عليه السلام لاهل الكوفة عند مسيره
من المدينة الى البصرة)

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار^(١) وسنام العرب
اما بعد فاني أخبركم عن امر عثمان حتى يكون سمعة كعيانه
ان الناس طعنوا عليه فكتب رجلاً من المهاجرين أكثر استعنا به^(٢) وأقل عناية
وكان طلحة والزبير أهون سيرها فيه الوجيف . وأرفق حدائهما العنيف . وكان من عائشة
فيه قلنة غضب^(٣) فأُتِيَ لهُ قوم فقتلوه . وباعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل
طائعين مخيرين .

واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها^(٤) وجاشت جيش الرجل
وقامت الفتنة على القطب فأسرعوا الى أميركم وبادروا جهاد عدوكم ان شاء الله

(١) شبههم بالمجبهة من حيث الكرم وبالسنام من حيث الرفعة (٢) استعنا به
استرضاه والوجيف ضرب من سير الخيل والابل سريع وجملة أهون سيرها الوجيف خبر
كان اي انهما سارعا لاثارة الفتنة عليه والحداء زجر الابل وسوقها (٣) قيل ان ام
المؤمنين اخرجت نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيصة من تحت ستارها وعثمان
رض على المنبر وقالت هذان نعل رسول الله وقيصة لم تبل وقد بدلت من دينه وغيّرت
من سنته وجرى بينها كلام الخاشنة فقالت اقتلوا نعثلاً تشبهه برجل معروف فاتج اي
قد رلّه قوم فقتلوه (٤) دار الهجرة المدينة وقلع المكان باهله نبذهم فلم يصلح لاستيطانهم
وجاشت غلت والجيش الغليان والرجل كمنبر القدر اي فعليكم ان تقنّدوا باهل دار الهجرة فقد
خرجوا جميعاً لقتال اهل الفتنة والقطب هو نفس الامام قامت عليه فتنة اصحاب الجمل

ومن كتاب له عليه السلام اليهم بعد فتح البصرة

وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين بطاعته
والشاكرين لنعته فقد سمعتم وأطعتم ودُعِيتُم فأجبتُم

ومن كتاب له عليه السلام لشرح بن الحارث قاضيه

(روي ان شرح بن الحارث قاضي امير المؤمنين عليه السلام اشترى على عهده داراً
بثمانين ديناراً قبله ذلك فاستدعاه وقال له بلغني انك ابتعت داراً بثمانين ديناراً
وكتبت كتاباً واشهدت شهوداً فقال شرح . قد كان ذلك بالامير المؤمنين . قال .
فنظر اليه نظر مغضب ثم قال له) يا شرح أما انه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسالك عن
بيتك حتي يخرجك منها شاخصاً^(١) وبسلك الى قبرك خالصاً فانظر يا شرح لا تكون
ابتعت هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت
دار الدنيا ودار الآخرة اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك
كتاباً على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدينهم فما فوق والنسخة . هذا ما
اشترى عبد ذليل . من عبد قد ازعم للرحيل . اشترى منه داراً من دار الغرور من
جانب الفانين . وخطة الهالكين . وتجمع هذه الدار حدود أربعة . الحمد الاول ينتهي
الى دواعي الآفات . والثاني ينتهي الى دواعي المصيبات . والحمد الثالث ينتهي الى الهوى
المردى والحمد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار^(٢) .

اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزيج بالاجل هذه الدار بالخروج من عز
القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة^(٣) فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى منه
من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزبل ملك الفراغة مثل
كسرى وقبصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فاكثرو شيد وزخرف ونجدوا دأخر

(١) ذاهباً مبعداً (٢) يشرع اي يفتح في الحمد الرابع (٣) الضراعة الذلة
والدرك بالتحريك التبعة والمراد منه ما يضر بملكية المشتري او منفعة بما اشترى ويكون
الضمان فيه على البائع ومبلبل الاجسام مهيج داآنها المهلكة لها ونجد بتشديد الجيم اي زين
واعتمد المال اقتناه

واعتقد ونظر بزعمه للولد اشتغافهم جميعاً^(١) الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبتلون . شهد على ذلك العقل اذا خرج من أسرا الهوى وسلم من علائق الدنيا

(ومن كتاب له عليه السلام الى بعض امراء جيشه)

فان عادوا الى ظل الطاعة فذلك الذي نحب وان توافقت الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان^(٢) فانهذ بن اطاعتك الى من عصاك . واستغن بن انقاد معك عن نقاعس عنك فان المنكاره^(٣) مغيبه خير من مشهده وقعوده أغنى من نهوضه

(ومن كتاب له عليه السلام الى الاشعث بن

قيس وهو عامل اذربيجان

وان عملك ليس لك بطعمه^(٤) ولكنه في عنقك امانة وانت مسترعى ابن فوقك ليس لك ان تفتات في رعية^(٥) ولا تخاطر الا بوثيقة . وفي يدك مال من مال الله عز وجل وانت من خزانته حتى تسلمه اليّ ولعلي ان لا اكون شر ولا تك لك والسلام^(٦)

(ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية)

انه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك رضى فان خرج من أمرهم خارج بطعن او بدعة رده الى ما

- (١) اشتغافهم مبتدأ موخر خبره على مبلبل الاجسام الخ اي اذا لحق المشتري ما يوجب الضمان فعلى مبلبل الاجسام ارساله هو والبائع الى موقف الحساب الخ
- (٢) توافى القوم وافا بعضهم بعضاً حتى تم اجتماعهم اي وان اجتمعت اهلها الى الشقاق فانهذ اي انهض (٣) المنكاره المتناقل بكراهة الحرب وجوده في الجيش يضر أكثر ما ينفع (٤) عملك اي ما وليت لتعمله في شؤون الأمة ومسترعى يرعاك من فوقك وهو الخليفة (٥) تفتات اي تستبد وهو افتعال من الفت كانه يفوت أمره فيسبقة الى الفعل قبل ان يأمره والخزان بضم فتشديد جمع خازن (٦) الولاة جمع وال من ولي عليه اذا نسلط يرجوان لا يكون شر المتسلطين عليه ولا يحق الرجاء الا اذا استقام

خرج منه فان آبي قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى
ولعمري يا معاوية ثن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ الناس من دم عثمان
ولتعلم اني كنت في عزلة عنه الا ان نجى^(١) فنجن ما بدالك والسلام

ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضاً

اما بعد فقد اتني منك موعظة موصلة^(٢) ورسالة محبرة نفتها بضلالك وأمضيتها
بسوء رأيك وكتاب امر ليس له بصريهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى فاجابه وقاده
الضلال فاتبعه فهجرا غطاءً^(٣) وضل خابطاً
(منه) لانها بيعة واحدة لا يشئ فيها النظر^(٤) ولا يستأنف فيها الخيار . الخارج منها
طاعن والمروى فيها مداهن

(ومن كتاب له عليه السلام الى جرير بن عبد الله الجلي
لما ارسله الى معاوية)

اما بعد فاذا اناك كتاني فاحمل معاوية على النصل^(٥) وخذه بالامر الجزم ثم خيره
بين حرب مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبد اليه وان اختار السلم فخذ بيعة
والسلام

(١) تجنى كقولى ادعى الجناية على من لم يفعلها وتجن ما بدالك اي نستره
وتخفيه (٢) موصلة بصيغة المفعول ملفقة من كلام مختلف وصل بعضه ببعض على
التباين كالثوب المرقع ومحبرة اي مزينة ونفتها حسنت كتابتها وأمضيتها انفذتها وبعثتها
وكتاب عطف على موعظة (٣) هجر هذى في كلامه ولغا واللغظ المجلبة بلا معنى
(٤) لا ينظر فيها ثانياً بعد النظر الاول ولا خيار لاحد فيها يستأنفه بعد عقدها
والمروى هو المتكرر هل يقبلها او ينبذها والمداهن المنافق (٥) الفصل المحكم القطعي
وحرب مجلية اي مخرجة له من وطنه والسلم المخزية الصلح الدال على العجز والخلل في
الرأي الموجب للخزي فانبد اليه اي اطرح اليه عهد الايمان واعلنه بالحرب والفعل
من باب ضرب

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية

فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا^(١) . وهما بنا الهوم وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب . وأحلسونا الخوف . واضطرونا الى جبل وعروا وقدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزته^(٢) . والرمي من وراء حرمة . مؤمنا ينبغي بذلك الاجر وكافرنا بجاهي عن الاصل ومن اسلم من قريش خلوا ما نحن فيه بجلف بمنعة او عشرة تقوم دونه فهو من القتل بكان آمن^(٣)

وكان رسول الله صلى عليه وآله اذا احمر الباس^(٤) وأحجم الناس قسم اهل بيته فوقى بهم أصحابه حر الاسنة والسيوف فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر^(٥) وقتل حمزة يوم أحد وقتل جعفر يوم موتة . واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة^(٦) ولكن آجالهم عجلت ومنيته اجلت فيا عجباً للدهر اذ صرت بقرن بي من لم يسع بقدي^(٧) ولم تكن له كسابتي التي لا يؤذي احد بمثلها الا أن يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال

واما ما سألت من دفع قتلة عثمان اليك فاني نظرت في هذا الامر فلم اراه يسعني

(١) يحكى معاملة قريش للنبي ص وآل بيته في اول البعثة والاجتياح الاستئصال والاهلاك وهو الهوم قصدوا نزولها والافاعيل جمع أفعولة الفعللة الرديئة والعذب هنيئ العيش وأحلسونا الزمونا واضطرونا الجأونا والجبل الوعر الصعب الذي لا يرقى اليه كناية عن مضايقة قريش لشعب ابي طالب حيث جاهدوهم بالعداوة وحلفوا لا يزوجهم ولا يكلموهم ولا يبايعوهم وكتبوا على ذلك عهدهم عداوة للنبي ص وآله (٢) عزم الله اراد لنا ان نذب عن حوزته والمراد من الحوزة هنا الشريعة الحقة ورمى من وراء الحرمه جعل نفسه وقاية لها يدافع السوء عنها فهو من وراءها او هي من ورائه (٣) كان المسلمون من غير آل البيت آمنين على انفسهم اما بتخالفهم مع بعض القبائل او بالاستناد الى عشائهم (٤) احمرار البأس اشتداد القتال والوصف لما يسيل فيه من الدماء وحر الاسنة بفتح الحاء شدة وقعها (٥) عبيدة ابن عمة وحمزة عمة وجعفر اخو الامام وموتة بضم الميم بلد في حدود الشام (٦) من لو شئت يريد نفسه (٧) يقدم مثل قدمي جرت وثبتت في الدفاع عن الدين والسابقة فضله السابق في الجهاد وأدلى اليه برحمته توسل وبمال دفعه اليه وكلا المعنيين صحيح

دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشفافك ^(١) لتعرفهم عن قليل بطلبونك لا يكفونك طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل الا أنه طلب بسوءك وجد انه وزر لا يسرك لقيانه ^(٢) والسلام لأهله

ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضاً

وكيف أنت صانع اذا تكشفت عنك جلايب ما انت فيه من دنيا قد نهجت بزيتها ^(٣) وخذعت بلذتها دعك فاجبتها وقادتك فاتبعنها وأمرتك فاطعنها وانه يوشك ان يقفك واقف على ما لا ينبغيك منه ^(٤) فاقعس عن هذا الامر وخذأهبة الحساب وشرما قد نزل بك ولا تمكن الغواية من سمعك ولا تفعل أهلك ما أغفلت من نفسك ^(٥) فانك مترف قد اخذ الشيطان منك ما خذه وبلغ فيك أمله وجرى منك مجرى الروح والدم ومتى كنتم يا معاوية ساسة الرعية ^(٦) وولاة امر الامة بغير قدم سابق ولا شرف باسقى ونعوذ بالله من ازوم سوابق الشقاء واحذر ان تكون مناديا في غرة الأمانة ^(٧) مختلف العلانية والسريّة

وقد دعوت الى الحرب فدع الناس جانباً واخرج الى واعفُ الفريقين من القتال ليعلم أبنا المرين على قلبه ^(٨) والمغطي على بصره فانا ابو حسن قاتل جدك ^(٩) وخالك واخيك شدخا يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب التي عدوي ما استبدلت

(١) تنزع كنتضرب اي تنزه (٢) الزور بفتح فسكون الزائرون وافرد الضمير في لقيانه باعتبار اللفظ (٣) الجلايب جمع جلباب وهو الثوب فوق جميع الثياب كالمخفة ونهجت تحسنت والضمير فيه وفيما بعده للدنيا (٤) المجرى الترس أي يوشك ان يطلعك الله على مهلكة لك لا تنفي منها بترس واقعس تأخر والاهبة كالعدة وزنا ومعنى والغواية قرناء السوء يزبنون الباطل ويحملون على الفساد (٥) اي انبهك بصدمة القوة الى ما لم تنبه اليه من نفسك فتعرف الحق وتقلع عن الباطل والمترف من أطفئت النعمة (٦) ساسة جمع سائس والباسق العالي الرفيع (٧) الغرة بالكسر الغرور والامنية بضم الهمزة ما يمتناه الانسان ويومل ادراكه (٨) المرين بفتح فكسر اسم منقول من ران ذنبه على قلبه غلب عليه فغطى بصيرته (٩) جد معاوية لاه عتبة بن ابي ربيعة وخاله الوليد بن عتبة واخوه حنظلة بن ابي سفيان وشدخا اي كسرا قالوا هو الكسر في الرطب وقيل في اليابس

دينًا ولا استحدثت نبيا واني لعلي المنهاج الذي تركتموه طائعين ^(١) ودخلتم فيه مكرهين وزعمت انك جئت نائرا بعثمان ^(٢) ولقد علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه من هناك ان كنت طالبا فكاني رايتك تضح من الحرب اذا عضتك ضبيح الجبال بالانقال ^(٣) وكاني بجماعتك تدعوني جزعا من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع الى كتاب الله وهي كافرة جاحدة او مبائنة حائدة

(ومن وصية له عليه السلام وصى بها جيشا بعثه الى العدو)
فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن معسكركم في قبيل الاشراف ^(٤) وسفاح الجبال او أثناء الانهار كما يكون لكم رده ودونكم مردا ولكن مقاتلتكم من وجه واحد او اثنين واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال ^(٥) ومناكب الهضاب لئلا يأتىكم العدو من مكان مخافة او أمن . واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم واياكم والفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ^(٦) ولا تدوقوا النوم الا غرارا او مضضه

(ومن وصية له عليه السلام لمعقل بن قيس الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلاثة آلاف مقدمة له)

اتق الله الذي لا بد لك من لقاءه ولا تنتهي لك دونه ولا تقاثلن إلا من قاتلك
(١) المنهاج هو طريق الدين الحق لم يدخل فيه ابوسفيان ومعاوية رض الا بعد الفتح
كرها (٢) تأريه طلب بدمه وبشير بجيت وقع دم عثمان الى طليحة والزبير
(٣) نفرس فيما سيكون من معاوية وجنده وكان الامر كما نفرس الامام والحائدة
العادلة عن البيعة بعد الدخول فيها (٤) قدام الجبال والاشراف جمع شرف تحركة
العلو والعالي وسفاح الجبال اسافلها والاثناء منعطفات الانهار والردو بكسر فسكون
العون والمرد بتشديد الدال مكان الرد والدفع (٥) صياصي اعالي والمناكب
المرتفعات والهضاب جمع هضبة يفتح فسكون الجبل لا يرتفع عن الارض كثيرا مع انبساط
في أعلاه (٦) مثل كفة الميزان فانصبوها مستديرة حولكم محيطه بكم كأنها كفة الميزان
والغرار بكسر الغين النوم الخفيف والمضضه ان ينام ثم يستيقظ ثم ينام تشبيها بمضضة
الماء في النمل ياخذها ثم يبعثها

وسر البردين^(١) وغور بالناس^(٢) ورقه بالسير ولا تسر أول الليل . فان الله جعله
سكنا وقد رده مقاماً لا ظعننا فارح فيه بدنك وروح ظهرك فاذا وقفت حين ينطح السحر^(٣)
او حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فاذا لقيت العدو وقف من اصحابك وسطاً ولا تدن
من القوم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس
حتى ياتيك امري ولا يحملنكم شأنهم^(٤) على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم
(ومن كتاب له عليه السلام الى اميرين من امراء جيشه)
وقد امرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحارث الاشتر^(٥) فاسمعا له واطيعا
واجعلاه درعاً ومجنأ^(٦) فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الاسراع اليه
أحزم ولا اسراعه الى ما البطوء عنه أمثل

(ومن وصية له عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدو بصفين)
لا تقاتلوه حتى يدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وترككم ايام حتى يدؤكم حجة اخرى
لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبراً ولا تصيبوا معوراً^(٧) ولا تجهزوا
على جريح ولا تهيجوا النساء ماذى وان شتمن أعراضكم وسبين امراءكم فانهن ضعيفات
القوى والافس والعقول . ان كنا لنومر بالكف عنهن وانهن لمشركات^(٨) وإن كان الرجل
ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر او الهراوة^(٩) فيعير بها وعقبة من بعده

(١) الغداة والعشي (٢) وغور اي انزل بهم في الغائرة وهي الفائلة ونصف
النهار اي وقت شدة الحرور فله اي هوت ولا تتعب نفسك ولا دابتك والظعن السفر
(٣) ينطح ينسط مجاز عن استحكام الوقت بعد مضي مدته وبقاؤه مدة (٤) الشأن
البغضاء والاعذار اليهم تقديم ما يعذرون به في قتالهم (٥) الحيز ما يتحيز فيه الجسم اي
يتكئ والمراد منه مقر سلطنتها (٦) الدرع ما يلبس من مصنوع الحديد للوقاية من
الضرب والطعن والمجن الترس اي اجعله حامياً لكما والوهن الضعف والسقطة الغلطة
وأحزم اقرب المحزم وأمثلة اولى واحسن (٧) المعور كيجرم الذي ادكن من نفسه وعجز
عن حمايتها واصلة اعور ابدى عورته واجهز على الجريح ثم اسباب موته

(٨) هذا حكم الشريعة الاسلامية لا ما يتوهمه جاهلونها من اباحتها التعرض لاعراض
الاعداء نعوذ بالله (٩) الفهر بالكسر الحجر على مقدار ما يدق به الجوز او يلا الكف
والهراو . اكسر العصا او شبه الدبوس من الخشب وعقبة عطف على ضمير يعير

(وكان عليه السلام يقول اذا لقي العدو محارباً)
 اللهم اليك أفضت القلوب^(١) وندت الاعناق وشخصت الابصار ونقلت الاقدام
 وانضيت الابدان . اللهم قد صرح مكتوم الشنان^(٢) وجاشت مراجل الاضغان . اللهم
 انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا ونشنت اهوائنا . ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
 وانت خير الفاتحين

(وكان يقول عليه السلام لاصحابه عند الحرب)
 لا تشدنّ عليكم قرة بعدها كرة^(٣) ولا جولة بعدها حملة وأعطوا السيوف حقوقها .
 ووطئوا للجنوب مصارعها^(٤) واذمروا انفسكم على الطعن الدعسى^(٥) والضرب الطلحني
 واميتوا الاصوات فانه اطرده للفشل فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اسلموا ولكن
 استسلموا واسرّوا الكفر فلما وجدوا اعواناً عليه اظهروه

(ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية جواباً عن كتاب منه اليه)
 فاما طلبك اليّ الشام^(٦) فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما قولك
 انّ الحرب قد اكلت العرب الاحشاشات انفس بقيت ألا ومن اكله الحق فالى الجنة
 (١) أفضت انتهت ووصلت وانضيت ابليت بالهزال والضعف في طاعتك
 (٢) صرح القوم بما كانوا يكتمون من البغضاء وجاشت غلت والمراجل القدور
 والاضغان جمع ضغن هو الحقد (٣) لا يشق عليكم الامر اذا انهزمت متى عدتم للكرة
 ولا تنقل عليكم الدورية من وجه العدو اذا كانت بعدها حملة وهجوم عليه (٤) ووطئوا
 مهد والجنوب جمع جنب مصارعها اما كن سقوطها اي اذا ضربتم فاحكموا الضرب ليصيب
 فكانتم مهديم للمضروب مصرعة واذمروا على وزن اكتبوا اي حرضوا (٥) الدعسى
 اسم من الدعس اي الطعن الشديد والطلحني بفتحين فكون ففتح اشد الضرب وامانة
 الاصوات انقطاعها بالسكوت

(٦) كتب معاوية الى علي يطلب منه ان يترك له الشام ويدعوه للشفقة
 على العرب الذين اكلتهم الحرب ولم يبق منهم الاحشاشات انفس جمع حشاشة بالضم
 بقية الروح وبخوفة باستواء العدد في رجال الفريقين ويفخر بأنه من امية وهو وهاشم
 من شجرة واحدة فاجابة امير المؤمنين بما ترى

ومن اكله الباطل فالى النار واما استوارنا في الحرب والرجال فلست بامضى على الشك
مني على اليقين وليس اهل الشام بأحرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة واما
قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب
ولا ابوسفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق^(١) ولا الصريح كاللصيق ولا الحق
كالباطل . ولا المؤمن كالمدغل . وليس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم
وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذللتنا بها العزيز ونعشنا بها الدليل^(٢) ولما ادخل
الله العرب في دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين
اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم
فلا نجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سيلا

ومن كتاب له عليه السلام الى عبدالله بن عباس وهو عاملة على البصرة^(٣)

اعلم ان البصرة مهبط إبليس ومغرس الفتن فحادث اهلها بالاحسان اليهم واحلل
عقدة الخوف عن قلوبهم

وقد بلغني تنكر لبني تميم^(٤) وغلظتكم عليهم وان بني تميم لم يغيب لهم نجم الاطلع
لهم آخر^(٥) وانهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا اسلام وان لهم بنا رحما مائة وقرابة خاصة نحن
ما جورون على صلتها وما زورن على قطيعتها فاربع^(٦) ابا العباس رحمك الله فيما جرى

(١) الطليق الذي أسرف اطلق باليمن عليه او الفدية وابوسفيان ومعاوية كانوا
من الطلقاء يوم الفتح والمهاجر من آمن في الخفاة وهاجر تخلصا منها والصريح صحيح النسب
في ذوي الحسب واللصيق من ينتمي اليهم وهو اجني عنهم والصراحة والاتصاق بالنسبة
الى الدين والمدغل المفسد (٢) نعشنا رفعتنا (٣) كان عبدالله بن عباس قد
اشتد على بني تميم لانهم كانوا مع طلحة والزبير يوم الجمل فاقصى كثيرا منهم فعظم على بعضهم
من شيعة الامام فشكى له

(٤) تنكر اي تنكر اخلاقك (٥) غيوبة النجم كناية عن الضعف
وطلوعه كناية عن القوة والوغم بفتح فسكون الحرب والحقد اي لم يسبقهم احد في الباس
وكان بين بني تميم وهاشم مصاهرة وهي تستلزم القرابة بالنسل (٦) اربع ارفق وقف
عند حد ما تعرف وقال رابعة ضعف

على لسانك ويدك من خير وشر فانا شريكان في ذلك وكن عند صالح ظني بك ولا
يفيلن رأيي فيك والعلام

(ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله)

اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة^(١) واحتقاراً وجنوة
ونظرت فلم أرمهم اهلاً لان يدنوا لشركهم^(٢) ولا ان يقصوا ويحنوا لعمدهم فالبس لهم
جالبا من اللين تشوبه بطرف من الشدة^(٣) وداول لهم بين القسوة والرافة وامزج لهم
بين القريب والادناء والابعاد والاقصاء ان شاء الله

(ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وهو خليفة عامله

عبدالله بن عباس على البصرة وعبدالله عامل امير المؤمنين يومئذ عليها
وعلى كور الاهواز وفارس وكرمان^(٤))

واني اقسم بالله قسماً صادقاً ان بلغني انك خنت من فئتي المسلمين شيئاً صغيراً
او كبيراً^(٥) لاشدن عليك شدة تدعك قليل الوفرة قليل الظفر ضئيل الامر والسلام
(ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضاً)

فدع الاسراف مقتصدًا . واذكر في اليوم غدا . وأمسك من المال بقدر ضرورتك
وقدم الفضل ليوم حاجتك^(٦)

اترجو أن يعطيك الله اجر المتواضعين وانت عنده من المتكبرين ونقطع وانت
متبرغ في النعيم تمنع الضعيف والارملة أن يوجب لك ثواب المتصدقين وانما المرء
مجزئ بما أسلف^(٧) وقادم على ما قدم والسلام

- (١) الدهاقين الاكابر يامرون من دونهم ولا ياتمرون (٢) لان يقربوا فانهم
مشركون ولا لان يبعدوا فانهم معاهدون (٣) تشوبه تخلطه (٤) كور جمع كورة
وهي الناحية المضافة الى اعمال بلد من البلدان والاهواز تسع كورين البصرة وفارس
(٥) فيثهم ما لهم من غنيمة او خراج والوفرا المال والضئيل الضعيف النحيف
(٦) ما يفضل من المال فقدمه ليوم الحاجة كالاعداد ليوم الحرب مثلاً او قدم فضل
الاستقامة للحاجة يوم القيامة (٧) اسلف قدم في شالف ايامه

(ومن كتاب له عليه السلام الى عبدالله بن العباس وكان يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله كانتفاعي بهذا الكلام)

اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه ^(١) فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على ما فانك منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحاً وما فانك منها فلا تأس عليه جزعاً وليكن هلك فيما بعد الموت

(ومن وصية له عليه السلام قاله قبل موته على سبيل الوصية لما ضربته ابن ملجم لعنه الله)

وصيتي لكم أن لا تشركوا بالله شيئاً ومحمد صلى الله عليه وآله ^(٢) فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم ^(٣)

انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم إن أتى فانا وليّ دمي وإن أفن فالفناء ميعادي وإن اعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا لا تخبون ان يغفر الله لكم والله ما فجاأني من الموت وارد كرهته ولا طالع انكرته وما كنت الا كفارب ورد ^(٤) وطالب وجد وما عند الله خير للابرار

(اقول وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطاب الا أن فيه هنا زيادة اوجبت تكريره)

(ومن وصية له عليه السلام بما يعمل في امواله كتبها بعد منصرفه من صفين) هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب في ماله ابتغاء وجه الله ليولجه به الجنة ^(٥) ويعطيه به الامنة

(١) قد بسر الانسان بشيء وقد حتم في قضاء الله انه له ويحزن نفوات شيء ومحموم عليه ان يفوته والمقطوع بمحصوله لا يصح الفرح به كالمقطوع بنفواته لا يصح الحزن له لعدم الفائدة في الثاني ونفي العائلة في الاول ولا تأس اي لا تحزن (٢) ومحمد عطف على ان لا تشركوا مرفوع (٣) عداكم الذم وجاوزكم اللوم بعد قيامكم بالوصية (٤) الفارب طالب الماء ايلاً كما قال الخليل ولا يقال لطالبه نهراً يريد انه عليه السلام مستعد للموت راغب في لقاء الله وليس يكره ما يقل عليه منه

(٥) يولجه يدخله والامنة بالتحريك الامن

(منها) وأنه يقوم بذلك الحسن بن عليّ يأكل منه بالمعروف وينفق في المعروف فان حدث بحسن حدث ^(١) وحسين حيّ قام بالامر بعده واصدره مصدره وان لبني فاطمة من صدقة عليّ مثل الذي لبني عليّ وإني إنما جعلت القيام بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى رسول الله وتكريماً لحرمة ^(٢) وتثريباً لوصليته ^(٣) وبشترط ^(٤) على الذي يجعله اليه ان يترك المال على اصوله وينفق من ثمره حيث أمر به وهدي له وان لا يبيع من اولاد نخيل هذه القرى ودية ^(٥) حتى تشكل ارضها غراساً ومن كان من امائي اللاتي اطوف عليهن لها ولد او هي حامل فمسك على ولدها وهي من حظه فان مات ولدها وهي حية فهي عتيقة قد افرج عنها الرق وحررها العتق (قوله عليه السلام في هذه الوصية ان لا يبيع من نخيلها ودية . الودية النفسيلة وجمعها وديّ قوله عليه السلام حتى تشكل ارضها غراساً هو من افصح الكلام والمراد به ان الارض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه امرها وبحسبها غيرها)

(ومن وصية له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات وانما ذكرنا هنا جملاً منها ليعلم بها انه كان يقيم عماد الحق ويشرع امثلة العدل في صغير الامور وكبيرها ودقيقها وجليلها)

انطلق على نقوى الله وحده لا شريك له ولا ترعن مسلماً ^(١) ولا تبحارنّ عليه كارها ولا تاخذن منه اكثر من حق الله في ماله فاذا قدمت على الحي فاتزل بآثام من غير ان تخالط آياتهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا

- (١) الحدث بالتحريك الحادث اي الموت واصدره اجراه كما كان يجري على يد الحسن
- (٢) الوصلة بالضم الصلة وهي هنا القرابة (٣) ضمير الفعل الى عليّ او الحسن والذي يجعله اليه هو من يتولى المال بعد عليّ او الحسن بوصيته وترك المال على اصوله ان لا يبيع منه شيئاً ولا يقطع منه غرس (٤) الودية كهدية واحدة الوديّ اي صغار النخل وهو هنا النفسيل والسرفي انه ان النخلة في صغرها لم يستحكم جذعها في الارض فقلع فسيلها بضربها
- (٥) روعه ترويعاً خوفاً والاجتياز المرور اي لا تمر عليه وهو كاره لك اغلظة فيك

تخدج بالتحبة لم^(١) ثم تقول عباد الله ارسلني اليكم ولي الله وخليفته لاخذ منكم حتى الله في اموالكم . فهل الله في اموالكم من حتى فتؤدوه الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعوا وان انعم لك منعم^(٢) فانطلق معه من غير ان تخيفه وتوعده او تعسفه او ترهقه فخذ ما اعطاك من ذهب او فضة فان كان له ماشية او ابل فلا تدخلها الا باذنه فان اكرها له فاذا اتيتها فلا تدخل عليها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرت بهيمة ولا تفرعنها ولا تسمون صاحبها فيها واصدع المال صدعين^(٣) ثم خيره فاذا اخار فلا تعرضن لما اخاره ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيره فاذا اخار فلا تعرضن لما اخاره فلا تزال بذلك حتى يبقى ما فيه وقال الحق الله في ماله فاقبض حتى الله منه فان استفالك فأقله^(٤) ثم اخلطها ثم اصنع مثل الذي صنعت اولاً حتى تاخذ حتى الله في ماله ولا تاخذن عوداً^(٥) ولا هرة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تامنن عليها الا من تثق بدينه ورافقاً بمال المسلمين حتى يوصله الى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحاً شفيقاً وأميناً حفيظاً غير معنف ولا مجحف^(٦) ولا مغلب ولا متعصب ثم احذر الينا ما اجتمع عندك^(٧) نصيره حيث امر الله فاذا اخذها أمينك فاو عز اليه ان لا يحول بين ناقة وبين فصيلها^(٨) ولا يصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا يجهدن باركوبا وليعدل بين صاحباتها في ذلك وبينها وليرقه على اللاغب^(٩) وليستان بالنقب والظالع وايوردها ما غمر به من الغدر^(١٠) ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق وليروحها في الساعات وليبهاها عند

(١) اخذت السحابة قل مطرها اي لا تبخل (٢) قال لك نعم . او تعسفه تاخذه بشدة وترهقه تكلفه ما يصعب عليه (٣) اقسمة قسمين ثم خير صاحب المال في ايها (٤) اي فان ظن في نفسه سوء الاختيار وان ما اخذت منه الزكاة اكرم مما في يده وطلب الاعفاء من هذه القسمة فاعفه منها واخلطوا عد القسمة (٥) العود يفتح فسكون المسنة من الابل والهرمة أسن من العود والمهلوسة الضعيفة هلسه المرض اضعفه والعوار يفتح العين وتضم العيب (٦) المجحف من يشتد في سوقها حتى تهزل والمغلب المعبي من التعصب (٧) حذر بحدركينصر ويضرب اسرع والمراد سقى الينا سريعا (٨) فصل الناقة ولدها وهو رضيع ومصر اللبن نصيرا قلله اي لا يبالغ في حلبها حتى يقل اللبن في ضرعها (٩) اي ليربح ما لغب اي اعياء التعصب . وليستان اي يرفق من الاناة بمعنى الرفق والنقب يفتح فكسر ما نقب خنه كتحرق اي تحرق وظلع البعير غمز في مشيتو (١٠) جمع غدبر ما غادره السيل من المياه

النطاف^(١) والاعشاب حتى تاتينا باذن الله بدنا منقيات غير منعبات ولا مجهودات^(٢) انفسها على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فان ذلك اعظم لاجرك واقرب لرشدك ان شاء الله

(ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة) امره بتقوى الله في سرائر أمره وخفيات عمله حيث لا شاهد غيره ولا دليل دونه وأمره ان لا يعمل بشئ من طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما أسر^(٣) ومن لم يختلف سره وعلايته وفعله ومقالته فقد أدى الامانة واخلص العبادة وأمر ان لا يجيبهم^(٤) ولا يعرضهم ولا يرغب عنهم تفضلا بالامارة عليهم فانهم الاخوان في الدين والاعوان على استخراج الحق

وان لك في هذه الصدقة نصيبا مفرضا وحقا معلوما وشركاء اهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وانا موفوك حلك فوفهم حقوقهم والا فانك من اكثر الناس خصوما يوم القيامة وبؤسا لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين^(٥) والسائلون والمدفوعون والغارم وابن السبيل ومن استهان في الامانة ورع في الخيانة ولم يتره نفسه ودينه عنها فقد احل بنفسه في الدنيا الخزي^(٦) وهو في الآخرة اضل واخزى وان اعظم الخيانة خيانة الامة وأقطع الغش غش الائمة والسلام

(ومن عهده عليه السلام الى محمد بن ابي بكر حين قلده مصر) فاخفض لهم جناحك وألن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس^(٧) بينهم في اللحظة

(١) النطاف جمع نطفة المياه القليلة اي يجعل لها مهلة لتشرب وتاكل (٢) البدين يضيئين جمع بادنة اي سمينة والمنقيات اسم فاعل من انقت الابل اذا سمنت واصلة صارت ذات نقي بكسر فسكون اي مخ (٣) فيخالف هو مصب النهي (٤) جيبته كمنعه ضرب جيبته وعضه فلانا كفرح بهته . نهى عن الخاشنة والتفريع ولا يرغب عنهم لا يتجافى (٥) بؤس كسمع بؤسا اشتدت حاجته ومن كان خصمه الفقراء فلا بد ان يبأس لانهم لا يعفون ولا يتسامحون في حقهم لتفرح قلوبهم من المنع عند الحاجة (٦) جمع خزية بفتح الخاء اي بلية الجمع بضم ففتح كنوبة ونوب (٧) آس امر من آسى بمد الهزة اي سوى يريد اجعل بعضهم اسوة بعض اي مستوبين وحيفك لهم اي ظلمك لاجلهم

والنظرة حتى لا يطعم العظماء في حيفك لم ولا يأس الضعفاء من عدلك عليهم فان الله تعالى يسألكم معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة فان يعذب فانتم أظلم وإن يعف فهو أكرم

واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم . سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما أكلت فحفظوا من الدنيا بما حظي به المترفون ^(١) واخذوا منها ما اخذ الجبابرة المتكبرون . ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابع . اصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم . لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربه وأعدوا له عدته فانه يأتي بامر عظيم وخطب جليل . بخير لا يكون معه شر أبدا او شر لا يكون معه خير أبدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ^(٢) ومن اقرب الى النار من عاملها . وانتم طرداء الموت ان اقمتم له أخذكم . وان فررتم منه أدرككم وهو ألزم لكم من ظلكم . الموت معنود بنوا صيكم ^(٣) والدنيا تطوى من خلقكم . فاحذروا نارا قعرها بعيد . وحرها شديد . وعدايبها جديد . دار ليس فيها رحمة . ولا تسمع فيها دعوة . ولا تفرج فيها كربة . وان استطعتم ان يشند خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا بينها فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه ^(٤) ولئن احسن الناس ظنا بالله اشد هم خوفاً لله

واعلم يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم اجنادي في نفسي اهل مصرفانته محقوق ان يخالف على نفسك ^(٥) وان تنافح عن دينك ولو لم يكن لك الاساعة من

يطمعون في ذلك اذا خصصهم بشيء من الرعاية (١) المتعمدون فان المتقي يودي حق الله وحقوق العباد ويتلذذ بما آتاه الله من النعمة وينفق ماله فيما يرفع شأنه ويعلي كلمته فيعيش سعيداً مترفاً كما عاش الجبابرة ثم ينقلب بالزاد وهو الاجر الذي يبلغه سعادة الآخرة جزاء على رعاية حق نفسه ومنفعتهما الصحيحة فيما أوتي من الدنيا وهو بهذا يكون زاهداً في الدنيا وهي مغدقة عليه (٢) استفهام بمعنى النفي اي لا اقرب الى الجنة ممن يعمل لها الخ (٣) النواصي جمع ناصية مقدم شعر الرأس (٤) فان من خاف ربه عمل اطاعته وانتهى عن معصيته فرجا ثوابه بخلاف من لم يخفه فان رجاءه يكون طمعاً في غير مطمع نعوذ بالله منه (٥) اي مطالب بحق بخالفتك شهوة نفسك والمنافحة المدافعة

الدهر . ولا تسخط الله برضا احد من خلقه فان في الله خلفا من غيره ^(١) وليس من الله خلف في غيره

صل الصلاة لوقتها الموقت لها ولا تهمل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلاتك

«ومنه» فانه لا سواء امام الهدى وامام الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله . اني لا أخاف على امي مومنا ولا مشركا . اما المومن فيمنعة الله بايمانه واما المشرك فيمنعة الله بشركه ^(٢) ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان ^(٣) عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون

(ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية جوابا وهو من محاسن الكتب) اما بعد فقد اتاني كتابك تذكريه اصطفاء الله محمد صلى الله عليه وآله لدينه وتأييده اياه من أيده من اصحابه فلقد خبا لنا الدهر منك عجباً ^(٤) اذ طفت تخبرا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر ^(٥) او داعي مسدده الى النضال وزعمت أن افضل الناس في الاسلام فلان وفلان أمراً إن تم اعتزلك كله ^(٦) وان نقص لم يلحقك ثلثه وما انت والفاضل والمفضول ^(٧) والسائس والمسوس . وما للطلقاء وابناء

- (١) اذا فقدت مخلوقاً ففي فضل الله عوض عنه وليس في خلق الله عوض عن الله (٢) يقبضه يقهره لعلم الناس انه مشرك فيعذرونه (٣) منافق الجنان من أسر النفاق في قلبه وعالم اللسان من يعرف احكام الشريعة ويسهل عليه بيانها فيقول حقاً يعرفه المومنون ويفعل منكراً ينكرونه (٤) اخفى أمراً عجباً ثم اظهره وطفقت بفتح فكسر اخذت وعطف النعمة على البلاء تفسير . وليبلي المومنين منه بلاء حسناً (٥) هجر مدينة بالبجرين كثيرة الخيل والمسدد معلم رمي السهام والنضال المراماة اي كمن يدعى استاذة في فن الرمي الى المناضلة . وهما مثلان لناقل الشيء الى معدنه والتمتع على معلمه (٦) ان صح ما ادعيت من فضلهم لم يكن لك حظ منه فانت عنه بعزل وثلثه عيبه (٧) يريد أي حقيقة تكون لك مع هؤلاء اي ليست لك ماهية تذكريهم والطلقاء الذين اسروا بالحرب ثم اطلقوا وكان منهم ابوسفيان ومعاوية والمهاجرون من نصروا الدين في ضعفه ولم يحاربوه

الطلاق والتميز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيئات لقد حنّ
قدح ليس منها ^(١) وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها
الا تربع ايها الانسان على ظلمك ^(٢) ونعرف قصور ذرعك وثنا آخر حيث أخرجك القدر
فما عليك غلبة المغلوب ولا ظفر الظافر

وانك لذهاب في التيه ^(٣) رواق عن القصد . ألا ترى . غير مخبر لك ولكن بنعمة
الله أحدث . ان قوماً ^(٤) استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا
استشهد شهيدنا ^(٥) قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة
عند صلاته عليه . اولا ترى ان قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى
اذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم ^(٦) قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما
نهي الله عنه من تركية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة ^(٧) نعرفها قلوب المؤمنين ولا
تجها آذان السامعين قدح عنك من مالت به الرمية ^(٨) فأننا صنائع ربنا ^(٩) والناس بعد
صنائع لنا . لم يمنعنا قديم عزنا ^(١٠) ولا عادي طولنا على قومك أن خاطناكم بانفسنا
فتكنا وانكنا فعل الأكفاء ولستم هناك وأنتي يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم

(١) حنّ صوت والقدح بالكسر السهم واذا كان سهم بخالف السهام كان له عند
الرمي صوت يخالف اصواتها . مثل يضرب لمن يتخبر يقوم ليس منهم واصل المثل لعمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال له عقبة بن ابي معيط أأقتل من بين قريش فاجابة حن
قدح ليس منها (٢) يقال اربع على ظلمك اي قف عند حدك والذرع بالفتح بسط اليد
ويقال للمقدار (٣) ذهاب بتشديد الهاء كثير الذهاب والتهيه الضلال والرواغ الميال
والقصد الاعتدال (٤) مفعول لتري وقوله غير مخبر خير لمبتدأ محذوف اي انا
والجملة اعتراضية (٥) هو حمزة بن عبد المطلب استشهد في احد والفائل رسول الله
ص (٦) واحدنا هو جعفر بن ابي طالب اخو الامام (٧) ذاكر هو الامام نفسه (٨) الرمية
الصيد يرميه الصائد ومالت به خالفت قصده فاتبعها مثل يضرب لمن اعوج غرضه قال
عن الاستقامة لطلبه (٩) آكل النبي أسراء احسان الله عليهم والناس أسراء فضلهم
بعد ذلك واصل الصنيع من تصنعه لنفسك بالاحسان حتى خصصته بك كانه عمل
يدك (١٠) قديم مفعول يمنع والعادي الاعيادي المعروف والطول بفتح فسكون
الفضل وأن خاطناكم فاعل يمنع والأكفاء جمع كنو بالضم النظير في الشرف

المكذب^(١) ومنا أسد الله ومنكم أسد الأَحلاف ومنا سيد شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير ما لنا وعليكم^(٢) فاسلامنا قد سمع وجاهلينا لاتدفع^(٣) وكتاب الله يجمع لنا ما شذعنّا وهو قوله . وأولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله . وقوله تعالى . ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين . فحق مرة اولى بالقرابة ونارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فليجوا عليهم^(٤) فان يكن الفلج يوفى فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدتُ وعلى كلهم بغيت . فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك . وتلك شكاة ظاهرة عنك عارها^(٥)

وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل الخشوش حتى اباع^(٦) ولعمري لقد اردت ان تدم فمدحت وان تفصح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوماً^(٧) ما لم

(١) المكذب ابو جهل واسد الله حمزة واسد الأَحلاف ابو سفيان لأنه حزب الاحزاب وحالفهم على قتال النبي في غزوة الخندق وسيد شباب اهل الجنة الحسن والحسين بنص قول الرسول وصية النار قيل هم اولاد مروان بن الحكم اخبر النبي عنهم وهم صبيان بانهم من اهل النار ومروا عن الدين في كبرهم وخير النساء فاطمة وحمالة الحطب ام جميل بنت حرب عمة معاوية وزوجة ابي لهب (٢) اي هذه الفضائل المعدودة لنا واُضدادها المسرودة لكم قليل في كثير مما لنا وعليكم (٣) شرفنا في الجاهلية لا ينكره احد (٤) يوم السقيفة عندما اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة بعد موت النبي ص ليخاروا خليفة له وطلب الانصار ان يكون لهم نصيب في الخلافة فاحتج المهاجرون عليهم بانهم شجرة الرسول فليجوا اي ظفروا بهم فظفر المهاجرين بهذه الحجّة ظفر لامير المؤمنين على معاوية لان الامام من ثمرة شجرة الرسول فان لم تكن حجة المهاجرين بالنبي صحيحة فالانصار قائمون على دعواهم من حق الخلافة فليس لمثل معاوية حق فيها لانه اجنبي منهم (٥) شكاة بالفتح اي تقيصة واصلمها المرض وظاهر من ظهر اذا صار ظهرا اي خلفا اي بعيد . والشطرة لابي ذؤيب واول البيت . وغيرها الواشون أني احبها (٦) الخشاش ككتاب ما يدخل في عظم انف البعير من خشب اينقاد وخششت البعير جعلت في انفه الخشاش . طعن معاوية على الامام بانه كان يجبر على مبايعة السابقين من الخلفاء (٧) الغضاضة النص

يكن شاكاً في دينه ولا مرتاباً بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ^(١) ولكني أطلقت لك منها بقدر ما سخر من ذكرها

ثم ذكرت ما كان من أمري وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه ^(٢) فايها كان أعدى له ^(٣) وأهدى الى مقاتله . أم من بذل له نصرته فاستفعله واستكفه ^(٤) أم من استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه ^(٥) حتى اتى قدره عليه . كلاً والله لقد علم الله المعوقين منكم ^(٦) والفائلين لاخوانهم هلم اليها ولا يأتون البأس الا قليلاً وما كنت لاعذر من اني كنت انتم عليه أحياناً ^(٧) فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايي له قرب ملوم لا ذنب له . وقد يستفيد الظنة المنتصح ^(٨) وما اردت الا الاصلاح ما استطعت . وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

وذكرت انه ليس لي ولا صحابي الا السيف . فلقد اضحكت بعد استعبار ^(٩) متى ألقيت بني عبد المطلب عن الاعداء ناكين ^(١٠) وبالسيف مخوفين . فليكن قليلاً يلحق الهيجا حمل ^(١١) . فسيطلبك من نطلب ويقرب منك ما تنبهد وانا مرقل نحوك ^(١٢) في

(١) يحتج الامام على حقه لغبر معاوية لانه مظنة الاستحقاق اما معاوية فهو منقطع عن جرثومة الامم فلا حاجة للاحتجاج عليه وسخر اي ظهر وعرض (٦) لقرابتك منه يصح الجدال معك فيه (٢) اعدى اشد عدواناً والمقاتل وجوه القتل (٤) من بذل النصرة هو الامام واستفعله عثمان اي طالب قعوده ولم يقبل نصرته (٥) استنصر عثمان بعشيرته من بني امية كمعاوية فخذلوا وخلوا بينه وبين الموت فكانوا بشوا المنون اي افضوا بها اليه (٦) المعوقون المانعون من النصرة (٧) نعم عليه كضرب عاب عليه والاحداث جمع حدث البدعة (٧) الظنة بالاكسر التهمة والمنتصح المبالغ في النصيح لمن لا يتصح اي ربما تنشأ التهمة من اخلاص النصيحة عند من لا يقبلها . وصدر البيت . وكم سقت في آثاركم من نصيحة . (٩) الاستعبار بالبكاء فقوله يبكي من جهة انه اصرار على غير الحق وتفريق في الدين ويضحك لتهديده من لا يهتد (١٠) الفيت وجدت وناكلين متأخرين (١١) ليت بتشديد الباء فعل امر من لبثه اذا استزاد لبثه اي مكثه يريد اهل والهيجا الحرب وحمل بالتحريك هو ابن بدر رجل من قشير غير على ابله في الجاهلية فاستنفذها وقال

لبث قليلاً يلحق الهيجا حمل لا بأس بالموت اذا الموت نزل

فصار مثلاً يضرب للتهديد بالحرب (١٢) مرقل مسرع والمجفل الجيش العظيم

تجفل من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان شديد زحامهم^(١) ساطع قنابهم
متسربلين سربال الموت^(٢) أحب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية^(٣)
وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك^(٤) وما هي من
الظالمين ببعيد

ومن كتاب له عليه السلام الى اهل البصرة

وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه^(٥) فغفوت عن مجرمكم ورفعت
السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فان خطت بكم الامور المردية^(٦) وسفاه الآراء
الجائرة الى المناذرة وخلاقي فما اناذا قد قرّبت جيادي^(٧) ورحلت ركابي ولئن الجائغوني
الى المسير اليكم لا وقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعة لا عقى^(٨) مع اني
عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقّه . غير متجاوز منها الى بريء ولا ناكثا
الى وفي^(٩)

(ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية)

فاتق الله فيما لديك . وانظر في حقّ عليك وارجع الى معرفة ما لاتعذر بجهالتك فان
الطاعة أعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة^(١٠) وغاية مطلوبة بردها الاكياس^(١١) وبخالفها
الانكاس . من تكب عنها جار عن الحق وخط في التيه^(١٢) وغير الله نعمته . وأحل به
نعمته . فنفسك نفسك فقد بين الله لك سبيلك . وحيث تناهت بك أمورك فقد أجريت
الى غاية خسر ومحلة كفر^(١٣)

(١) صفة لجفل والساطع المنتشر والقتام بالفتح الغبار (٢) متسربلين لابسين لباس
الموت كأنهم في اكفانهم (٣) من ذراري اهل بدر (٤) اخوه حنظلة وخاله
الوايد بن عتبة وجده عتبة بن ربيعة (٥) انتشار الحبل تفرق طاقاته وانحلال فتاه
مجاز عن التفرق وغبا عنه جهله (٦) خطت تجاوزت والمردية المهلكة وسفاه الآراء ضعفها والجائرة
المائلة عن الحق والمناذرة المخالفة (٧) قرب خيلة ادناها منه ليركبها ورحل ركابة شد الرحال
عليها والركاب الابل (٨) في السهولة وسرعة الانتهاء واللعة اللحمة (٩) الناكث ناقض
عهده (١٠) المحجة الطريق الواضحة والنهجة الواضحة كذلك (١١) الاكياس العقلاء جمع
كيس كسيد والانكاس جمع نكس بكسر النون الدنيء الخسيس (١٢) تكب عدل وجار
مال وخط مشي على غير هداية والتيه الضلال (١٣) اجريت مطبتك مسرعا الى غاية خسران

ولم تنسك قد اوجنتك شرًا^(١) وأقمتك غيًا وأوردتك المهلك وأوعرت عليك
المالك^(٢)

(ومن وصية له عليه السلام للحسن بن عليّ عليها السلام كتبها اليه
بجاضرين منصرفًا من صفين^(٣))

من الوالد القان . المقر للزمان .^(٤) المدبر العمر . المستسلم للدهر . الزام للديار
الساكن مساكن الموتى . الظاعن عنها غدا . الى الملوذ المومل ما لا يدرك^(٥)
السالك سبيل من قد هلك . غرض الاسقام^(٦) . ورهينة الايام . ورمانة المصائب . وعبد
الدنيا . وتاجر الغرور . وغريم المنايا . واسير الموت . وحليف الهوم . وقرين الاحزان .
ونصب الآفات^(٧) . وصريع الشهوات وخليفة الاموات

اما بعد فاني فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجوح الدهر عليّ^(٨) . واقبال الآخرة
اليّ . ما يرغبني عن ذكر من سواي^(٩) والاهتمام بما ورائي^(١٠) غير اني حيث تنرد بي
دون هوم الناس ثم نفسي قصدني رأيتي وصرفني عن هواي^(١١) وصرّح لي بمحض أمري فأفضى
بي الى جدّ لا يكون فيه لعب . وصدق لا يشوبه كذب . ووجدتك بعضي بل ووجدتك كلي
حتى كأن شيئًا لو اصابك اصابني وكأن الموت لو اناك انا . فعناني من امرك ما يعنيني
من امر نفسي فكنت اليك^(١٢) مستظهرًا به إن انا بقيت لك او فنيت
فاني اوصيك بتقوى الله ولزوم امره وعامة قلبك بذكره والاعتصام بمجمله . واي
سبب اوثق من سبب بينك وبين الله ان انت أخذت به

(١) اوجنتك أدخلتك وأقمتك رمت بك في النفي ضد الرشاد (٢) أوعرت اخشيت
وصعبت (٣) حاضرين اسم بلدة في نواحي صفين (٤) المعترف له بالشدة (٥) يومل
البقاء وهو ما لا يدركه احد (٦) هدفها ترمى اليه سهامها والرهينة المرهونة اي انه في
قبضتها وحكمها والرمية ما اصابه السهم (٧) من قولهم فلان نصب عيني بالضم اي
لا يفارقني والصريع الطريق (٨) جوح الدهر استعصاه وتغلبه (٩) ما منعول
تبينت (١٠) من امر الآخرة (١١) صدفة صرفه والضمير في صرفني للرأي ومحض
الامر خالصه (١٢) مفعول كتب هو قوله فاني اوصيك الخ وقوله مستظهرًا به اي
مستعينًا بما اكتب اليك على ميل قلبك وهوى نفسك

أحي قلبك بالموعظة . وأتمته بالزهادة . وقوّه باليقين . ونوره بالحكمة . وذلّله
 بذكر الموت وقرره بالفناء^(١) وبصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش نكس قلب
 اللبالي والايام واعرض عليه اخبار الماضين . وذكره بما أصاب من كان قبلك من الاولين .
 وسرفي ديارهم وآثامهم . فانظر فيما فعلوا وعما انتقلوا وآين حلوا ونزلوا . فانك تجدهم قد انتقلوا
 عن الأوبة وحلوا ديار الغربة . وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم . فأصلح مثواك ولا
 تبع آخرتك بدنياك . ودع القول فيما لا تعرف والمحطاب فيما لم تكلف . وأمسك عن طريق
 اذا خفت ضلالتك . فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال وأمر بالمعروف
 نكس من اهله وأنكر المنكر بيدك ولسانك وبابن من فعله بمجهدك^(٢) وجاهد في الله حق
 جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات للحق حيث كان^(٣) وتفقّه في الدين
 وعود نفسك التصبر على المكروه . ونعم الخلق التصبر . وأبجئي نفسك في الامور كلها الى
 إلهك فانك تلجئها الى كهف حريز^(٤) ومانع عزيز . وأخلص في المسئلة لربك فان يده
 العطاء والحرمات وأكثر الاستخارة^(٥) وتفهم وصيتي ولا تذهبن عنها صفحا^(٦) فان خير
 القول ما نفع واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا يستفيع بعلم لا يمتقي تعلمه^(٧)
 اي بنيّ اني لما رايتني قد بلغت سنّا^(٨) ورايتني ازداد وهنا بادرت بوصيتي اليك
 وأوردت خصالا منها قبل ان يعجل بي اجلي دون ان افضي اليك بما في نفسي^(٩) وان
 انتقص في رايي كانهتصت في جسي^(١٠) او يسبقني اليك بعض غلبات الهوى او فتن الدنيا^(١١)
 فتكون كالصعب النفور . وانما قلب الحدث كالارض الخالية ما التي فيها من شيء

- (١) اطلب منه الاقرار بالفناء وبصره اي اجعله بصيرا بالفجائع جمع فجيعة وهي
 المصيبة تنزع مجلوها (٢) باين اي باعد وجانب الذي يفعل المنكر (٣) الغمرات الشدائد
 (٤) الكهف الملبأ والحريز الحافظ (٥) الاستخارة اجالة الراي في الامر قبل فعله
 لا خيار افضل وجوهه (٦) صفحا اي جانبا اي لا تعرض عنها (٧) لا يمتقي بكسر
 الحاء وضما اي لا يكون من الحق كالسحر ونحوه (٨) اي وصلت النهاية من جهة المن
 والوهن الضعف (٩) افضي اني اليك (١٠) وان انتقص عطف على ان يعجل
 (١١) اي يسبقني بالاستيلاء على قلبك غلبات الاهواء فلا تتمكن نصيحتي من النفوذ
 الى فؤادك فتكون كالفرس الصعب غير المذلل والنفور ضد الانس

قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك وبشتغل ليلك لتستقبل بحمد رايتك من الامر ما قد كفالك اهل التجارب بغينته ونجربته^(١) فتكون قد كفيت مؤونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاناك من ذلك ما قد كنا نأتيه واستبان لك ما ربما اظلم علينا منه^(٢)

اي بني إني وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في أخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم بل كاني بما انتهى اليّ من امورهم قد عمرت مع اولهم الى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره . ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل امر نخيله^(٣) وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورايت حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك^(٤) أن يكون ذلك وانت مقبل العمر ومقتبل الدهر^(٥) ذونية سليمة ونفس صافية وأن ابتدئك بتعليم كتاب الله وتاويله وشرائع الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه ولاجاوز ذلك الى غيره^(٦) ثم اشفقت^(٧) أن يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من اهلهم وآرائهم مثل الذي التبس عليهم^(٨) فكان احكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك له احب اليّ من اسلامك الى امر لا آمن عليك به الملكة^(٩) ورجوت ان يوفقك الله لرشدك وان يهديك لقصدك فعهدت اليك وصيتي هذه

(١) ليكون جد رايتك اي محققه وثابته مستعداً لقبول الحقائق التي وقف عليها اهل التجارب وكفوك طلبها والبغية بالكسر الطلب (٢) استبان ظهر . اذا انضم رايه الى آراء اهل التجارب فربما يظهر له ما لم يكن ظهر لهم فان رايه ياتي بامر جديد لم يكونوا أتوا به (٣) التخيل المختار المصنّى وتوخيت اي تحريت (٤) اجمعت عزمت عطف على يعني الوالد (٥) ان يكون مفعول رايت (٦) لا اتعدى بك كتاب الله الى غيره بل أقف بك عنده

(٧) اشفقت اي خشيت وخنت (٨) مثل صفة لمفعول مطلق محذوف اي التباساً مثل الذي كان لهم (٩) اي انك وان كنت تكره ان ينهيك احد لما ذكرت لك فاني أعد إنفان التنبيه على كراهتك له احب اليّ من اسلامك اي القائك الى امر تخشى عليك به الملكة

واعلم يا بني ان احب ما انت آخذ به الي من وصيتي تقوى الله والاقتصار على ما
فرضه الله عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من آياتك والصالحون من اهل بيتك
فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر^(١) وفكروا كما انت مفكر ثم ردهم آخر ذلك
الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فان ابست نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم
كما علموا فليكن طلبك ذلك بتنهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات . وابدأ قبل
نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك والرغبة اليه في توفيقك وترك كل شائبة أو مجنك
في شبهة^(٢) أو أسلمتك الى ضلالة فاذا ايقنت ان قد صفى قلبك فخشع وتم رأيك فاجتمع
وكان همك في ذلك همًا واحدًا فانظر فيما فسرت لك . وان انت لم يجتمع لك ما تحب
من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم انك انما تخطب العشواء^(٣) وتورط الظلماء وليس
طالب الدين من خبط او خلط والامساك عن ذلك أمثل^(٤)

فتفهم يا بني وصيتي واعلم ان مالك الموت هو مالك الحياة وان الخالق هو المميت
وان المفني هو المعيد وان المبتي هو المعافي وان الدنيا لم تكن لتستقر الا على ما جعلها
الله عليه من النعماء^(٥) والابتلاء والجزاء في المعاد او ماشاء ما لا تعلم فان اشكل عليك شيء
من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول ما خلعت جاهلاً ثم علمت . وما أكثر ما تجهل
من الامر ويغير فيه رأيك وبطل فيه بصرك . ثم تبصره بعد ذلك فاعنصم بالذي خلقك
ورزقك وسواك وليكن له تعبدك واليو رغبتك ومنه شفقتك^(٦)

واعلم يا بني أن احد الم ينهى عن الله كما أنبأ عنه الرسول صلى الله عليه وآله فارض
به رائدًا^(٧) وإلى النجاة قائدًا

(١) لم يتركوا النظر لانفسهم في اول امرهم بعين لا ترى نقصاً ولا تحذر خطراً ثم
ردهم آلام التجربة الى الاخذ بما عرفوا حسن عاقبته وامساك انفسهم عن عمل لم يكلفهم الله
اتيانه (٢) الشائبة ما يشوب الفكر من شك وحيرة أو مجنك ادخالك (٣) العشواء الضعيفة
البصراي تخطب خبط الناقة العشواء لانها من ان تستط فيما لا خلاص منه وتورط الامر
دخل فيه على صعوبة في التخلص منه (٤) حبس النفس عن الخلط والخط في الدين
احسن (٥) لاثبت الدنيا الا على ما اودع الله في طبيعتها من التلون بالنعماء نارة
والاخبار بالبلاء نارة وعقابها للجزاء في المعاد يوم القيامة على الخير خيراً وعلى الشر شراً
(٦) شفقتك اي خوفك (٧) الرائد من ترسله في طلب الكلاء ليتعرف موقعة
والرسول قد عرف عن الله واخبرنا فهو رائد سعادتنا

فاني لم آلك نصيحة^(١) وانك لن تبلغ في النظر لنفسك وان اجنهدت مبلغ نظري لك
واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لانتك رسله ولرايت آثار ملكه وسلطانه
ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه إله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول
ابدأ ولم يزل . اول قبل الاشياء بلا اولية^(٢) وآخر بعد الاشياء بلا نهاية . عظم عن ان
تثبت ربوبيته باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمالك ان يفعل
في صغره خطره^(٣) وقلة قدرته وكثرة معجزه وعظيم حاجته الى ربه في طلب طاعته والخشية
من عقوبته والشفقة من سخطه فانه لم يأمرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح

يا بني اني قد انبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وانباتك عن الآخرة وما
أعد لاهلها فيها وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها وتحذو عليها انما مثل من خبر الدنيا^(٤)
كمثل قوم سفر نياهم منزل جديب فأما منزلاً خصباً وجناباً مريعاً فاحتلوا وعشاء
الطريق^(٥) وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم ليانوا سعة دراهم ومنزل
قرارهم فليس يجد من شيء من ذلك ألماً ولا يرون نفقة مغرمًا ولا شيء أحب اليهم مما قرعهم
من منزلهم وأدناهم من محلمهم . ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصب فنياهم
الى منزل جديب فليس شيء أكره اليهم ولا افطع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما
يهجمون عليه^(٦) وبصبرون اليه

يا بني اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك فأحب لغيرك ما تحب لنفسك
وأكره له ما تكره لها ولا نظلم كما لا تحب أن نظلم وأحسن كما تحب ان يحسن اليك واستغفر
من نفسك ما تستغفر من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لم من نفسك^(٧) ولا تقل ما
لا تعلم وإن قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك

(١) لم أقصر في نصيحتك (٦) فهو اول بالنسبة الى الاشياء لكونه قبلها الا انه لا
اولية اي لا ابتداء له (٢) خطره اي قدره (٣) خبر الدنيا عرفها كما هي بامتحان احوالها والسفر
بفتح فسكون المسافرين ونيا المنزل باهله لم يوافقهم المقام فيه لو خافته والجديب المتحط
لاخير فيه وأما قصدوا والجناب الناحية والمريع بفتح فكسر كثير العشب (٥) وعشاء
السفر مشفته والجشوبة بضم الجيم الغلظ او كون الطعام بلا ادم (٦) هجم عليه انتهى
اليه بغته (٧) اذا عاملوك بمثل ما تعاملهم فارض بذلك ولا تطلب منهم ازيد مما
تقدم لهم

واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب ^(١) فاسع في كدحك ^(٢) ولا تكن خازناً لغيرك ^(٣) وإذا انت هُديت لقصدي فكُن اخشع ما تكون لربك
واعلم ان امامك طريقاً ذا مسافة بعيدة ^(٤) ومشقة شديدة وانه لا غنى لك فيه عن حسن الارتياذ ^(٥) وقدر بلاغك من الراد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالأعلى عليك وإذا وجدت من اهل الناقة من يحمل لك زادك الى يوم القيمة فيوافيك به غداً حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه ^(٦) وأكثر من تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجد واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرنك

واعلم ان امامك عقبة كؤودا ^(٧) الخف فيها احسن حالاً من المثقل والمبطى عليها أقبح حالاً من المسرع وان مهبطك بها لا محالة على جنة او على نار. فارتد لنفسك قبل نزولك ^(٨) ووطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعجب ^(٩) ولا الى الدنيا منصرف واعلم ان الذي بيده خزائن السموات والارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسات من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة. ولم يعيرك بالانابة ^(١٠) ولم يفضحك حيث الفضيحة بك اولى ولم يشدد عليك في

(١) الاعجاب استحسان ما يصدر عن النفس مطلقاً وهو خلق من أعظم الاخلاق مصيبة على صاحبه ومن اشد الآفات ضرراً لقلبه (٢) الكدح اشد السعي (٣) لا تحرص على جمع المال لياخذه الوارثون بعدك بل انفق فيما يجلب رضاء الله عنك (٤) هو طريق السعادة الابدية (٥) الارتياذ الطلب وحسنه اتيانه من وجهه والبلاغ بالفتح الكفاية (٦) الناقة الفقر وإذا اسعفت الفقراء بالمال كان اجر الاسعاف وثوابه ذخيرة تنالها في القيامة فكانهم حملوا عنك زاداً يبلغك موطن سعادتك يودونه اليك وقت الحاجة وهذا الكلام من اصح ما قيل في الحث على الصدقة (٧) صعبة المرتقى والخف بضم فكسر الذي خفف حملاً والمثقل بعكسه وهو من اثقل ظهره بالاوزار (٨) ابعت رائداً من طيبات الاعمال توفئك الثقة به على جودة المنزل (٩) المستعجب والمنصرف مصدران والاستعجاب الاسترضاء ولا انصراف الى الدنيا بعد الموت حتى يمكن استرضاء الله بعد اغضائه باستئناف العمل (١٠) الانابة الرجوع الى الله والله لا يعير الراجع اليه برجوعه

قبول الانابة ولم يناقشك بالجرية ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة ^(١) وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب فاذا ناديت سميع نداك . واذا ناجيت علم نجواك ^(٢) فافضيت اليه بحاجتك ^(٣) وابشنت ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفت كرويك ^(٤) واستعنت على امورك وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في يدك مفاتيح خزائنه بما اذن لك من مسالته فتمت استفتحت بالدعاء ابواب نعمه واسمطرت شارب رحمة ^(٥) فلا يقنطنك ابطاء اجابته ^(٦) فان العطية على قدر الية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك أعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل وربما سألت الشيء فلا تواته واوتيت خيرا منه عاجلا او آجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته . فلتكن مسئلتك فيما يبقى لك جماله وبني عنك وباله والمال يبقى لك ولا تبقى له

واعلم انك انما خافت للآخرة لا للدنيا والبقاء والبقاء لا للموت ولا للحياة وانك في منزل قلعة ^(٧) ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربة ولا يفوته طالبة ولا بد أنه مدركة فكن منه على حذر ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك بابني أكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتنفي بعد الموت اليه حتى ياتيك وقد اخذت منه حذر ^(٨) وشدت له أزره ولا ياتيك بغتة فيبهرك ^(٩) واياك ان

(١) نزوعك رجوعك (٢) المناجاة المكاملة سرًا والله يعلم السر كما يعلم العلن (٣) افضيت القيت وابشنت كاشفته وذات النفس حالتها (٤) طلبت كشفها (٥) الشوبوب بالضم الدفعة من المطر وما شبه رحمة الله بالمطر ينزل على الارض الموات فيحييها وما شبه نوباتها بدفعات المطر (٦) القنوط اليأس (٧) قلعة بضم القاف وسكون اللام وبضمتين وبضم ففتح يقال منزل قلعة اي لا يملك لنزله ولا يدري متى ينتقل عنه والبلغة الكفاية اي دار تؤخذ منها الكفاية للآخرة (٨) الحذر بالكسر الاحتراز والاحتراس والازر بالنسخ القوة (٩) بهر كمنع غلب اي يغلبك على امرك

نفتربما ترى من إخلاد اهل الدنيا اليها ^(١) وتكالهم عليها فقد نبأ الله عنها ونعت لك نفسها ^(٢) وتكشفت لك عن مساوئها فانما أهلها كلاب عاوية وسباع ضارية بهر بعضها بعضاً ^(٣) وياكل عزيزها ذليلها ويهركبيرها صغيرها تقم معقلة ^(٤) واخرى مهملة . قد أضلت عقولها ^(٥) وركبت مجهولها . سروح عاهة ^(٦) بواذر وعث ليس لها راع يقيها ولا مسيم بسيمها ^(٧) . سلكت بهم الدنيا طريق العمى واخذت بابصارهم عن منار الهدى فتاهول في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها رباً فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويداً يسفر الظلام ^(٨) كأن قد وردت الاطعان ^(٩) . يوشك من اسرع أن يلحق واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يساريه وان كان واقفاً ويقطع المسافة وان كان مفياً وادعاً ^(١٠) واعلم يقيناً انك لن تبلغ أملك ولن تعدوا اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فحفض في الطلب ^(١١) . وأجمل في المكتسب . فانه رب طلب قد جرّ الى حرب ^(١٢) فليس كل طالب برزوق ولا كل مجمل بمعروم

(١) اخلاذ اهل الدنيا سكونهم اليها والتكالب التواشب (٢) نعاها اخبر بموتها والدنيا تخبر بمجالها عن فنائها (٣) ضارية مولعة بالافتراس بهر بكسر الهاء وضيمها اي يمقت ويكره بعضها بعضاً (٤) عقل البعير بالتشديد شد وظيفه الى ذراعه والنعم بالتحريك الابل اي ابل منعها عن الشر عقلاها وهم الضعفاء واخرى مهملة تأتي من السوء ما تشاء وهم الأقوياء (٥) أضلت أضاعت عقولها وركبت طريقها المجهول لها (٦) السروح بالضم جمع سرح يفتح فسكون وهو المال السائم من ابل ونحوها والعاهة الآفة اي انهم يسرحون لرعي الآفات في وادي المتاعب والوعث الرخو يصعب السير فيه (٨) أسام الدابة سرحها الى المرعى (٩) يسفراي يكشف ظلام الجهل عما خفي من الحقيقة عند انجلاء الغفلة بحلول المنية (١٠) الاطعان جمع طعينة وهو الهودج تركب فيه المرأة عبريه عن المسافرين في طريق الدنيا الى الآخرة كأن حالم أن وردوا على غاية سيرهم (١١) الوداع الساكن المستريح (١٢) خفض أمر من خفض بالتشديد اي رفق وأجل في كسبه اي سعى سعياً جميلاً لا يحرص فيمنع الحق ولا يطع فيتناول ما ليس بحق (١٣) المحرب بالتحريك سلب المال

وأكرم نفسك عن كل دنية وإن ساقنك الى الرغائب فانك لن تعترض بما تبذل
من نفسك عوضاً^(١)

ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً. وما خير خير لا ينال الا بشر^(٢) ويسر لا
ينال الا بعسر^(٣)

وإياك أن توجف بك مطايا الطمع^(٤). فتوردك مناهل الهلكة وإن استطعت أن لا يكون
بيك وبين الله ذونعمة فافعل. فانك مدرك قسمك وأخذ سهمك وإن البسير من الله
سبحانه اعظم وأكرم من الكثير من خلقه وإن كان كل منه

وتلافيك ما فرط من صمك أيسر من ادراكك ما فات من منطقتك^(٥) وحفظ
ما في الوعاء بشد الوكاه. وحفظ ما في يدك احب الي من طلب ما في يد غيرك^(٦) ومرارة
الباس خير من الطلب الى الناس. والحرقه مع العفة خير من الغنى مع الفجور. والمره
أحفظ لسهرة^(٧). ورب ساع فيما يضره^(٨). من أكثر أهجر^(٩). ومن تفكر أبصر. قارن اهل

- (١) ن رغائب المال انما تطلب لصون النفس عن الابتذال فلو بذل باذل نفسه
لتحصيل المال فقد ضيع ما هو المقصود من المال فكان جمع المال عبثاً ولا عوض لما ضيع
- (٢) يريد اي خير في شيء ساء الناس خيراً وهو ما لا يناله الا انسان الا بالشر فان
كان طريقه شراً فكيف يكون هو خيراً (٣) ان العسر الذي يخشاه الانسان هو ما
يضطره لرذيل الفعل فهو يسعى كل جهده ليتخاضى الوقوع فيه فان جعل الرذائل وسيلة
لكسب اليسر اي السعة فقد وقع اول الامر فيما يهرب منه فما الفائدة في بصره وهو لا يحبوه
من النقيصة (٤) توجف تسرع والمناهل ما ترده الابل ونحوها للشرب (٥) التلافي
التدارك لاصلاح ما فسد او كاد وما فرط اي قصّر عن افادة الغرض او اناله الوطر
. وادراك ما فات هو الخاق ولاجل استرجاعه وفات اي سبق الى غير صواب وسابق الكلام
لا يدرك فيسترجع بخلاف مقصر السكوت فسهل تداركه وانما يحفظ الماء في القربة مثلاً
بشد وكائها اي رباطها وإن لم يشد الوكاه صب ما في الوعاء ولم يكن ارجاعه فكذلك
اللسان (٦) ارشاد للاقتصاد في المال (٧) فالاولى عدم ابحاثه لشخص آخر والا
فشاً (٨) قد يسعى الانسان بقصد فائده فيقلب سعيه بالضرر عليه لجهله او سوء قصده
(٩) أهجر أهجار أو هجر بالضم هذا في كلامه وكثير الكلام لا يخلو من الاهجار

الخير تكن منهم . وبابن اهل الشر تبين عنهم . بشئ الطعام المحرام . وظلم الضعيف أفحش
الظلم . اذا كان الرفق خرقا كان المخرق رفقا ^(١) . ربما كان الدواء داء والداء دواء .
وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح ^(٢) . وإياك والاتكال على المني فانها بضائع الموتى ^(٣)
والعقل حفظ التجارب . وخير ما جربت ما وعظك ^(٤) . بادر الفرصة قبل ان تكون
غصة . ليس كل طالب يصيب . ولا كل غائب يؤوب . ومن الفساد اضاءة الزاد ^(٥) ومفسدة
المعاد . ولكل امر عاقبة . سوف ياتيك ما قدر لك . التاجر مخاطر . ورب يسير آني
من كثير . لاخير في معين مهين ^(٦) ولا في صديق ظنين . ساهل الدهر ما ذل لك
قعوده ^(٧) . ولا تخاطر بشئ رجاء اكثر منه . وإياك ان تجمع بك مطية اللجاج ^(٨) . احمل
نفسك من أخيك عند صرمة على الصلة ^(٩) وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند
جموده على البذل ^(١٠) وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على
العدر حتى كأنك له عبد وكأنه ذو نعمة عليك . وإياك ان تضع ذلك في غير موضعه او
ان تفعله بغير اهله . لا تتخذن عدو صديقك صديقاً فتعادي صديقك . واحض اخاك

(١) اذا كان المقام يلزمه العنف فيكون إبداله بالرفق عنفا ويكون العنف من
الرفق وذلك كمقام التأديب وإجراء الحدود مثلاً والمخرق بالضم العنف (٢) المستنصح
اسم منقول المطلوب منه النصيحة . فيأزم التفكير والتروي في جميع الاحوال لئلا يروج غش
او تبذ نصيحة (٣) المني جمع منية بضم فسكون ما يتمناه الشخص لنفسه ويعمل نفسه
باحتمال الوصول اليه وهي بضائع الموتى لان التجربة بما يموت ولا يصل الى شئ فان غنيت
فاعمل لأمنيتك (٤) افضل التجربة ما زجرت عن سيئة وحمايت على حسنة وذلك
الموعظة (٥) زاد الصالحات والتقوى والمراد اضاءة المال مع مفسدة المعاد بالاسراف
في الشهوات وهو اظهر (٦) مهين اما بفتح الميم بمعنى حقير فان الحقير لا يصلح لان يكون
معيّناً او بضمها بمعنى فاعل الاهانة فيعينك ويهينك فيفسد ما يصلح والظنين بالظاء
المتهم وبالنضاد البغيل (٧) القعود بالفتح من الابل ما يقتعده الراعي في كل حاجته
ويقال للبكر الى ان يثني وللنصيل اي ساهل الدهر ما دام لك منقاداً وخذ حظك من
قياده (٨) اللجاج بالفتح الخصومة اي احذر من ان تغلبك الخصومات فلا تملك
نفسك من الوقوع في مضارها (٩) صرمة قطيعته اي ألزم نفسك بصلة صديقك
اذا قطعك الخ (١٠) جموده بخله

النصيحة حسنة كانت او قبيحة . وتخرج الغيظ فاني لم أر جرعة احلى منها عاقبة ولا ألد مغبة ^(١) . وإن لمن غالظك ^(٢) فانه يوشك ان يلين لك . وخذ على عدوك بالفضل فانه احلى الظفرين ^(٣) وإن اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية ترجع اليها ان بدالك ذلك يوماً ما ^(٤) . ومن ظن بك خيراً فصدق ظنه ^(٥) . ولا تضيعن حق اخيك انكلاً على ما بينك وبينه فانه ليس لك بأخ من أضعت حقه . ولا يكن اهلك اشقى المخلق بك . ولا ترغبين فيمن زهد عنك . ولا يكونن اخوك على مقاطعتك اقوى منك على صلته ^(٦) . ولا تكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان . ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرتك ونفعك . وليس جزاء من سرك ان تسوءه . واعلم يا بني ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان انت لم تاته اناك . ما اقع الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى . ان لك من دنياك ما اصلحت يومئذك ^(٧) . وإن جرعت على ما تفلت من يدك ^(٨) فاجزع على كل ما لم يصل اليك . استدل على ما لم يكن بما قد كان . ولا تكونن ممن لاتنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالآداب والبهاغم لاتعظ الا بالاضرب . اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين . من ترك القصد جار ^(٩) . والصاحب مناسب ^(١٠) . والصديق من صدق غيبه ^(١١)

(١) المغبة بفتحين ثم باء مشددة بمعنى العاقبة وكظم الغيظ وإن صعب على النفس في وقتها الا انها تجدد لذته عند الافاقة من الغيظ فللعفو لذة ان كان في محله وللخلاص من الضرر المعقب لفعل الغضب لذة اخرى (٢) إن امر من اللين ضد الغلظ والخشونة (٣) ظفرا لا تنقام وظفرا لا تملك بالاحسان والثاني احلى وأرجح فائدة (٤) بقية من الصلة بسهل لك معها الرجوع اليه اذا ظهرت له حدة العود (٥) صدقه بلزوم ما ظن بك من الخير (٦) مراده اذا اتى اخوك باسباب القطيعة فقابلها بموجبات الصلة حتى تغلبه ولا يصح ان يكون اقدر على ما يوجب القطيعة منك على ما يوجب الصلة وهذا يبلغ قول في لزوم حفظ الصداقة (٧) منزلتك من الكرامة في الدنيا والآخرة (٨) تفلت بتشديد اللام اي تخلص من اليد فلم تحفظه فالذي يجزع على ما فانه كالذي يجزع على ما لم يصله والثاني لا يحرص فينال فاجزع عليه غير لائق فكذا الاول (٩) القصد الاعتدال وجار مال عن الصواب (١٠) يراعى فيه ما يراعى في قرابة النسب (١١) الغيب ضد المحضور اي من حفظ لك حقك وهو غائب عنك

والهوى شريك العنا^(١). رب قريب أبعد من بعيد ورب بعيد أقرب من قريب .
والغريب من لم يكن له حبيب . من تعدى الحق ضاق مذهبه . ومن اقتصر على قدره
كان أبغى له . وأوثق سبب اخذت به سبب بينك وبين الله . ومن لم يباليك فهو عدوك^(٢)
قد يكون اليأس ادراكاً اذا كان الطمع هلاكاً . ليس كل عورة تظهر . ولا كل فرصة
تصاب . وربما اخطا البصير قصده وأصاب الاعمي رشده . آخر الشرفانك اذا شئت
تعماته^(٣) . وقطبة الجاهل تعدل صلة العاقل . من آمن الزمان خانه ومن اعظمه اهانه
^(٤) . ليس كل من رمى اصاب . اذا تغير السلطان تغير الزمان . سل عن الرفيق قبل
الطريق . وعن الجار قبل الدار . اياك ان تذكر في الكلام ما كان مضحكاً وان حكيت
ذلك عن غيرك . واياك ومشاورة النساء فان راين الى آفن وعزمهن الى وهن^(٥) واكنف
عليهن من انصارهن بحجابك لياهن فان شدة الحجاب أبغى عليهن وايس خر وجهن باشد
من ادخالك من لا يوثق به عليهن^(٦) وإن استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك
المرأة من امرها ما جاوز نفسها فان المرأة رجانة وليست بقهرمانة^(٧) ولا تعد بكرامتها
نفسها ولا تطعمها في ان تشفع بغيرها واياك والتغاير في غير موضع غيره^(٨) فان ذلك
يدعو الصحيحة الى السقم والبريئة الى الريب . واجعل لكل انسان من خدمك عملاً تاخذه
به فانه أحرى ان لا يتواكلوا في خدمتك^(٩) . واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به
تطير وأصلك الذي اليه تصير ويدك التي بها تصول . استودع الله دينك ودينك

- (١) الهوى شهوة غير منضبطة ولا مملوكة بسلطان الشرع والادب والعناء الشقاء
(٢) لم يباليك اي لم يهتم بامرك بالينه وباليست به اي راعيته واعتنيت به (٣) لان فرص
الشر لا تنقضي لكثرة طرقه وطريق الخير واحد وهو الحق (٤) من هاب شيئاً سلطه على
نفسه (٥) الآفن بالتحريك ضعف الرأي والوهن الضعف (٦) اي اذا ادخلت
على النساء من لا يوثق بامانه فكانك اخرجتهن الى مغلط العامة فاي فرق بينها
(٧) القهرمان الذي يحكم في الامور ويتصرف فيها بأمره ولا تعد بفتح فسكون اي
لا تجاوز باكرامها نفسها فتكرم غيرها بشفاعتها . ابن هذه الوصية من حال الذين بصرفون
النساء في مصالح الامة بل ومن يختص بخدمتهن كرامة هن (٨) التغاير اظهار الغيرة على
المرأة بسوء الظن في حالها من غير موجب (٩) يتواكلوا يتكل بعضهم على بعض

واسأله خير النضاء لك في العاجلة والآجلة والدنيا والآخرة والسلام

(ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية)

واردت جيلا^(١) من الناس كثيرا ، خدعهم بغيرك^(٢) وألفينهم في موج بحرك تغشاهم
الظلمات وتلاطم بهم الشبهات فجازوا عن وجههم^(٣) ونكصوا على اعقابهم وتولوا على
ادبارهم وعولوا على أحسابهم^(٤) إلا من فاء من اهل البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك
وهربوا الى الله من موازرتك^(٥) اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق
الله يا معاوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك^(٦) فان الدنيا منقطعة عنك والآخرة
قريبة منك والسلام

(ومن كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة
اما بعد فان عيني بالمغرب^(٧) كتب الي انك وجه الى الموسم أناس من اهل الشام^(٨)
العبي القلوب الصم الاسماع الكمه الابصار^(٩) الذين يلتمسون الحق بالباطل ويطيعون
المخاوق في معصية الخالق ويخلبون الدنيا درها بالدين^(١٠) ويشترون عاجلها بآجل
الابرار والمتقين وان يفوز بالخير الا عامله ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله فأقم على ما في
يديك قيام المحازم الصليب^(١١) والناصح اللبيب والنافع لسلطان المطيع لامامه واياك
وما يعتذر منه^(١٢) ولا تكن عند العماء بطرا^(١٣) ولا عند البأساء فشلا والسلام

(١) اردت اهلكت جيلا أي قبيلة وصنفا (٢) الغي الضلال ضد الرشاد (٣) تعدوا
عن وجههم بكسر الواو اي جهة قصدهم كانوا يقصدون حقا فالوا الى باطل ونكصوا
رجعوا (٤) عولوا اي اعتمدوا على شرف قبائلهم فتعصبوا تعصب الجاهلية ونبدوا
نصرة الحق الا من فاء اي رجع الى الحق (٥) الموازنة المعاضدة (٦) القيادة
نقادته الدابة اي اذا جذبك الشيطان بهواك فجاذبه اي امنع نفسك من متابعتة (٧) عيني اي
رقيبتي في البلاد الغربية (٨) وجه مبني للمجهول اي وجههم معاوية والموسم الحج
(٩) الكمه جمع كمة وهو من وادعى (١٠) يخلبون الدنيا يستخلصون خيرها والدر
بالفتح اللبن ويجعلون الدين وسيلة لما ينالون من حظاها (١١) الصليب الشديد
(١٢) احذر ان تفعل شيئا يحتاج الى الاعتذار منه (١٣) البطر شدة الفرح اجمع
ثقة بدوام النعمة والبأساء الشدة كما أن النعماء الرخاء والسعة

ومن كتاب له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر لما بلغه توجده من عزله^(١)
 بالاشتر عن مصر ثم توفي الاشتر في توجهه الى مصر قبل وصوله اليها
 اما بعد فقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر الى عمك^(٢) واني لم افعل ذلك
 استبطاء لك في الجهد ولا ازديادا في الجهد^(٣) ولو نزعنا ما تحت يدك من سلطانك
 وليتك ما هو ابسر عليك موونة وأعجب اليك ولاية
 ان الرجل الذي كنت وليته امر مصر كان لنا رجلا ناصحا وعلى عدونا شديدا
 ناقما^(٤) فرحمه الله فلقد استكمل ايامه ولاقي حماته^(٥) ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه
 وضاعف الثواب له . فأصحح لعدوك وامض على بصيرتك^(٦) وشمر لحرب من حاربك
 وادع الى سبيل ربك واكثر الاستعانة بالله يكفك ما اهلك ويعتك على ما نزل بك
 إن شاء الله

(ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن
 ابي بكر بمصر)

اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر رحمه الله قد استشهد فعند الله
 نخسبه ولدا ناصحا^(١) وعاملا كادحا وسيفا قاطعا وركنا دافعا وقد كنت حثت الناس
 على لحاقه وامرهم بغيائه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدأ ففهم الآتي
 كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسأل الله ان يجعل منهم فرجا عاجلا فوالله
 لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيئي نفسي على المنية لاحببت ان لا أبقى مع
 هؤلاء يوما واحدا ولا التقي بهم ابدا

(ومن كتاب له عليه السلام الى عقيل بن ابي طالب في ذكر جيش أنفذه
 الى بعض الاعداء وهو جواب كتاب كتبه اليه عقيل)

(١) توجده تذكره (٢) موجدتك اي غيظك والتسريح الارسال والعمل الولاية (٣) اي ما
 رايت منك تقصيرا فاردت ان اعاقبك بعزلك لتزداد جدا (٤) ناقما اي كارها (٥) الحمام
 بالكسر الموت (٦) أصحراه اي ابرز له من أصحرا اذا برز للصحراء (٧) احسبه
 عند الله سأل الاجر على الرزية فيه وسماه ولدا لانه كان ربيبا له وامه اسما بنت عيسى

فسرحت اليو جيشاً كثيراً من المسلمين فلما بلغه ذلك شهر هارباً ونكص نادماً
فلحقه ببعض الطريق وقد طفئت الشمس للأيام^(١) فاقتتلوا شيئاً كلاً ولا^(٢) فاكان
الاكوقوف ساعة حتى نجا جريضا^(٣) بعد ما أخذ منه بالخنق ولم يبق منه غير الرمي^(٤)
فلا يابلاي مانجا^(٥) فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال ونجواهم في الشقاق^(٦)
وجاحهم في التيه . فانهم قد أجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله
عليه وآله قبلي فجزت قريشا عني الجوازي^(٧) فقد قطعوا رحي وسابوني سلطان ابن
أبي^(٨)

واما ما سألت عنه من رأيي في القتال فان رأيي قتال المسلمين حتى ألقى الله^(٩)
لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسن ابن ابيك ولو اسلمت
الناس متضرعاً متخضعاً ولا مقرأ للضم وإهنا ولا سلس الزمام للقائد^(١٠) ولا وطبي الظهر
للراكب المتعبد ولكن كما قال الحو بني سليم

كانت مع جعفر بن ابي طالب وولدت له محمدا وعونا وعبد الله بالحشة ايام هجرتها معه
اليها وبعد قتله تزوجها ابو بكر فولدت له محمدا هذا وبعد وفاته تزوجها علي فولدت
له يحيى . والكادخ المبالغ في سعيه^(١) طفلت تظنيلا اي دنت وقربت والاياب الرجوع الى
مغربها^(٢) كناية عن السرعة التامة فان حرفين ثانيهما حرف لين سريعا لانقضاء عند
السمع قال ابو برهان المغربي

واسرع في العين من لحظة . واقصر في السمع من لا ولا

(٣) الجريض بالجيم المضموم وبالحاء الساقط لا يستطيع النهوض (٤) الخنق بضم
فتح فنون متعددة الحلق محل ما يوضع الخناق والرمق بالتحريك بقية النفس (٥) لا يا
مصدر محذوف العامل ومعناه الشدة والعسر وما بعده مصدرية ونجا في معنى المصدر
اي عسرت نجاته عسرا بعسر (٦) التركاض مبالغة في الركض واستعاره لسرعة
خواطرهم في الضلال وكذلك التحوال من الجول والجولان والشقاق الخلاف وجاحهم
استعصاوم على سائق الحق . والتيه الضلال والغواية (٧) الجوازي جمع جازية بمعنى
المكافاة دعاء عليهم بالجزاء على اعمالهم (٨) يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
فاطمة بنت اسد امير المؤمنين ربت رسول الله في حجرها فقال النبي في شأنها فاطمة امي
بعد امي (٩) المحلون الذين يحلون القتال ويجوزونه (١٠) السلس بفتح فكسر السهل

فان تساليني كيف انت فاني صبور على ريب الزمان صليب^(١)
يعز علي ان ترى بي كآبة^(٢) فيشمت عادي او بساء حبيب

(ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية)

فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المتبدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق
واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة^(٣)
فاما اكثر الحجاج في عثمان وقتلته^(٤) فانك انما نصرت عثمان حيث كان النصر
لك^(٥) وخذلت حيث كان النصر له والسلام

(ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر لما ولي عليهم الاشر)
من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب
بجده فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر^(٦) والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح
اليه^(٧) ولا منكر يتناهى عنه

اما بعد فقد بعثت اليكم عبد آمن عباد الله لا ينال ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء
ساعات الروع^(٨) اشد على التجار من حريق النار وهو مالك بن الحارث اخو مذحج^(٩)
فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله لا كيل الظبة^(١٠)

والوطيئ اللين والمتفعد الذي يتخذ الظهر قعودا يستعمله للركوب في كل حاجاته (١) شديد
(٢) يعز علي يشق علي والكآبة ما يظهر على الوجه من اثر الحزن وعاداي عدو (٣) طلبه بالكسر
مطلوبة (٤) الحجاج بالكسر الجدل (٥) حيث كان للانتصار له فائدة لك نتخذه
ذريعة لجمع الناس الى غرضك اما وهو حي وكان النصر بيده فقد خذلت له وابطأت عنه (٦)
السرادق بضم السين الغطاء الذي يد فوق صحن البيت والغبار والدخان والبريق الباء التي
والظاعن المسافر (٧) يعمل به واصلة استراح اليه بمعنى سكن واطمان والسكون الى
المعروف يستلزم العمل به (٨) نكل عنه كضرب ونصرو علم نكص وجبن والروع الخوف
(٩) مذحج كعباس قبيلة مالك واصلة اسم آكمة ولد عندها ابو الفيلتين طييء
ومالك فسميت قبيلتاها به (١٠) الظبة بضم ففتح مخفف حد السيف والسنان

ولا ناي الضريبة^(١) فان أمركم ان تنفروا فانفروا وان أمركم أن تقيموا فاقبوا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يوخرو ولا يقدم الا عن امري وقد أثرتكم به على نفسي لنصيحه لكم^(٢) وشدة شكيتكم على عدوكم

(ومن كتاب له عليه السلام الى عمرو بن العاص)

فانك جعلت دينك تبعاً لدنيا امرء ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بعجله ويسفه الحليم بخلطته فاتبعته اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام^(٣) بلوذ الى محال به وينتظر ما يلقي اليه من فضل فريسته فأذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق أخذت أدركت ما طلبت فان يمكني الله منك ومن ابن ابي سفيان أجز كما بما قدمنا وان تعجزا وتبقيا فما أمانكما شر لكما^(٤)

(ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله)

اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد استخطت ربك وعصيت امامك وأخزيت امانتك^(٥)

بلغني انك جردت الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك فارفع اليّ حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس

(ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله^(٦))

ونحوها والكيل الذي لا يقطع (١) الضريبة المصروب بالسيف ونبا عنها السيف لم يوتر فيها وإنما دخلت الناء في ضريبة وهي بمعنى المفعول لذهابها مذهب الاسماء كالنطيحة والذبيحة (٢) خصصتكم به وانا في حاجة اليه تقدماً لنفعمكم على نفعي والشكينة في اللجام الحديدة المعترضة في فم النمر التي فيها الفاس ويعبر بشدتها عن قوة النفس وشدة البأس (٣) الضرغام الاسد (٤) وان تعجزاني عن الايقاع بكما وتبقيا في الدنيا بعدي فاما ما كما حساب الله على اعمالكما (٥) الصقت بامانتك خزينة بالفتح اي رزية افسدتها وكان هذا العامل أخذ ما عنده من مخزون بيت المال (٦) هو العامل السابق بعينه

اما بعد فاني كنت اشركتك في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن رجل من أهلي أو وثي منك في نفسي لمواساتي وموازرتي ^(١) وإداء الأمانة اليّ فلما رايت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب . وإمانة الناس قد خزيت ^(٢) وهذه الأمة قد فنكت وشغرت ^(٣) قلبت لابن عمك ظهر الحين ^(٤) ففارقته مع المفارقين وخذلتهم مع المخاذلين وخنتهم مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ^(٥) ولا الأمانة أدبت وكانك لم تكن الله تريد بجهادك وكانك لم تكن على بينة من ربك وكأنك انما كنت تكيد هذه الأمة عن دنياهم ^(٦) وتنوي غرهم عن فيهم فلما أمكتك الشدة في خيانة الأمة أسرعت الكرّة وعاجلت الوثبة واخطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة لأرامهم وأبتاهم اخطاف الذنب الازل دامية المعزى الكسيرة ^(٧) فحملته الى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متأثم من اخذه ^(٨) كانك لا أبا لغيرك حدرت الى اهالك تراثا من ابيك وأملك فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد او ما تخاف نقاش الحساب ^(٩)

ايها العدو وكان عندنا من ذوي الالباب ^(١٠) كيف تسبغ شراباً وطعاماً وانت تعلم انك تاكل حراماً وتشرب حراماً وتبتاع الاماء وتبيح النساء من مال اليتامى والمساكين

(١) المواساة من آسأه أنا له من ماله عن كفاف لا عن فضل او مطلقاً وقالوا ليست مصدر الواساء فانه غير فصيح ونقدم للامام استعماله وهو حجة والموازرة المناصرة (٢) كلب كفرح اشتد وخشن والكلبة بالضم الشدة والضيق وحرب كفرح اشتد غصبة او كطلب بمعنى سلب ما لنا وخزيت كرضيت وقعت في بلية الفساد الفاضح (٣) من فنكت الجارية اذا صارت ماجنة ومجون الأمة اخذها بغير الحزم في امرها كأنها هازلة وشغرت لم يبق فيها من يحميها (٤) المجن الترس وهذا مثل يضرب لمن يخالف ما عهد فيه (٥) ساعدت وشاركت في الملمات (٦) كاده عن الامر خدعه حتى ناله منه والغرة الغفلة والفيء مال الغنيمة والخراج (٧) الازل السريع الجري او الخفيف لحم الوركين والدامية المجروحة والكسيرة المكسورة والمعزى اخت الضان اسم الجنس كالمعز والمعيز (٨) التاثم التجرؤ من الاثم بمعنى الذنب ولا ابا لغيرك نقال للتوبيخ مع التحامي من الدعاء عليه وحدرت اسرعت اليهم بتراث اي ميراث او هو من حدره بمعنى حطه من اعلى لاسفل (٩) النقاش بالكسر المناقشة بمعنى الاستقصاء في الحساب (١٠) كان ههنا زائدة لافادة معنى المضي فقط لانامة ولا ناقصة وسغت الشراب أسبغة كبعته ابيعة بلعته بسهولة

والمؤمنين والمجاهدين الذين أفاء الله عليهم هذه الاموال واحرزهم هذه البلاد فاتق
 لله واردد الى هؤلاء القوم اموالهم فانك ان لم تفعل ثم امكنني الله منك لا عذرني الى الله فيك^(١)
 ولا ضربتك بسيفي الذي ما ضربت به احداً الا دخل النار والله لو ان الحسن والحسين
 فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هواة^(٢) ولا ظفر امني بارادة حتى آخذ الحق
 منها وأزيل الباطل عن مظلمتها واقسم بالله رب العالمين ما يسرني أن ما أخذت من
 اموالهم حلال لي^(٣) اتركة ميراثاً لمن بعدي . فضع رويدا فكانك قد بلغت المدى^(٤)
 ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك اعمالك بالحمل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة وينبئني
 المضيق الرجعة ولات حين مناص^(٥)

ومن كتاب له عليه السلام الى عمر بن ابي سلمة المخزومي وكان عاملة
 على البحرين فعزله واستعمل نعمان بن عجلان الزرقي مكانه
 اما بعد فاني قد وليت نعمان بن عجلان الزرقي على البحرين وترعت يدك بلا ذم
 لك ولا تاريب عليك^(٦) فلقد احسنت الولاية واديت الامانة فأقبل غير ظنين^(٧) ولا
 ملوم ولا منهم ولا مأثوم فلقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام^(٨) وأحييت ان تشهد
 معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو^(٩) واقامة عمود الدين ان شاء الله
 ومن كتاب له عليه السلام الى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عاملة على
 اردشير خرّه^(١٠)

بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد انحطت اهلك واغضبت امامك أنك تقسم^(١١)

- (١) لا عاقبتك عتاباً يكون لي عذراً عند الله في فعلتك هذه (٢) الهواة
 بالفتح الصلح والاختصاص بالميل (٣) اي لا تعتمد على قرابتك مني فاني لا أسر
 بان يكون لي فضلاً عن ذوي قرابتي (٤) فضع من ضجيت الغم اذا رعينها في الضحى
 اي فارع نفسك على مهل فانما انت على شرف الموت وكانك قد بلغت المدى بالفتح مفرد
 بمعنى الغاية او بالضم جمع مدية بالضم ايضاً بمعنى الغاية والثرى التراب (٥) ليس
 الوقت وقت فرار (٦) الثريب اللوم (٧) الظنين المتهم (٨) الظلمة
 بالفتح جمع ظالم (٩) استظهر به استعين (١٠) اردشير خرّه بضم الخاء وتشديد
 الراء بلدة من بلاد العجم (١١) أنك انمخ بدل من امر

فبي المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماؤهم فبين اعنالك من اعراب قومك^(١) فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ائن كان ذلك حقاً لتجدن بك عليّ هوأنا ولتخفنّ عندي ميزاناً فلا تسهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بحق دينك فتكون من الأخسرين اعمالاً

الا وان حق من قبلك وقبلنا^(٢) من المسلمين في قسمة هذا التي سواء بردون عندي عليه وبصرون عنه

(ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان

معاوية كتب اليه يريد خد يعته باستلحاقه

وقد عرفت ان معاوية كتب اليك يستزل لبك ويستفلّ غربك^(٣) فاحذره فانما هو الشيطان يأتي المؤمن من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته^(٤) ويستلب غرته

وقد كان من ابي سفيان في زمن عمر فلتة من حديث النفس^(٥) ونزعة من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث ولا يتعلق بها كالأغل المدفع والنوط المذبذب (فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد بها ورب الكعبة ولم يزل في نفسه حتى آتاه معاوية . قوله عايه السلام الواغل هو الذي يهجم على الشرّب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعاً محاجزاً . والنوط المذبذب هو ما يناط برجل الراكب من قعب او قدح او ما أشبه ذلك فهو ابد يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره)

ومن كتاب له عليه السلام الى عثمان بن حنيف الانصاري وهو

عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها

(١) اعنالك اخنارك واصله اخذ العينة بالكسروهي خيار المال (٢) قبل بكسر ففتح ظرف بمعنى عند (٣) يستزل اي يطلب به الزلل وهو الخطأ واللب القلب ويستفل بالفاء اي يطلب فلّ غربك اي ثم حدك (٤) يدخل غفلته بغنة فياخذه فيها ونشيه الغفلة بالينت يسكن فيه الغافل من احسن انواع التشبيه والغرة بالكسر خلو العقل عن مضارب الحيل والمراد منها العقل الغرّاي يسلب العقل الساذج (٥) فلتة اي سفيان قوله في شأن زياد اني اعلم من وضعه في رحم أمه يريد نفسه

اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلاً من فتية اهل البصرة دعاك الى مأدبة^(١)
فأسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان^(٢) وما ظننت أنك تجيب الى طعام
قوم عائلهم مجنواً^(٣) وغنيهم مدعو فانظر الى ما نقضه من هذا الماضم^(٤) فما اشد به عليك
علمه فالنظـه^(٥) وما ايفنت بطيب وجوهه^(٦) فنل منه

الا وان لكل مأموم اماماً يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من
دنياه بطمريه^(٧) ومن طعمه بقرصيه. الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع
واجتهاد وعفة وسداد^(٨) فوالله ما كنت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا^(٩)
ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا^(١٠) بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء^(١١)
فشخت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك
وغير فدك والنفس مظانها في غديـه جدت^(١٢) تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب اخبارها

(١) المأدبة بفتح الدال وضمها الطعام يصنع لدعوة او عرس (٢) تستطاب يطلب
لك طيبها والالوان اصناف الطعام والجفان بكسر الجيم جمع جفنة القصعة (٣) سائلهم
محتاجهم مجنواي مطرود من الجفاء (٤) قضم كسمع أكل بطرف اسنانه والمراد
الاكل مطلقاً والمضم كيقعد المأكل (٥) اطرحه حيث اشتبه عليك حاله من حرمة
(٦) بطيب وجوهه بالحل في طرق كسبه (٧) الطمرا بكسر التوب الخلق (٨) ان ورع الولاة
وعنهم يعين الخليفة على اصلاح شئون الرعية (٩) التبر بكسر فسكون فتات الذهب
والنضة قبل ان يصاغ والوفر المال (١٠) اي ما كان يهين لنفسه طمرا آخر بدلاً
عن الثوب الذي يبلى بل كان ينتظر حتى يبلى ثم يعمل الطمرا والثوب ههنا عبارة عن
الطمرين فان مجموع الرداء والازار بعد ثوباً واحداً فيها يكسو البدن لا باحدها
(١١) فدك بالتحريك قرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانت صالح اهلها على
النصف من نخيلها بعد فتح خيبر واجماع الشيعة على انه كان اعطاها فاطمة رضي الله عنها
قبل وفاتها الا أن ابا بكر رضي الله عنه ردها لبيت المال قائلاً انها كانت مالا في يد النبي
يحمل به الرجال وينفق في سبيل الله وانا اليه كما كان عليه والنوم الآخرون الذين سخطت
نفوسهم عنها هم بنو هاشم (١٢) المظان جمع مظنة وهو المكان الذي يظن فيه وجود
الشيء وموضع النفس الذي يظن وجودها فيه في غديـه جدت بالتحريك اي قبر

وحفرة لو زيد في فتحها وأوسعت بدا حافرها لا ضغطها الحجر والمدر^(١) وسد فرجها التراب المتراكم وإنما هي نفسي أروضا بالقوى^(٢) لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر وتثبت على جوانب المزلق^(٣) ولو شئت لاهتديت الطريق^(٤) إلى مصفى هذا العسل ولباب هذا الصبح ونسائج هذا الفز ولكن هيهات أن يغلبني هواي وبقودي جشعي^(٥) إلى تغيير الاطعمة ولعل بالحجاز أو اليمامة^(٦) من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع أو أبيت مبطانا وحولي بطون غرثي وإكباد حرى أو اكون كما قال القائل

وحسبك داء أن تبيت ببطنة^(٧) وحولك أكباد نحن إلى القد
أأقع من نفسي بأن يقال أمير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر أو اكون أسوة لهم في جشوبة العيش^(٨) فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبيسة المربوطة ههنا عليها أو المرسله شغلها نغمها^(٩) تكثرش من اعلافها وتلهو عما يراد بها أو اترك سدسها وأهل عابثا أو اجرّ جبل الضلالة أو اعسف طريق المناهة^(١٠) وكأني بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان. إلا وإن الشجرة البرية اصلب عودا والروائع الخضرة ارق جلودا^(١١) والنابات البدوية اقوى

(١) أضغطها جعلها من الضيق بحيث تضغط وتعصر الحال فيها (٢) اروضها اذلها (٣) موضع ما تخشى الزلة وهو الصراط (٤) كان كرم الله وجهه اماما عالي السلطان واسع الامكان فلو اراد ان تمتع بأي اللذات شاء لم يمنع مانع وهو قوله لو شئت لاهتديت الخ والقر الحبر (٥) المجمع شدة الحرص (٦) جملة ولعل الخ حاوية عمل فيها تغيير الاطعمة أي هيهات أن يتغير الاطعمة لنفسه والحال انه قد يكون بالحجاز أو اليمامة من لا يجد القرص أي الرغبة ولا طمع له في وجوده لشدة الفقر ولا يعرف الشبع وهيهات أن يبيت مبطانا أي تمتلئ البطن والحال ان حوله بطونا غرثي أي جائعة وإكبادا حرى مونث حرّ أن أي عطشان (٧) البطنة بكسر الباء البطر والاشرب والكظله والقدر بالكسر سير من جلد غير مدبوغ أي انها تطلب اكله ولا تجده (٨) الجشوبة الخشونة (٩) التفاظها للقيامه أي الكناسة وتكثرش أي تملأ كرشها (١٠) اعسف ركب الطريق على غير قصد والمناهة موضع الخيرة (١١) الروائع الخضرة الاشجار والأعشاب الغضة الناعمة المحسنة

وقوداً^(١) وإبطاً خموداً وأنا من رسول الله كالصنو من الصنو والذراع من العضد^(٢)
والله لو نظا هرت العرب على قتالي لما وليت عنها ولو أمكنت الفرص من رقابها لسا رعت
الهما وسأ جهد في أن اطهر الأرض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس^(٣) حتى
تخرج المدرة من بين حب الحصيد^(٤)

إليك عني يا دنيا فحملك على غاربك^(٥) قد أنسلت من مخالبك وأفلت من حبالك
واجتنبت الذهاب في مدا حضك أين القوم الذين غررتهم بداعبك^(٦) أين الام الذين
فتنتهم بزخارفك ها هم رهائن القبور ومضامين اللهود والله لو كنت شخصاً مرثياً وقالبا
حسباً لأقت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وألقينهم في الهاوي وملوك اسلمتهم
إلى التلف وأوردتهم موارد البلاء اذ لاورد ولاصدر^(٧) هيهات من وطئ دحضك زلق^(٨)
ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبالك وفق^(٩) والسالم منك لايبالي أن ضاق
به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه^(١٠) اعزني عني^(١١) فوالله لأذل لك فتسندليني

(١) الوقود اشتعال الناري اذا اوقدت بها النار تكون اقوى اشتعالاً من النباتات
الغير البدوية وإبطاً منها خموداً (٢) الصنوان الفخلان يجمعهما اصل واحد فهو من
جرثومة الرسول يكون في حاله كما كان شديد البأس وان كان خشن المعيشة (٣) جهد
كمنع جد والمركوس من الركب وهو رد الشيء مقلوباً وقلب آخره على اوله والمراد
مقلوب الفكر (٤) المدرة بالتحريك قطعة الطين اليابس وحب الحصيد حب النبات
المحصود كالقمح ونحوه أي حتى يطهر المؤمنين من المخالفين (٥) إليك عني اذهبي عني والغارب
الكاهل وما بين السنام والعنق والجملة تمثيل لتسر بجها تذهب حيث شاءت وانسل من مخالبا
لم يعلق به شيء من شهواتها والحبال جمع حباله شبكة الصياد وافلت منها خلاص
وإمدا حض المساقط (٦) والمداعب جمع مدعة من الدعابة وهي المزاح والتأآت
والكافات كلها باأكسر خطأ بالدنيا (٧) الورد بكسر الواو ورود الماء والصدر
بالتحريك الصدور عنه بعد الشرب (٨) مكان دحض بفتح فسكون أي زلق لا تثبت
فيه الأرجل (٩) ازور أي مال وتكعب (١٠) حان حضر وانسلاخه زواله
(١١) عزب يعزب أي بعد ولا أسلس أي لا أنقاد

ولا اسلس لك فتقودني . وAIM الله يميناً استثنى فيها بمشيئة الله لا روض نفسي رياضة تمش معها الى القرص^(١) اذا قدرت عليه مطعوماً ونقنع بالملح ما دوماً ولا دعن مقلتي كعين ماء نضب معينها^(٢) . مستفرغة دموعها . أتتلى السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الريضة من عشها فتربض^(٣) وياكل علي من زاده فيجمع^(٤) قرت اذا عينه^(٥) اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة^(٦) والائمة المرعية

طوبى لنفس أدت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بوسها^(٧) وهجرت في الليل غمضها^(٨) حتى اذا غلب الكرى عليها افتقرت ارضها ونوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجاغت عن مضاجعهم جنوبهم وهيمت بذكر ربهم شفاهم^(٩) وتفتحت بطول استغفارهم ذنوبهم . أ. ولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون فاتق الله يا ابن حنيف ولتكفك أقراصك ليكون من النار خلاصك

(ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله)

اما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة الدين^(١٠) وأقع به نخوة الاثم واستد به طاعة الثغر الخوف^(١١) فاستعن بالله على ما اهلك واخط الشدة بضغت من اللين^(١٢) وارفق ما

(١) تمش اي تنبسط الى الرغيف وتفرح به من شدة ما حرمها ومطعوماً حال من القرص كما ان مادوماً حال من الملح اي ما دوماً به الطعام (٢) اي لا تركن مقلتي اي عيني وهي كعين ماء نضب اي غار معينها بفتح فكسراي ماوها الجاري اي ابكي حتى لا يفتي دمع (٣) الريضة الغنم مع رعاتها اذا كانت في مرايضها والربوض للغنم كالبروك للابل (٤) يجمع اي يسكن كما سكنت الحيوانات بعد طعامها (٥) دعاء على نفسه ببرود العين اي جمودها من فقد الحياة تعبير باللازم (٦) الهاملة المسترسلة والهمل من الغنم ترعى نهاراً بلا راع (٧) البؤس الضر وعركه بالجنب الصبر عليه كأنه شوك فيصحفه بجنبه ويقال فلان بعرك بجنبه الاذى اذا كان صباراً عليه (٨) والغض بالضم النوم والكرى بالفتح كذلك (٩) الهيمه الصوت يردد في الصدر وأراد منه الاعم وتفتت الغمام انجلي (١٠) استظهر استعين به واقمع اي اكسر والنخوة بالفتح الكبر والاثم فاعل الخطايا (١١) الثغر مظنة طروق الاعداء في حدود المالك واللهاة قطعة لحم مدلاة في سقف الفم على باب الحلق قرنهما بالثغر تشبيهاً له بفم الانسان (١٢) بضغت بخلط اي شئ تخطط به الشدة من اللين

كان الرفق أرفق واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك إلا الشدة واخفص للرعية جناحك
والن لم جانبك وآس بينهم في اللحظة والنظرة ^(١) والاشارة والتحية حتى لا يطعم العظام
في حيفك ولا يأس الضعفاء من عدلك والسلام

(ومن وصيته عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام لهما
ضربة ابن ملجم لعنة الله)

اوصيكم بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما ^(٢) ولا تأسفا على شيء منها زوي
عنكما ^(٣) وقولا بالحق واعملا للأجر وكونا للظالم خصما والمظلوم عوناً

اوصيكم بجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات
بينكم فاني سمعت جدكم صلى الله عليه وآله يقول : صلاح ذات البين افضل من عامة
الصلاة والصيام : والله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ^(٤) ولا يضيعوا بحضرتكم . والله الله
في جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال يوصيهم حتى ظننا انه سيورثهم . ^(٥) والله الله في القرآن
لا يسبقكم بالعمل به غيركم . والله الله في الصلاة فانها عمود دينكم . والله الله في بيت ربكم
لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا ^(٦) . والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم في
سبيل الله . وعليكم بالتواصل والتبازل ^(٧) . واياكم والتدابير والتقاطع . لا تتركوا الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم
يا بني عبد المطلب لألفينكم ^(٨) تخوضون دماء المسلمين خوضاً تقولون قتل امير المؤمنين الا
لاقتلنا بي الا قاتلي

انظروا اذا نامت من ضربته هذه فاضربه بضربة ولا يثمل بالرجل ^(٩)

- (١) آس اي شارك وسو بينهم (٢) لا تطلبها وان طلبتكما (٣) زوي اي قبض ونحي
عنكما (٤) أغب القوم جاءهم يوماً وترك يوماً اي وصلوا افواههم بالاطعام ولا تقطعوه عنها
(٥) يجعل لهم حقاً في الميراث (٦) لم تناظروا مبني للمجهول اي لا ينظر اليكم
بالكرامة لامن الله ولا من الناس لاهالكم فرض دينكم (٧) مداولة البذل اي العطاء
(٨) لا اجد نكم نفي في معنى النهي اي لا تخوضوا دماء المسلمين بالسفك انتقاماً منهم بقتلي
(٩) اي لا تمثلوا به ولا تمثل التكيل والتعذيب او هو التشويه بعد القتل او قبله
بقطع الاطراف مثلاً

فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول . إياكم والمثلة ولو بالكلب العفور
(ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية)

وان البغي والزور يذيعان بالمرء في دينه ودنياه ^(١) ويبديان خلله عند من يعيبه
وقد علمت أنك غير مدرك ما قضي فواته ^(٢) وقد رام أقوام أمراً بغير الحق فتناً ولولا
على الله فأكذبهم ^(٣) فاحذروا ما يغتبط فيه من احد عاقبة عمله ^(٤) ويندم من أمكن
الشیطان من قياده فلم يجاذبه . وقد دعوتنا الى حكم القرآن ولست من اهله ولست إياك
أجبنوا ولكنا اجبننا القرآن في حكمه والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى غيره

اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئاً الا فتحت له حرصا
عليها ولهاجاً بها ^(٥) ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق
ما جمع ونقض ما أبرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلام

(ومن كتاب له عليه السلام الى امرائه على الجيوش)

من عبد الله على امير المؤمنين الى اصحاب المسامح ^(٦)

اما بعد فان حقاً على الوالي ان لا يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول خص به ^(٧) وأن
يزيده ما قسم الله له من نعمه دنواً من عباده وعطفاً على اخوانه

(١) يذيعان بالمرء يشهرانه ويفضحانه (٢) ما قضي فواته هو دم عثمان والانتصار له ومعاوية يعلم
أنه لا يدركه لانقضاء الامر بموت عثمان رض (٣) أوليك الذين فتحوا باب الفتنة
بطلب دم عثمان يريد بهم اصحاب الجمل وتأنوا ولوا على الله اي تطاولوا على احكامه والتناويل
فأكذبهم حكم بكذبهم (٤) يغتبط يفرح من جعل عاقبة عمله محموداً باحسان العمل او من
وجد العاقبة حميدة . وامكن الشيطان اي مكنته من زمامه ولم ينازعه (٥) الهاجاي
واوعاوشدة حرص (٦) جمع مسلحة اي الثغور لانها مواضع السلاح واصل المسلحة
قوم ذوو سلاح (٧) الطول يفتح الطاء عظيم الفضل اي من الواجب على الوالي اذا خصه الله
بفضل ان يزيده فضله قرباً من العباد وعطفاً على الاخوان وليس من حقوا ان يتغير

الا وان لكم عندي ان لا أحجز دونكم سراً الا في حرب^(١) ولا أطوي دونكم امر الا في حكم^(٢) ولا أوخر لكم حقاً عن محله ولا أقف به دون مقطعه^(٣) وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت الله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة وأن لا تنكصوا عن دعوة^(٤) ولا تفرطوا في صلاح وأن تخوضوا الغمرات الى الحق^(٥) فان انتم لم تستقيموا على ذلك لم يكن احداً هون عليّ من اعوج منكم ثم أعظم له العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم من انفسكم ما يصلح الله به أمركم^(٦)

ومن كتاب له عليه السلام الى عماله على الخراج

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين الى اصحاب الخراج

اما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر اليه^(٧) لم يقدم لنفسه ما يحجزها . واعلموا أن ما كلفتم يسيراً وأن ثوابه كثير . ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف أن كان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه . فأنصفوا الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم خزائن الرعية^(٨) وكلاء الامة وسفراء الأئمة . ولا تحسبوا احداً عن حاجته^(٩) ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتمون عليها^(١٠) ولا عبداً ولا تضربن احداً سوطاً لمكان درهم ولا تمسّن مال أحد من الناس

(١) لا اكتم عنكم سراً الا في الحرب فانه خدعة وكان النبي ص اذا اراد حرباً ورى بغيرها (٢) طواه عنه لم يجعل له نصيباً فيه اي لا ادع مشاورتكم في امر الا في حكم صرح به الشرع في حد من الحدود مثلاً فحكمكم الله النافذ دون مشورتكم (٣) دون الحد الذي قطع به أن يكون لكم (٤) ان لا تتأخروا اذا دعوتكم (٥) الغمرات الشدائد (٦) اي خذوا حفيكم من امرائكم واعطوهم من انفسكم الحق الواجب عليكم وهو ما يصلح الله به أمركم (٧) من لم يحذر العاقبة التي يصير اليها لم يعمل عملاً لنفسه يحفظها من سوء المصير (٨) الخزان بضم فزاي مشددة جمع خازن والولة يخزنون اموال الرعية في بيت المال لتنفق في مصالحها (٩) لا تحسبوا لا تقطعوا والطلبية بال كسر المطلوب (١٠) اي لا تضطروا الناس لأن يبيعوا لأجل اداء الخراج شيئاً من كسوتهم ولا من الدواب اللازمة لاعمالهم في الزرع والحمل مثلاً ولا تضر بوم لأجل الدراهم ولا تمسوا مال احد من المصلين اي المسلمين او المعاهدين بالمصادرة الا ما كان عدة للخارجين على

مصل ولا معاهد الا ان تجدوا فرسا او سلاحا يعدي به على أهل الاسلام فانه لا ينبغي
للمسلم أن يدع ذلك في أيدي اعداء الاسلام فيكون شوكة عليه ولا تدخروا انفسكم
نصيحة^(١) ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة ولا بلوا في سبيل الله ما
استوجب عليكم^(٢) فان الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم أن نشكره بمجهودنا^(٣) وان
تنصره بما بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله

(ومن كتاب له عليه السلام الى امراء البلاد في معنى الصلاة)

اما بعد فصلوا بالناس الظهر حتى تفي الشمس من مريض العترة^(٤) وصلوا بهم العصر
والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان^(٥) وصلوا بهم المغرب حين
ينظر الصائم ويدفع الحاج^(٦) وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل
وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف صاحبه وصلوا بهم صلاة أضعفهم ولا تكونوا فتانين^(٧)

ومن كتاب له عليه السلام كتبه للاشترا النخعي لما ولاه على مصر
واعمالها حين اضرب محمد بن ابي بكر وهو اطول عهد واجمع كتبه
للمحاسن

الاسلام بصولون بها على أهله (١) ادخر الشيء استبقاه لا يبذل منه اوقت الحاجة
وضمن ادخرهم بمعنى منع فعداه بنفسه ولا يعولين أي لا تمنعوا انفسكم شيئا من النصيحة دعوى
تاخيرها لوقت الحاجة بل حاسوا انفسكم على اعمالها كل وقت ومثل هذا يقال في المعطوفات
(٢) وأبلوا أي أدوا يقال أبليت عذرا أي ادبته اليه (٣) يقال اصطنعت عنده
أي طلبت منه ان يصنع لي شيئا فالف سبحانه طلب منا أن نصيغ له الشكر بطاعة مثالة ورعاية
حقوق عبادته وفاء بحق ماله علينا من النعمة (٤) تفي أي تصل في مبلها جهة الغرب
الى ان يكون لها في أي ظل من حائط المريض على قدر طولها وذلك حيث يكون ظل
كل شيء مثله (٥) أي لا تزلوا تصلون بهم العصر من نهاية وقت الظاهر ما دامت
الشمس بيضاء حية لم تصدروا وذلك في جزء من النهار يسع السير فرسخين والضمير في فيها
للعضو باعتبار كونه مدة (٦) يدفع الحاج أي يفيض من عرفات (٧) أي لا يكن
الامام موجبا لفتنه المأمومين ونفرتهم من الصلاة بالتأويل

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشتر في عهده اليه حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها وإستصلاح أهلها وعمارة بلادها أمره بتقوى الله وإيثار طاعته وإتباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها وأن ينصر الله سبحانه بقلبه ويده ولسانه فإنه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره وإعزاز من أعزه وأمره أن يكسر نفسه عند الشهوات وبزعمها عند البهجات^(١) فان النفس أمانة بالسوء إلا ما رحم الله

ثم أعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وإن الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاية قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وإنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على أسن عبادهم فليكن أحب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشجع نفسك عما لا يجمل لك^(٢) فان الشجع بالنفس الأنصاف منها فيما أحببت او كرهت وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن سبعا ضاربا تغتصم أكلمهم فانهم صنفان اما أخ لك في الدين او نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل^(٣) وتعرض لهم العمال ويوتى على أيديهم في العمد والخطاء^(٤) فأعظمهم من عنوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوذك والله فوق من ولاك وقد استكفأك أمرهم^(٥) وإبتلاك بهم

ولا تنصب نفسك لحرب الله^(٦) فإنه لا يدي لك بنعمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته

(١) وبزعمها اي يكسبها عن مطامعها اذا جمعت عليه فلم تنقد لفائد العنل الصحيح والشرع الصريح (٢) شجع الجمل بنفسك عن الوقوع في غير الحل فليس المحرص على النفس ايفاءها كل ما تحب بل من المحرص عليها ان تحمل على ما تكره ان كان ذلك في الحق قرب محبوب يعقب هلاكا ومكروا بمحمد عاقبة (٣) يفرط يسبق والزلل الخطا (٤) يوتى ميني للجهول نائب فاعلو على أيديهم وأصله توتى السيئات على أيديهم الخ (٥) استكفأك طلب منك كفاية أمرهم والقيام بتدبير مصالحهم (٦) اراد بحرب الله مخالفة شريعته بالظلم والجور ولا يدي لك بنعمته اي ليس لك يدان تدفع نعمته اي لا طاقة لك بها

ولا تند من على عفو ولا تبجن بعقوبة ^(١) ولا تسرعن الى بادرة وجدت منها مندوحة ولا تقولان إني مومراً مرفاً طاع ^(٢) فان ذلك إدغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك أبهة او مخيلة ^(٣) فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طاحك ^(٤) ويكف عنك من غربك وينفي اليك بما عزب عنك من عقلك إياك ومساماة الله في عظنته ^(٥) والشبه به في جبروته فان الله بذل كل جبار ويهين كل مختال

أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعينتك ^(٦) فانك إلا تفعل نظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خصمه الله أدهض حجه ^(٧) وكان لله حرباً حتى ينزع ويتوب . وليس شيء أدعى الى تغيير نعمة الله وتعبيل نعمته من تقاة على ظلم فان الله سميع دعوة المضطهدين وهو للظالمين بالمرصاد وليكن أحب الامور اليك أوسطها في الحق وإعها في العدل واجمعها لرضى الرعية فان سخط العامة يخفف رضى الخاصة ^(٨) وإن سخط الخاصة يقتدر مع رضى العامة وليس احد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء وأقل معونة له في البلاء ولا كره الانصاف وأسأل بالالحاف ^(٩) وأقل شكراً عند الاعطاء وإبطاً عذراً عند المنع وأضعف

(١) يجمع به كفرج لفظاً ومعنى والبادرة ما يبد من الحدة عند الغضب في قول او فعل والمندوحة المتسع اي المخلص (٢) مومراً كمعظم اي مسأط والادغال ادخال النساد ومنهكة مضعفة نهكه اضعفه والغير بكسر ففتح حادثات الدهر بتبدل الدول . والاغترار باسطة تقرب منها اي تعرض للوقوع فيها (٣) الابهة بضم الهمزة وتشديد الباء مفتوحة العظمة والكبرياء والمخيلة بفتح فكسر الخيلاء والعجب (٤) الطاح ككتاب الشوز والجحاح ويطامن اي يخفض منه والغرب بفتح فسكون الحدة وينفي يرجع اليك بما عزب اي غاب من عقلك (٥) المساماة المباراة في الدعوى اي العلو (٦) من لك فيه هوى أي لك اليه ميل خاص (٧) ادحض أ بطل وحرباً اي محارباً وينزع كيضرب اي يقطع عن ظلمه (٨) يخفف اي يذهب برضى الخاصة فلا ينفع الثاني معاً والوا سخط الخاصة ورضي العامة فلا أثر لسخط الخاصة فهو مغتفر (٩) الالحاف الالحاح والشدة

في السؤال

صبرا عند ملأت الدهر من اهل الخاصة^(١) وإنما عماد الدين وجماع المسلمين^(٢) والعدة
للاعداء العامة من الأمة فليكن صفوك لهم وميلك معهم
وليكن أبعاد رعيتك منك وأشنأهم عندك أطلبهم لمعائب الناس^(٣) فان في الناس
عيوباً والى احدى من سترها^(٤) فلا تكشف عن غائب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر
لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره
من رعيتك

أطلق عن الناس عقدة كل حقد^(٥) واقطع عنك سبب كل وترو تغاب عن كل ما
لا يصح لك ولا تعجلن الى تصديق ساع فان الساعي غاش وإن تشبه بالناصحين
ولا تدخان في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل^(٦) وبعدك الفقر ولا جباناً
يضعفك عن الامور ولا حريصاً يزين لك الشره بالمجور فان البخل والجبن والحرص
غرائز شتى^(٧) يجمعها سوء الظن بالله

ان شرّ وزرائك من كان للاشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا يكون
لك بطانة^(٨) فانهم اعوان الأئمة واخوان الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف^(٩) ممن له
مثل آرائهم ونفادهم وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم^(١٠) ممن لم يعاون ظلماً على ظلمه

- (١) من اهل الخاصة متعلق بائق وما بعده من افعال التنضيل (٢) جماع
الشيء بالكسر جمعة اي جماعة الاسلام . والعامة خبر عماد وما بعده (٣) اشناً هم ابغضهم
والأطلب للمعائب الاشد طلباً لها (٤) ستر فعل ماض صلة من اي احدى الساترين
لها بالستر (٥) اي احل عقد الاحقاد من قلوب الناس بحسن السيرة معهم واقطع
عنك اسباب الا وتاراي العداوات بترك الاساءة الى الرعية والوتر بالكسر العداوة
وتغاب اي تغافل والساعي هو النمام بمعائب الناس (٦) الفضل هنا الاحسان بالبدل
وبعدك يخوفك من الفقر او بذلت والشره بالتحريك اشد الحرص (٧) غرائز طبائع
متفرقة تجتمع في سوء الظن بكرم الله وفضله (٨) بطانة الرجل بالكسر خاصته وهو
من بطانة الثوب خلاف ذهارته والأئمة جمع آثم فاعل الآثم اي الذنب والظلمة جمع ظالم
(٩) منهم متعلق بالخلف او متعلق بواجب ومن مستعملة في المعنى الاسي بمعنى بدل
(١٠) الا صار جمع اصر بالكسر وهو الذنب والآثم وكذلك الاوزار

ولا آثما على الله اولئك أخف عليك مؤونة وأحسن لك معونة وأحني عليك عطفا وأقل
لغيرك إلغا^(١) فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك . ثم ليكن آثرهم عندك اقولهم بمز
الحق لك^(٢) واقلم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لأوليائه واقعا من هواك
حيث وقع^(٣)

والصق بأهل الورع والصدق ثم رضهم على ان لا بطروك^(٤) ولا يتجحوك بباطل لم تفعله
فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من العزة
ولا يكون المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فان في ذلك تهديدا لأهل الاحسان في
الاحسان وتديريا لأهل الاساءة على الاساءة وألزم كلاً منهم ما ألزم نفسه^(٥)
واعلم انه ليس شيء بأدعي الى حسن ظن راع برعيته من احسانه اليهم^(٦) وتخفيفه
المؤونات عليهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس قبلهم^(٧) فليكن منك في ذلك امر يجتمع
لك به حسن الظن برعيته فان حسن الظن يقطع عنك نصيباً طويلاً^(٨) وان احق
من حسن ظنك به لمن حسن بلاوك عنده . وان احق من ساء ظنك به لمن ساء بلاوك عنده^(٩)
ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفه وصلمت عليها
الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنّها والوزر
عليك بما نقضت منها

(١) الالف بالكسر الالفه والمحبة (٢) ليكن افضلهم اديك اكثرهم قولاً بالحق المراد
ومرارة الحق صعوبته على نفس الوالي (٣) واقعا حال مما كره الله اي لا يساعدك على ما كره
الله حال كونه نازلاً من مملك اليه اي منزلة اي وان كان من اشد مرغوبانك (٤) رضهم
أي عودهم على ان لا بطروك اي يزيدوا في مدحك ولا يتجحوك اي يفرحوك بنسبة عمل
عظيم اليك ولم تكن فعلته والزهو بالفتح العجب وتدني اي تقرب من العزة اي الكبر
(٥) فان المسيء ألزم نفسه استحقاق العقاب والمحسن ألزمها استحقاق الكرامة (٦) اذا
احسن الوالي الى رعيته وثق من قلوبهم بالطاعة له فان الاحسان قياد الانسان فيحسن
ظنه بهم بخلاف ما لو أساء اليهم فان الاساءة تحدث العدواة في نفوسهم فينتهزون الفرصة
لعصيانه فيسوء ظنه بهم (٧) قبلهم بكسر ففتح اي عندهم (٨) النصب بالتمريك التعجب
(٩) البلا هنا الصنع مطلقاً حسناً اوسئاً وتفسير العبارة واضح ما قدمنا

وأكثر مدارس العلماء ومناقشة الحكماء ^(١) في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك وإقامة ما استقام به الناس قبلك

واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض . فمنها جنود الله . ومنها . كتاب العامة والخاصة ^(٢) . ومنها قضاة العدل . ومنها . عمال الانصاف والرفق . ومنها . اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس . ومنها . التجار واهل الصناعات . ومنها . الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة . وكلاً قد سى الله سهمه ^(٣) ووضع على حده فريضة في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه وآله عهداً منه عندنا محفوظاً

فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ويكون من وراء حاجتهم . ^(٤) ثم لا قوام لذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاهد ^(٥) ويجمعون من المنافع ويؤمنون عليه من خواص الامور وعوامها . ولا قوام لهم جميعاً الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجمعون عليه من مرافقهم ^(٦) وقيمونهم من اسواقهم ويكنونهم من الترفق بأيديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم . ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق

(١) المناقشة المحادثة (٢) كتاب كرم ان جمع كاتب والكتابة منهم عاملون للعامة كالمحاسنين والمحررين في المعتاد من شئون العامة كالخراج والمظالم ومنهم مختصون بالحكام يفضي اليهم بأسراره ويولاهم النظر فيما يكتب لاوليائه واعداؤه وما يقرر في شئون حربه وسله مثلاً (٣) سهمه نصيبه من الحق (٤) اي يكون محيطاً بجميع حاجاتهم دافعاً لها (٥) هو وما بعده نشر على ترتيب الالف . والمعاهد العقود في البيع والشراء وما شابهها مما هو من شأن القضاة . وجمع المنافع من حفظ الامن وجباية الخراج ونصر يرف الناس في منافعهم العامة ذلك شأن العمال . والمؤمنون هم الكتاب (٦) الضمير للتجار وذوي الصناعات اي انهم قوام ان قبلهم بسبب المرافق اي المنافع التي يجمعون لاجلها ولما يقيمون الاسواق . ويكون سائر الطبقات من الترفق اي التكسب بايديهم ما لا يبلغه كسب غيرهم من سائر الطبقات

رغدوم ومعونتهم^(١) وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه وليس يخرج الوالي من حقيقة ما أأمره الله من ذلك الا بالاهتمام والاستعانة بالله وتوطين نفسه على لزوم الحق والصبر عليه فيما خف عليه او ثقل

قول من جنودك أنصحهم في نفسك لله وارسلوه ولا مامك وأنقاهم جيئاً^(٢) وأفضلهم حلماً من يبطئ عن الغضب ويستريح الى العذر ويرؤف بالضعفاء وينبوعلى الاقوياء^(٣) ومن لا يثبته العنف ولا يقعد به الضعف

ثم الصق بذوي الأحساب^(٤) واهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم اهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم تنقد من امورهم ما يتنقد الوالدان من ولدها ولا يتناقض في نفسك شيء قوينهم به^(٥) ولا تحقرن اطفالاً تعاهدتهم به^(٦) وإن قل فانه داعية لهم الى بذل الصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تنقد لطيف امورهم انكالا على جسيمها فان الميسر من لطفك موضعاً يتفعون به وللجسيم موقعاً لا يستغفون عنه

وليكن أثر ردوس جندك عندك^(٧) من واساهم في معونته وأفضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف أهليهم حتى يكون همهم ما واحداً في جهاد العدو

(١) رغدوم مساعدتهم وصلتهم (٢) جيب القميص طوقه ويقال نقي الجيب اي طاهر الصدر والقلب . والحلم العقل (٣) ينبو يشند ويعلو عليهم ليكف ايديهم عن ظلم الضعفاء (٤) ثم الصق الخنبيين للقبيل الذي يوظف منه الجند ويكون منه رواسه وشرح لاوصافهم . وجماع من الكرم مجموع منه . وشعب بضم ففتح جمع شعبة . والعرف المعروف (٥) تقام الامر عظم اي لانعد شيئاً قوينهم به غاية في العظم زائد اعما يستحقون فكل شيء قوينهم به واجب عليك انيانه وهم مستحقون لانيه (٦) اي لانعد شيئاً من تلطفك معهم حقيراً فتتركه لحقارته بل كل تلطف وان قل فله موقع من قلوبهم (٧) آثر اي أفضل واعلى منزلة . فليكن افضل رواسه الجند من واسى الجند اي ساعد هم بمعونته لهم . وأفضل عليهم اي افاض وجاد من جدته . والنجدة بكسر ففتح الغنى والمراد ما بيده من ارزاق الجند وما سلم اليه من وظائف المجاهدين لا يقتر عليهم في الفرض ولا ينتقص شيئاً مما فرض لهم بل يجعل العطاء شاملاً ان تركوهم في الديار من خلوف الاهلين جمع خلف بفتح فسكون من يبق في الحي من النساء والعجزة بعد سفر الرجال

فان عطفك عليهم^(١) يعطف قلوبهم عليك وان أفضل قرّة عين الولاية استقامة العدل في البلاد وظهور مودة الرعية وانه لا تظهر مودتهم الا بسلامة صدرهم ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاية أمورهم^(٢) وقلة استئصال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم. فافصح في آمالهم وواصل في حسن الثناء عليهم وتعدد ما أبلى ذوو البلاء منهم^(٣) فان كثرة الذكر لحسن أفعالهم نهز الشجاع وتحرض الناكل ان شاء الله. ثم اعرف لكل امرء منهم ما أبلى ولا تضيفن بلاء امرء الى غيره^(٤) ولا تقصرن به دون غاية بلائو ولا يدعونك شرف امرء الى ان تعظم من بلائو ما كان صغيراً ولا تضع امرء الى ان تستصغر من بلائو ما كان عظيماً

واردد الى الله ورسوله ما يضلحك من الخطوب^(٥) ويشته عليك من الامور فقد قال الله تعالى لنوم احب ارشادهم (يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول) فالرد الى الله الأخذ بحكم كتابه^(٦) والرد الى الرسول الأخذ بسنته الجامعة غير المفرقة^(٧) ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعينك^(٨) في نفسك ممن لا تضيق به الامور ولا تحكه الخصوم^(٩) ولا يتبادى في الزلة ولا يبحصر من الفئ الى الحق اذا عرفة^(١٠)

(١) عليهم اي على الروساء (٢) حيلة بكسر الحاء من مصادر حاظه بمعنى حفظه وصانه اي بحفاظتهم على ولاية امورهم وحرصهم على بقائهم وأن لا يستئصال دولتهم ولا يستبطلوا انقطاع مدتهم بل يعدون زمنهم قصيراً بطلبون طوله (٣) ما صنع اهل الاعمال العظيمة منهم. فتعدد ذلك يهز الشجاع اي يحركه للاقدام وبحرض الناكل اي المتأخر القاعد (٤) لا تنسبن عمل امرء الى غيره ولا تقصريه في الجزاء دون ما يبلغ منهى عمله الجميل (٥) ضلع فلاناً كمنع ضربه في ضلعه والمراد ما يشكك عليك (٦) محكم الكتاب نصه الصريح (٧) سنة الرسول كلها جامعة ولكن رويت عنه سنن افرقت بها الآراء فاذا اخذت فخذ بما أجمع عليه ما لا يختلف في نسبه اليه (٨) ثم اختر الخ انتقل من الكلام في الجند الى الكلام في القضاة (٩) أمحكه جعله محكاً اي عسر الخلق او أغضبه اي لا تحمله محاسبة الخصوم على اللجاج والاصرار على رأيه والزالة بالفتح السقطه في الخطأ (١٠) حصر كفرح ضاق صدره اي لا يضيق صدره من الرجوع الى الحق

ولا تشرف نفسه على طمع ^(١) ولا يكتفي بأدنى فهم دون اقتصائه ^(٢) أوقفهم في الشبهات ^(٣) وأخذهم بالمعجج وأقلهم تبرما بمراجعة الخصم وأصبرهم على تكشف الأمور وأصرمهم عند انضاح الحكم . ممن لا يزدهيه اطراء ^(٤) ولا يستميله إغراء . وأولئك قليل . ثم أكثر تعاهد قضائهم ^(٥) وأفسح له في البذل ما يزيل عنه ^(٦) ونقل معه حاجته الى الناس وأعطاه من المنزلة لديك ما لا يطعم فيه غيره من خاصتك ^(٧) ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظراً بليغاً فان هذا الدين قد كان اسيراً في أيدي الاشرار يعمل فيه بالهوى ويطلب به الدنيا

ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم اخباراً ^(٨) ولا تولهم معاينة وأثرة . فانها جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة والحياء ^(٩) من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم أكرم أخلاقاً وأصح أعراضاً وأقل في المطامع إشرافاً وإبلاغ في عواقب الامور نظراً . ثم أسبغ عليهم الارزاق ^(١٠) فان ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم

- (١) الاشراف على الشيء الاطلاع عليه من فوق فالطمع من سافلات الامور من نظر اليه وهو في عليّ منزلة النزاهة لحفته وصمة النقيصة فما ظنك بمن هبط اليه وتناوله
- (٢) لا يكتفي في الحكم بما يبدوله بأول فهم وأقرب دون أن يأتي على أقصى
- الفهم بعد التأمل (٣) هذا وما بعده اتباع لافضل رعينتك . والشبهات ما لا يوضع الحكم فيها بالنص فينبغي الوقوف عن القضاء حتى يرد الحادثة الى اصل صحيح والتبرم الملل والفجور . وأصرمهم أقطعهم للخصومة (٤) لا يزدهيه لا يستخفه زيادة الثناء
- عليه (٥) تعاهده نتبعه بالاستكشاف والتعرف وضمير قضائهم لأفضل
- الرعية الموصوف بالاوصاف السابقة (٦) البذل العطاء اي أوسع له حتى يكون ما يأخذه
- كافياً لمعيشة مثله وحفظ منزلته (٧) اذا رفعت منزلته عندك هابته الخاصة كما
- نهابة العامة فلا يجرأ احد على الوشاية به عندك خوفاً منك واجلالاً لمن أجلته (٨) ولهم
- الاعمال بالامتحان لا بمعاينة اي اختصاصاً وميلاً منك لمعاونتهم وأثرة بالتعريبك اي استبداداً
- بلا مشورة فانها اي المعاينة والأثرة يجمعان الجور والخيانة (٩) توخ اي اطلب وتحرر
- اهل التجربة النخ والقدم بالتعريبك واحدة الأقدام اي الخطوة السابقة واهلها هم الاولون
- (١٠) أسبغ عليه الرزق اكمله وأوسع له فيه

وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا أمرك او ثلموا أمانتك ^(١) ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق والوفاء عليهم ^(٢) فان تعاهدك في السر لا مورهم حدوة لهم ^(٣) على استعمال الامانة والرفق بالرعية . وتحفظ من الاعوان فان احدهم منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك ^(٤) اكتفيت بذلك شاهداً فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمتها بالخيانة وقلدته عار النهمة

وتنفذ امر الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم . ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله . وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرج البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلاً فان شكوا ثللاً ^(٥) او علة او انقطاع شرب او بالة او احوالة ارض اغمرها غرق او اجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجوا ان يصلح به أمرهم . ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم فانه ذخريهم دوني عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم ونجحك باستفاضة العدل فيهم ^(٦) سندا فضل قوتهم ^(٧) بما ذخرت عندهم من اجامك لهم والثقة منهم بها

(١) تفصل في ادائها او خاويل (٢) العيون الرقباء (٣) حدوة اي سوق لهم وحث (٤) اجتمعت الخماي اتفقت عليها اخبار الرقباء (٥) اذا شكوا ثل المصروب من مال الخراج او نزول علة ساوية بزرعهم اضرته بمراته او انقطاع شرب بالكراري ماء في بلاد تسقى بالانهار او انقطاع بالة اي ما يبل الارض من ندى ومطر فيما تسقى بالمطر او احوالة ارض بكسر همزة احوالة اي تحويلها البذر الى فساد بالتعفن لما اغمرها اي غمرها من الغرق فصارت غمقة كفرحة اي غاب عليها الندى والرطوبة حتى صار البذر فيها غمقا ككتف اي له رائحة خمة وفساد ونقصت لذلك غلاتهم او اجحف العطش اي ذهب بمادة الغذاء من الارض فلم ينبت فعليك عند الشكوى ان تخفف عنهم (٦) التجميع السرور بما يرى من حسن عمله في العدل (٧) اي متخذاً زيادة قوتهم عماداً لك تستند اليه عند الحاجة وانهم يكونون سنداً بها ذخرت عندهم من اجامك اي اراحك لهم . والثقة منصوب بالاعطف على فضل

عودتهم من عدلك عليهم في رفقتهم. فربما حدث من الامور ما اذا عوّلت فيه عليهم من بعد احتمالوه طيبة انفسهم به^(١) فان العمران محمل ما حملته وانما يوتى خراب الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع^(٢) وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر

ثم انظر في حال كتابك^(٣) قول على امورك خیرهم واخص رسائلك التي تدخل فيها مكائذك واسرارك بأجمعهم لوجود صالح الاخلاق^(٤) من لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملاً ولا تقصير في الغفلة^(٥) عن ايراد مكائبات عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك فيما ياخذ لك ويعطي منك ولا يضعف عقداً اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك^(٦) ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل. ثم لا يكن اختيارك اياهم على فراستك واستئمانك^(٧) وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة يتصنعهم وحسن خدمتهم^(٨) وليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شيء ولكن اخبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العادة أثراً وأعرفهم بالامانة وجهاً فان

(١) طيبة بكر الطاء مصدر طاب وهو علة لاحتملوه اي لطيب انفسهم باحتماله فان العمران ما دام قائماً ونامياً فكل ما حملت اهل سهل عليهم ان يحتملوا والاعواز الفقر والحاجة (٢) لتطلع انفسهم الى جمع المال ادخاراً لما بعد زمن الولاية اذا عزلوا (٣) ثم انظر الخ انتقال من الكلام في اهل الخراج الى الكلام في الكتاب جمع كتاب (٤) باجمعهم متعلق باخصص اي ما يكون من رسائلك حاوياً لشيء من المكائد للأعداء وما يشبه ذلك من اسرارك فاخصصه بمن فاق غيره في جمع الاخلاق الصالحة ولا تبطره اي لا تفضيه الكرامة فيجترأ على مخالفتك في حضور ملاً وجماعة من الناس فيضر ذلك بمثل ذلك منهم (٥) لا تكون غفلة موجبة لتقصيره في اطلاعك على ما يرد من عمالك ولا في اصدار الاجوبة عنه على وجه الصواب بل يكون من التباهة والخذق بحيث لا ينوته شيء من ذلك (٦) اي يكون خيراً بطرق المعاملات بحيث اذا عقد لك عقداً في اي نوع منها لا يكون ضعيفاً بل يكون محكماً جزبل الفائدة لك وادافعت مع احد في عقد كان ضرره عليك لا يجز عن حل ذلك العقد (٧) الفراسة بالكسر قوة الظن وحسن النظر في الامور والاستئمان السكون والثقة اي لا يكون انتخاب الكتاب تابعاً لميلك الخاص (٨) يتعرفون للفراسات اي يتوسلون اليها ليعرفهم

ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت أمره واجعل لرأس كل أمر من أمورك رأساً منهم^(١) لا يقهره كبيرها ولا يتشنت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغايبت عنه^(٢) ألزمته^(٣)

ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات^(٤) وأوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله^(٥) والمترفق ببذنه فانهم مواد المنافع وأسباب المرافق وجلأبها من المبادئ والمطارج في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها^(٦) ولا يجترئون عليها . فانهم سلم لا تخاف باقتنه^(٧) واصلح لا تخشى غائلته وتفقد أمورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك . واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحاً قبيحاً^(٨) واحنكارا للمنافع ونحساً في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاية . فامنع من الاحنكار فان رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه وايضاً كن البيع نيعاً سمحاً بموازين عدل وأسعار لا تتجحف بالفرقتين من البائع والمبتاع^(٩) فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه^(١٠) فنكل به وعاقب في غير إسراف

(١) اي اجعل لرئاسة كل دائرة من دوائر الاعمال رئيساً من الكتاب مقتدراً على ضبطها لا يقهره عظيم تلك الاعمال ولا يخرج عن ضبطه كثيرها (٢) اذا تغايبت اي تغافلت عن عيب في كتابك كان ذلك العيب لاصفاً بك (٣) ثم استوص انتقل من الكلام في الكتاب الى الكلام في التجار والصناع (٤) المتردد بأمواله بين البلدان والمترفق المتكسب والمرافق تقدم تفسيرها بالمنافع وحقيقتها وهي المراد هنا بما به يتم الانتفاع كالآنية والادوات وما يشبه ذلك (٥) اي ويجلبونها من امكنة بحيث لا يمكن الثام الناس واجتماعهم في مواضع تلك المرافق من تلك الامكنة (٦) فانهم عالة لاستوص وأوص والباقة الداهية . والتجار والصناع مسالمون لا تخشى منهم داهية العصيان (٧) الضيق عسر المعاملة والشح البخل . والاحنكار حبس المطعوم ونحوه عن الناس لا يسمعون ولا بأثمان فاحشة (٨) المبتاع المشتري (٩) قارف اي خالط والحكرة بالضم الاحنكار . فمن أتى عمل الاحنكار بعد النهي عنه فنكل به اي اوقع به النكال والعذاب عقوبة له لكن من غير اسراف في العقوبة ولا تجاوز عن حد العدل فيها

ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لاجيلة لهم والمساكين والمحتاجين وأهل البوسى والزمنى ^(١) فإن في هذه الطبقة قانعا ومعتزا ^(٢) واحفظ الله ما استخفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي الاسلام في كل بلد ^(٣) فان للافصى منهم مثل الذي للادنى . وكل قد استرعيت حقه . فلا يشغلك عنهم بطر ^(٤) فانك لا تعذر بتضييعك النافه ^(٥) لاحكامك الكثير المهر فلا تشخص هك عنهم ^(٦) ولا تصعرخدك لهم وتفقد امور من لا يصل اليك منهم من نتخمة العيون ^(٧) وتحقر الرجال . ففرغ لا ولك ثقتك ^(٨) من اهل الخشية والتواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله يوم تلقاه ^(٩) فان هؤلاء من بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى الله في تادية حقه اليه . وتعهد اهل اليتيم ^(١٠) وذوي الرقة في السن من لاجيلة له ولا ينصب للمئلة نفسه وذلك على الولاة ثقيل . والحق كله ثقيل . وقد يخففه الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم

واجعل لذوي الحاجات منك قسما ^(١١) تفرغ لهم فيه تشخصك وتجلس لهم مجالسا اما فتتواضع فيه الله الذي خلقك وتعد عنهم جندك وأعوانك ^(١٢) من أحراسك وشرطك

(١) البوسى بضم اوله شدة الفقر والزمنى بفتح اوله جمع زمين وهو المصاب بالزمانة بفتح الزاي اي العاهة يريد ارباب العاهات المانعة لهم عن الاكتساب (٢) القانع السائل من قنع كمنع اى سأل وخضع وذل وقد تبدل القاف كافا فيقال كنع والمعتر بتشديد الراء المتعرض للعطاء بلاسوال واستخفظك طلب منك حفظه (٣) صوافي الاسلام جمع صافية وهي ارض الغنينة وغلاتها ثمراتها (٤) طغيان بالنعمة (٥) النافه القليل لا تعذر بتضييعه اذا احكمت واتقنت الكثير المهم (٦) لا تشخص اى لا تصرف هك اى اهتمامك عن ملاحظة شئونهم وصعرخده أمله إعجابا وكرا (٧) تفحصه العيون تكرر ان تنظر اليه احتقارا (٨) فرغ اى اجعل للبحث عنهم اشخاصا يفرغون لمعرفة احوالهم يكونون ممن ثقت بهم يخافون الله ويتواضعون اعظمته لا يأتون من تعرف حال الفقراء ليرفعوها اليك (٩) بالاعذار الى الله اى بما يقدم لك عذرا عنده (١٠) الايتام . وذوي الرقة في السن المتقدمون فيه (١١) لذوي الحاجات اى المظلومين تفرغ لهم فيه تشخصك المنظر في مظلالمهم (١٢) تامر بان يقعد عنهم ولا يتعرض لهم جندك الخ والاحراس جمع حرس بالتحريك

حتى يكلمك متكلمهم غير متنع (١) فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في غير موطن (٢) (لن نقدر امة (٣) لا يوخد للضعيف فيها حقه من القوي غير متنع . ثم احتل المخرق منهم والعي (٤) ونج عنهم الضيق والانف (٥) يسط الله عليك بذلك اكاف رحمة ويوجب لك ثواب طاعته وأعط ما اعطيت هنيئاً (٦) وامنع في اجمال وإعذار ثم أمور من أمورك لا بد لك من مباشرتها . منها . اجابة عمالك بما يعي عنه كتابك (٧) ومنها . اصدار حاجات الناس يوم ورودها عليك ما تخرج به صدور اعوانك (٨) وأيض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل تلك المواقيت وأجزل تلك الاقسام (٩) وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها الدية وسلمت منها الرعية

وليكن في خاصة ما تخص به الله دينك اقامة فرائضه التي هي له خاصة فأعط الله من بدتك في ليلك ونهارك ووف ما تقرت به الى الله من ذلك كاملاً غير مثلوم ولا منقوص (١٠) بالغاً من بدتك ما بلغ واذا قمت في صلاتك للناس فلا تكون منفراً ولا مضيعاً (١١) فان في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله

من يحرس الحاكم من وصول المكروه والشرط بضم ففتح طائفة من اعوان الحاكم وهم المعروفون الآن بالضابطة واحده شرطة بضم فسكون (١) التعتة في الكلام التردد فيه من عجز وعي والمراد غير خائف تعبيراً باللازم (٢) أي في مواطن كثيرة (٣) التقدير التطهير اي لا يظهر الله أمة الخ (٤) المخرق بالضم العنف ضد الرفق وانعي بالكسر العجز عن النطق اي لا تضجر من هذا ولا تغضب لذك (٥) الضيق ضيق الصدر بسوء الخلق والأنف محركة الاستنكاف والاستكبار . وكاف الرحمة اطرافها (٦) سهلاً لا تخشنه باستكثاره والمق به واذا منعت فامنع بلطف وتقديم عذر (٧) يعي يعجز (٨) خرج يخرج من باب تعب ضاق . والاعوان تضيق صدورهم بتعجيل الحاجات ويحبون الماطلة في قضائها استجلالاً للمنفعة او اظهاراً للجبروت (٩) أجزلها اعظمها (١٠) غير مثلوم اي غير مخدوش بشيء من النقص ولا مخروق بالرياء . وبالغا حال بعد الاحوال السابقة اي وان بلغ من انعاب بدتك أي مبالغ (١١) التنفير بالتطويل . والنضيع بالنقص في الاركان . والمطلوب التوسط

وآله حين وجهني الى الذين كيف اصلي بهم فقال (صل بهم كصلاة أضعفهم وكن بالمؤمنين رحيمًا)

واما بعد فلا تطوان احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجوا به دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبح وبشاب الحق بالباطل وإنما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحق سمات ^(١) تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وإنما أنت احد رجلين . اما امرؤ سخفت نفسك بالبدل في الحق ففهم احتجابك ^(٢) من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه . او مبتلى بالمنع فما أسرع كف الناس عن مسالتك اذا يسول من بذلك ^(٣) مع ان أكثر حاجات الناس اليك مما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة ^(٤) او طلب انصاف في معاملة

ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استشار وتداول وقلة انصاف في معاملة فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال ^(٥) ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ^(٦) ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مووتته على غيرهم فيكون مهناً ذلك لهم دونك ^(٧) وعيبه عليك في الدنيا والآخرة وألزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محسبا واقعا ذلك من

(١) سمات جمع سمة بكسر ففتح العلامة اي ليس الحق علامات ظاهرة يتميز بها الصدق من الكذب وإنما يعرف ذلك بالامتحان ولا يكون الا بالمخالطة (٢) فلا ي سبب تخجيب عن الناس في اداء حقهم او في عمل تنحى اياهم (٣) البدل العطاء فان قنط الناس من قضاء مطالبهم منك اسرعوا الى البعد عنك فلا حاجة للاحتجاب (٤) شكاة بالفتح شكاية (٥) فاحسم اي اقطع مادة شرورهم عن الناس بقطع اسباب تعدبهم وإنما يكون بالاخذ على ايديهم ومنعهم من التصرف في شؤون العامة (٦) الاقطاع المنحة من الارض . والقطيعة الممنوح منها . والحامة كالطامة الخاصة والقرابة . والاعتقاد الامتلاك . والعقدة بالضم الضيعة . واعتقاد الضيعة اقتناؤها . واذا اقتنوا ضيعة فربما أضروا بمن يليها اي يقرب منها من الناس في شرب بالكسر وهو النصيب في الماء (٧) مهناً منفعته الهنيئة

قربانك وخاصتك حيث وقع . وابتغ عاقبته بما يتقل عليك منه فان مغبة ذلك محمود^(١)
وان ظنت الرعية بك حيفاً فأصححهم بعذر^(٢)ك واعدل عنك ظنونهم باصهارك
فان في ذلك رياضة منك لنفسك ورفقاً برعيك وإعذاراً تبلغ حاجتك من تقويمهم
على الحق

ولا تدفعن صلحاً دعاك اليه عدوك والله فيه رضى فان في الصلح دعة لجنودك^(٣)
وراحة من همومك وأماناً لبلادك . ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحهم فان العدو
ربما قارب ليتغفل^(٤) فخذ بالحزم وانهم في ذلك حسن الظن . وان عقدت بينك وبين
عدوك عقدة أو ألبسته منك ذمة^(٥) فحط عهدك بالوفاء وأرع ذمتك بالأمانة واجعل
نفسك جنة دون ما اعطيت^(٦) فانه ليس من فرائض الله شيء الناس اشد عليه
اجتماعاً مع تفرق اهوائهم ونشأت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود^(٧) وقد لزم ذلك المشركون
فيما بينهم دون المسلمين^(٨) لما استولوا من عواقب الغدر^(٩) فلا تغدرن بذمتك ولا

(١) المغبة كحجة العاقبة والزام الحق لمن لزمهم وان ثقل على الوالي وعليهم فهو محمود
العاقبة بحفظ الدولة في الدنيا ونيل السعادة في الآخرة (٢) وان فعلت فعلاً ظنت
الرعية ان فيه حيفاً اي ظلماً فأصححهم اي ابرز لهم وبين عذر^(٢)ك فيه . وعدل عنه كذا انحاء عنه
والاصحار الظهور من اصحرا اذا برز في الصحراء . ورياضة تعويداً لنفسك على العدل . والاعذار
تقديم العذر او ابداءه (٣) الدعة محركة الراحة (٤) قارب اي تقرب منك بالصلح
ليلقي عليك غفلة عنه فيغدر^(٥)ك فيها (٥) اصل معنى الذمة وجدان مودع في جبة الانسان
ينبهة لرعاية حق ذوي الحقوق عليه ويدفعه لاداء ما يجب عليه منها ثم اطلقت على معنى
العهد وجعل العهد لباساً لمشايبته له في الوقاية من الضرر . وحاطه حفظه (٦) الجنة
بالضم الوقاية اي حافظ على ما اعطيت من العهد بروحك (٧) الناس مبتداء واشد
خبر والجملة خبر ليس يعني ان الناس لم يجتمعوا على فريضة من فرائض الله اشد من
اجتماعهم على تعظيم الوفاء بالعهود مع تفرق اهوائهم ونشأت آرائهم حتى ان المشركين
الزموا الوفاء فيما بينهم فأولى ان يلتزمه المسلمون (٨) اي حال كونهم دون المسلمين في
الاخلاق والعقائد (٩) لانهم وجدوا عواقب الغدر وبيلة اي مهلكة وما والفعل بعدها
في تاويل مصدر اي استنبأهم

نخس بعهديك^(١) ولا تخنلن عدوك . فانه لا يجترئ على الله الا جاهل شقي . وقد جعل الله عهده وذمته أمناً أفضاه بين العباد برحمته^(٢) وحرماً يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره^(٣) فلا إدغال ولا مدالسة^(٤) ولا خداع فيه . ولا تعقد عقد الجوز فيه العال^(٥) ولا تعولن على لحن قول بعد التاكيد والثبوت ولا يدعونك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق امر ترجوا انفراجة وفضل عاقبة خير من غدر تخاف تبعته وأن تحيط بك من الله فيه طلبه^(٦) فلا تستعيل . فيها دنياك ولا آخرتك

اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء أدعى لنفمة ولا اعظم لتبعة ولا أخرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما نسا فكلوا من الدماء يوم القيامة . فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما بضعة ويوهنه بل يزيلة وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن^(٧) وإن ابتليت بخطا

(١) خاس بعهده خان ونقضه والخنل الخداع (٢) الأمن الأمان وأفضاه منا بمعنى أفضاه وإصله المزيد من فضا فضوا من باب قعد اي اتسع فالرابعي بمعنى وسعه والسعة مجازية يراد بها الافشاء والانتشار والتحريم ما حرم عليك ان تمسه والمنعة بالتحريك ما تمتنع به من القوة (٣) يستفيضون اي يفرعون اليه بسرعة (٤) الادغال الفساد والمدالسة الخيانة (٥) العال جمع علة وهي في العقد والكلام بمعنى ما يصرفه عن وجهه ويحوله الى غير المراد وذلك يطرأ على الكلام عند ابهامه وعدم صراحته ولحن القول ما يقبل التوجيه كالتورية والتعريض فاذا تعال بهذا المعاهد لك وطلب شيئاً لا يوافق ما اكدته واخذت عليه الميثاق فلا تعول عليه وكذلك لو رأيت ثقلاً من التزام العهد فلا تركز الى لحن القول لتخلص منه فخذ بأصرح الوجوه لك وعليك (٦) وأن تحيط عطف على تبعة اي وتخاف ان توجه عليك من الله مطالبة بحقه في الوفاء الذي غدرته وباخذ الطلب بجميع اطرافك فلا يملكك التخلص منه ويصعب عليك ان تسال الله ان يقلل من هذه المطالبة بعفوك في دنياك وآخرة بعد ما تجرأت على عهده بالنقض (٧) القود بالتحريك القصاص وإضافته للبدن لانه يقع عليه

وأفرط عليك سوطك^(١) أو سيفك أو يدك بعقوبة فان في الوكرة فما فوقها مثقلة فلا
تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى أوليا المقتول حتم
واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء^(٢) فان ذلك من
أوثق فرص الشيطان في نفسو ليحقي ما يكون من احسان المحسنين
واياك والمن على رعينك باحسانك والتزيد فيما كان من فعلك^(٣) أو أن تعدهم
فتتبع موعدهم بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب
المقت عند الله والناس^(٤) قال الله تعالى . كبر مقتنا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون
واياك والعجلة بالامور قبل اوانها او التسقط فيها عند امكانها^(٥) او اللجاجة فيها
اذا تنكرت^(٦) او الوهن عنها اذا استوضحت . فضع كل امر موضعه وأوقع كل امر موقعه
واياك والاستئثار بما للناس فيه أسوة^(٧) والتغابي عما يعني به ما قد وضع للعيون فانه
ما أخذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك أغطية الامور ويتصف منك المظلوم
املك حمية أنفك^(٨) وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك

(١) أفرط عليك عجل بما لم تكن تريده . اردت ناديبا فاعقب قتلا وقوله فان في
الوكرة تعليل لافراط . والوكرة بفتح فسكون الضربة يجمع الكف بضم الجيم اي قبضته وهي
المعروفة باللكمة وقوله فلا تطمحن اي لا يرتفعن بك كبرياء السلطان عن نادية الدية اليهم
في القتل الخطا جواب الشرط (٢) الاطراء المبالغة في الثناء والفرصة بالضم حادث
يمكنك او سعييت من الوصول لمقصودك والعجب في الانسان من اشد الفرص لتمكين
الشيطان من قصده وهو محق الاحسان بما يتبعه من الغرور والتعالي بالفعل على من
وصل اليه أثره (٣) التزيد كالنفيد اظهار الزيادة في الاعمال عن الواقع منها في
معرض الافتخار (٤) المقت البغض والسخط (٥) التسقط من قولهم تسقط في الخبر
يتسقط اذا اخذه قليلا يريد به هنا التهاون وفي نسخة التساقط بهد السيئ من ساقط
الفرس عدوه اذا جاء مسترخيا (٦) تنكرت لم يعرف وجه الصواب فيها واللجاجة
الاصرار على منازعة الامرايتم على عسرفيه والوهن الضعف (٧) احذر ان تخص
نفسك بشيء تريد به عن الناس وهو ما تجب فيه المساواة من الحقوق العامة والتغابي
التغافل وما يعني به مبني للمجهول اي بهتم به (٨) يقال فلان حيي أنف اذا كان
ايايأ أنف الضيم اي املك نفسك عند الغضب والسورة بفتح السين وسكون الواو والحدة

بك البادرة^(١) وتأخير السطوة حتى يسكن غضبك فملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر هومك بذكر المعاد الى ربك :

والواجب عليك ان تذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة أو سنة فاضلة أو اثر عن نبينا صلى الله عليه وآله أو فريضة في كتاب الله فتفتدي بما شاهدت ما عملنا به فيها^(٢) وتجنهد لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك الى هواها

وأنا أسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة^(٣) أن يوفقني وإياك لما فيه رضاه من الإقامة على العذر الواضح اليه وإلى خلقه^(٤) مع حسن الثناء في العباد وجبل الأثر في البلاد وتنام السعة وتضعيف الكرامة^(٥) وأن يحتم لي ولك بالاسعادة والشهادة إنا اليه راغبون . والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى طلحة والزبير ذكره ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات في مناقب امير المؤمنين عليه السلام

اما بعد فقد علمنا وإن كنتم اتي لم أرد الناس حتى أراذوني ولم ابايعهم حتى يابيعوني وإنكما ممن ارداني وبابيعني وإن العامة لم تبايعني لسلطان غالب ولا لعرض حاضر^(٦) فإن

والحد بالفتح البأس والغرب بفتح فسكون الحد تشبيها له بمجد السيف ونحوه (١) البادرة ما ييدر من اللسان عند الغضب من سباب ونحوه . وإطلاق اللسان يزيد الغضب اتقادا والسكوت يطن من لهبه (٢) ضمير فيها يعود الى جميع ما تقدم أي تذكر كل ذلك وأعمل فيه مثل ما رأيتنا نعمل واحذر التأويل حسب الهوى (٣) على متعلقة بقدرة (٤) يريد من العذر الواضح العدل فإنه عذر لك عند من قضيت عليه وعذر عند الله فيمن أجريت عليه عقوبة أو حرمة من منفعة (٥) أي زيادة الكرامة أضعافا (٦) العرض بفتح فسكون أو بالتحريك هو المتاع وما سوى التقدين من المال أي ولا لطمع في مال حاضر وفي نسخة ولا لحرص حاضر

كنتم بايعتماني طائعين فارجعوا وتوبا الى الله من قريب وان كنتم بايعتماني كارهين فقد جعلتكم لي عليكما السبيل^(١) باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية ولعمري ما كنتم باحق الماجرين بالنفية والكتمان. وان دفعكما هذا الامر من قبل ان تدخلوا فيه^(٢) كان اوسع عليكما من خروجا منه بعد اقراركما به

وقد زعمنا اني قتلنا عثمان فيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرء بقدر ما احتمل^(٣) فارجعوا اليها الشيطان عن رأيكما فان الآن اعظم امركما العار من قبل ان يجمع العار والنار^(٤) والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية

اما بعد فان الله سبحانه قد جعل الدنيا لما بعدها^(٥) وابتلى فيها اهلها ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا خلقتنا ولا بالسعي فيها امرنا وانما وضعنا فيها لنتبلى بها وقد ابتلاني الله بك وابتلاك بي فجعل احدنا حجة على الآخر فعدوت على الدنيا بتاويل القرآن^(٦) فطلبتني بما لم تبني يدي ولا لساني وعصبتني انت واهل الشام بي^(٧) واللب عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك^(٨) واصرف الى الآخرة وجهك ففي طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الاصل^(٩) وتقطع

- (١) السبيل الحجة (٢) الامر هو خلافته (٣) اي نرجع في الحكم لمن نقاعد عن نصري ونصر كما من اهل المدينة فان حكموا قبلنا حكمهم ثم ألزمت الشريعة كل واحد منا بقدر مداخلته في قتل عثمان (٤) قوله من قبل ان يجمع متعلق بفعل محذوف اي ارجعوا من قبل الخ (٥) وهو الآخرة (٦) فعدوت اي وثبت وناول القرآن صرف قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصص ولكم في القصص حياة ونحو يله الى غير معناه حيث افقع اهل الشام ان هذا النص يخول معاوية الحق في الطلب بدم عثمان من امير المؤمنين (٧) اي المك واهل الشام عصبتهم اي ربطتهم دم عثمان بي والزموني تأره واللب بفتح الهمزة وتشديد اللام اي حرص قالوا يريد بالعالم ابا هريرة رض وبالقائم عمرو بن العاص (٨) القياد بالكسر الزمام ونازعه القياد اذا لم يسترسل معه (٩) القارعة الالية والمصيبة تمس الاصل اي نصيبة فتقلعه والدابر هو الآخر

الدابر فاني أُولي لك بالله الية غير فاجرة ^(١) لئن جمعتني وإياك جوامع الاقدار لأزال
بإحذك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين

ومن وصية له عليه السلام وصى بها شريح بن هاني لما جعله على مقدمته
الى الشام

اتق الله في كل صباح ومساء وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال
واعلم انك ان لم تردع نفسك عن كثير ما تحب مخافة مكر وهه سمت بك الاهواء الى
كثير من الضرر ^(٢) فكن لنفسك مانعا رادعا واتزوتك عند الحفيظة وإقاما معا ^(٣)

ومن كتاب له عليه السلام الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة
الى البصرة

اما بعد فاني خرجت من حيي هذا ^(٤) إما ظالما وإما مظلوما وإما باغيا وإما مبغيا
عليه واني اذكر الله من بلغه كتابي هذا ^(٥) لما نفر اليّ فان كنت محسنا انا فاني وإن كنت
مسيئا استعطني

ومن كلام له عليه السلام كتبه الى اهل الامصار يقتص فيه ما جرى
بينه وبين اهل صفين

ويقال للأصل ايضا اي لا تبغي لك أصلا ولا فرعاً (١) اولي اي احلف بالله جلالة
غير حاشه والباحة كالساحة وزنا ومعنى (٢) سمت اي ارتفعت والاهواء جمع هوى
وهو الميل مع الشهوة حيث مالت (٣) التزوة من نزا يتزونا اي وثب والحفيظة
الغضب ووقعه فهو واقم اي قهره . ووقعه رده وكسره (٤) الحي موطن القبيلة او منزلها
(٥) من بلغه مفعول اذكر وقوله لما نفر اليّ ان كانت ما مشددة فلما بمعنى الآ وان
كانت مخففة فهي زائدة واللام للتأكيد واستعطني طلب مني العتي اي الرضاء اي طلب
مني ان ارضيه بالخروج عن اسماءتي

وكان بدء أمرنا أنا التقينا والقوم من اهل الشام والظاهر أن ربنا واحد^(١) ونبينا واحد ودعوتنا في الاسلام واحدة ولا نستزيدهم في الايمان بالله والصدى برسوله ولا يستزيدوننا . الأمر واحد إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء فقلنا نعالوا نداوي ما لا يدرك اليوم باطفاء النائرة^(٢) وتسكين العامة حتى يشتد الأمر ويستجمع فنقوى على وضع الحق مواضعه فقالوا بل نداويه بالمكابرة . فاجابوا حتى جنت الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحسست فلما ضررنا وإياهم^(٣) ووضعنا مخالبها فينا وفيهم اجابوا عند ذلك الى الذي دعوناهم اليه فاجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا حتى استباننا عليهم الحججة وانقطعت منهم الماعدة . فمن ثم على ذلك منهم فهو الذي انقذه الله من الملكة ومن ملح وتمادى فهو الراكس^(٤) الذي ران الله على قلبه وصارت دائرة السوء على رأسه ومن كتاب له عليه السلام الى الاسود بن قطيبة صاحب حلوان^(٥) اما بعد فان الوالي اذا اختلف هواه^(٦) منعه ذلك كثيراً من العدل . فليكن امر الناس عندك في الحق سواء فانه ليس في الجور عوض من العدل فاجنب ما تنكر أمثاله^(٧)

(١) والظاهر الخ الواو للخال اي كان التناونا في حال يظهر فيها اننا متحدون في العقيدة لا اختلاف بيننا الا في دم عثمان ولا نستزيدهم اي لا نطلب منهم زيادة في الايمان لانهم كانوا مومنين وقوله الأمر واحد جملة مستأنفة لبيان الاتحاد في كل شيء الا دم عثمان (٢) النائرة اسم فاعل من نارت الفتنة تنور اذا انتشرت والنائرة ايضاً العداوة والشحناء والمكابرة المعاندة اي دعاهم للصلح حتى يسكن الاضطراب ثم يوفهم طلبهم فأبوا الا الاصرار على دعواهم وجنت الحرب مالت اي مال رجالها لا يقادها وركدت استقرت وقامت . ووقدت كوعدت اي انقدت والنهبت . وحس كفرح اشتد وصلب (٣) ضررنا عضتنا بأضراسها (٤) الراكس الناكث الذي قلب عهده ونكسه والراكس ايضاً الثور الذي يكون في وسط البيدر حين يداس والثيران حواليه وهو يرتكس اي يدور مكانه وران على قلبه غطي (٥) ايلة من ايلات فارس (٦) اختلاف الهوى جريانه مع الاغراض النفسية حيث تذهب ووحدة الهوى توجهه الى امر واحد وهو تنفيذ الشريعة العادلة على من يصيب حكمها (٧) اي ما لا نستحسن مثله لو صدر من غيرك

وإن بذل نفسك فيما افترض الله عليك راجياً ثوابه ومتخوفاً عقابه
واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها فيها قط ساعة الا كانت فرغته عليه حسرة
يوم القيمة^(١) وإنه لن يغنيك عن الحق شيء ابداً . ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحساب
على الرعية بمجهدك^(٢) فان الذي يصل اليك من ذلك أفضل من الذي يصل بك والسلام
ومن كتاب له عليه السلام الى العمال الذين يطأ الجيش علمهم^(٣)
من عبدالله علي أمير المؤمنين الى من مربيه الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد
اما بعد فاني قد سيرت جنودا هي مارة بكم ان شاء الله وقد أوصيتهم بما يجب لله
عليهم من كف الأذى وصرف الشذى^(٤) وانا ابرأ اليكم وإلى ذمتكم من معرة الجيش^(٥)
الا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذها الى شعبة فنكلموا من تناول منهم شيئا ظلما عن
ظلمهم^(٦) وكفوا ايدي سفهائكم عن مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنياه منهم^(٧) وانا بين
أظهر الجيش^(٨) فادفعوا اليّ مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم من امرهم ولا تطيقون دفعه الا
بالله وبى فانا غيره بمعونة الله إن شاء الله

ومن كتاب له عليه السلام الى كميل بن زياد النخعي
وهو عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع من يجناز به من جيش العدو
طالباً الغارة

- (١) الفراغ الذي يعقب حسرة يوم القيامة هو خلو الوقت من عمل يرجع بالنفع
على الأمة فعلى الانسان ان يكون عاملاً دائماً فيما ينفع امته ويصلح رعيته ان كان راعياً
- (٢) الاحساب على الرعية مراقبة اعمالها وتقويم ما اعوج منها واصلاح ما فسد .
- والاجر الذي يصل الى العامل من الله والكرامة التي ينالها من الخليفة هما افضل واعظم
من الصلاح الذي يصل الى الرعية بسببه (٣) اي يمر باراضهم (٤) الشذى
الشر (٥) معرة الجيش أذاه والامام يتبرأ منها لانها من غير رضاه وجوعة بفتح الجيم
الواحدة من مصدر جاع يستثني حالة الجوع المهلك فان للجيش فيها حقاً ان يتناول سد
رمقه (٦) نكلوا اي اوقعوا النكال والعقاب بمن تناول شيئاً من اموال الناس غير
مضطروا فاعلى ذلك جزاء بظلم عن ظلمهم وتسمية الجزاء ظلماً نوع من المشاكلة (٧) الذي
استثناه هو حالة الاضطرار (٨) اي انني موجود فيه فما عجزتم عن دفعه فردوه اليّ

اما بعد فان تضييع المراء ما ولي وتكلفه ما كفي^(١) العجز حاضر ورأي متبر. وان تعاطيك
الغارة على اهل قرقيسيا^(٢) وتعطيلك مسالحك التي وليناك ليس بها من يمنعها ولا يرد
الجيش عنها لرأي شعاع. فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة من اعدائك على اوليائك غير
شديد المنكب^(٣) ولا مهيب الجانب ولا ساذج ثغرة ولا كاسر شوكة ولا مغن عن اهل
مصره^(٤) ولا عجز عن أميره

ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر مع ما لك الاشر
لما ولأه امارتها

اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين ومهيئا على
المسلمين^(٥) فلما مضى عليه السلام تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقي في
روعي^(٦) ولا يخاطر ببالي ان العرب ترجع هذا الامر من بعده صلى الله عليه وآله عن اهل
بيته ولا انهم يخونه عني من بعده. فما راعني الا انشبال الناس على فلان^(٧) يبايعونه

اكتفيكم ضره وشره (١) تضييع الانسان الشأن الذي تولى حفظه وتجنبه الامر
الذي لم يطلب منه وكفاه الغير ثقله عجز عن القيام بما تولاه ورأي متبر كمعظم من تبره
تسير اذا اهلكة اي هالك صاحبه (٢) قرقيسيا بكسر القافين بينهما ساكن بلد على
الفرات والمسالح جمع مشحولة مواضع الحامية على الحدود ورأي شعاع كسحاب اي متفرق
اما الرأي المجموع على صلاح فهو نقوية المسالح ومنع العدو من دخول البلاد (٣) المنكب
كمسجد مجتمع الكتف والعضد. وشدة كناية عن القوة والمنعة والثغرة الفرجة يدخل منها
العدو (٤) اغني عنه ناب منابه وقائد المسالح ينبغي ان ينوب عن اهل مصر في
كفائهم غارة عدوهم وأجزى عنه قام مقامه وكفى عنه (٥) المهين الشاهد والنبى
شاهد برسالة المسلمين الاولين (٦) الروع بضم الراء القلب او موضع الروع منه
يفتح الراء اي الفزع اي ما كان يقذف في قلبي هذا المخاطر وهو ان العرب ترجع اي تنقل
هذا الامر الى الخلافة عن آل بيت النبي عموما ولا انهم يخونه اي يبعدونه عني خصوصا
(٧) راعني افرعني وانشبال الناس انصباهم

فأ مسكت يدي^(١) حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محي
دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت إن لم انصر الاسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً^(٢) أو هدماً
تكون المصيبة به عليّ اعظم من فوت ولا ينكم التي انما هي متاع ايام فلا تلب يزول منها
ما كان كما يزول السراب او كما يتفشع السحاب فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح
الباطل وزهق واطأن الدين وتنهنه

(ومنه) اني والله لو لقيتهم واحداً وهم طلاع الارض كلها^(٣) ما باليت ولا استوحشت
واني من ضلالهم الذي هم فيه والهدي الذي انا عليه لعلني بصيرة من نفسي وبقين من ربي
واني الى لقاء الله وحسن ثوابه لمنتظر راج ولكني آسى ان يلي امر هذه الامة سفاؤها
وفجارها^(٤) فيتخذوا مال الله دولاً وعباده خولاً والصالحين حرباً والفاسقين حزباً فانهم
منهم الذي قد شرب فيكم الحرام^(٥) وجلد حداً في الاسلام وان منهم من لم يسلم حتى

(١) كففتها عن العمل وتركت الناس وشأنهم حتى رايت الراجعين من الناس
قد رجعوا عن دين محمد بارتكابهم خلاف ما امر الله واهلهم حدوده وعدولهم عن شريعته
يريد بهم عمال عثمان وولاته على البلاد ومحى الدين معه وازالته (٢) ثلماً اي خرقاً
ولو لم ينصر الاسلام بازالة اولئك الولاة وكشف بدعهم لكانت المصيبة على امير المؤمنين
بالعقاب على التفريط اعظم من حرمانه الولاية على الامصار فالولاية ينفع بها اياماً فلا تلب
ثم تزول كما يزول السراب فنهض الأمام بين تلك البدع فبددها حتى زاح اي ذهب
الباطل وزهق أي خرجت روحه ومات مجاز عن الزوال التام وتنهنه عن الشيء كنهه
فتنهنه اي كف وكان الدين منزعجاً من تصرف هؤلاء نازعاً الى الزوال فكفنه امير المؤمنين
ومنعه فاطماً وثبت (٣) وهم طلاع الخ حال من منعوا لقينهم والطلاع ككتاب ملئ الشيء اي او
كنت واحداً وهم يملؤون الارض للقينهم غير مبال بهم (٤) آسى مضارع اسيت عليه
كرضيت اي حزنت اي انه يحزن لأن يتولى أمر الامة سفاوها والخ والدول بضم ففتح
جمع دولة بالضم اي شيئاً يتداولونه بينهم يتصرفون فيه بغير حق الله . والخول محركة
العبيد . وحربا اي محاربين (٥) يريد الخمر والشارب قالوا عتبة بن ابي
سفيان حده خالد بن عبد الله في الطائف وذكر وارجلأ آخر لا اذكره

رضخت له على الاسلام الرضاخ^(١) فلو لا ذلك ما اكثرت ناليكم^(٢) ونأنيبكم وجمعكم
ونحربضكم ولتركتكم اذا أيتم وونيتم
الأترون الى اطرافكم قد انتقصت^(٣) والى أمصاركم قد افتتحت والى ما لكم تزوى
الى بلادكم تغزى . انفروا رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا تهاقلوا الى الارض فتفروا
بالخسف^(٤) وتبوءوا بالذل ويكون نصيبكم الأخس وإن اختلف الحرب الأرق^(٥) ومن نام لم
ينم عنه والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى ابي موسى الاشعري وهو
عاملة على الكوفة وقد بلغه عنه تشبيطه الناس عن الخروج
اليه^(٦) لما نديهم لحرب اصحاب الجمل

من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس
اما بعد فقد بلغني عنك قول هولاك وعليك فاذا قدم رسولي عليك فارفع ذيلك^(٧)
واشدد منرك واخرج من حجرك واندب من معك فان حققت فانفذ وإن تنشلت فابعد
وأيم الله لتوثين حيث أنت ولا تترك حتى يخط زبدك بخائرك^(٨) وذائلك بجمادك

(١) الرضاخ العطايا ورضخت له اعطيت له قالوا ان عمرو بن العاص لم يسلم حتى
طلب عطاء من النبي فلما اعطاه اسلم (٢) ناليكم تحربضكم ونحو بل قلوبكم عنهم
والنائب اللوم وونيتم اي ابطأتم عن اجابتي (٣) اطراف البلاد جولانها قد حصل
فيها النقص باستيلاء العدو عليها وتزوى مبني للمجهول من زواه اذا قبضه عنه (٤) قر
من باب منع او ضرب سكن اي فتيقنوا بالخسف اي الضيم وتبوءوا اي تعودوا بالذل
(٥) الأرق بفتح فكسر اي الساهر وصاحب الحرب لا ينام والذي ينام لا ينام الناس عنه
(٦) التشبيط الترغيب في القعود والتخلف (٧) رفع الذيل وشد المنرك كتابة
عن التشبيط للمجاهد وكفى بجمعه عن مقره واندب اي ادع من معك فان حققت اي اخذت
بالحق والعزيمة فانفذ اي امض اليها وإن تنشلت اي جبت فابعد عنا (٨) الخائرك
الغليظ والكلام تمثيل لاختلاط الامر عليه من الحيرة وأصل المثل لا يدري أين يذهب
يذهب . قالوا ان المرأة نسلأ السمن فيخلط خائره برقيقه فتقع في حيرة ان اوقدت
النار حتى يصفوا احترق وإن تركته بقي كدرا

وحتى نجل عن قعدتك ^(١) وتحذر من امامك كحذر من خلتك . وما هي بالهوني
التي ترجو ^(٢) واكنها الداهية الكبرى بركب جملها وبذل صعبها وبسهل جبلها . فاعقل عقلك ^(٣)
واملك امرك وخذ نصيبك وحظك فان كرهت فتنح الى غير رحب ولا في نجاة فبالحمري
لتكفين وانت نائم ^(٤) حتى لا يقال ابن فلان . والله انه لحق مع محق وما نبالي ما صنع المحدثون
والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية جواباً

اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالف والجماعة ففرق بيننا وبينكم أمس
أنا آمننا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم . وما اسلم مسلمكم الا كرها ^(١) وبعد أن كان أنف
الاسلام كله رسول الله صلى الله عليه وآله حزبا

وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة ^(٢) ونزلت المصريين وذلك امر
غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه اليك

وذكرت انك زائري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم أسر
اخوك ^(٣) فان كان فيه عجل فاسترفه ^(٤) فاني ان أزرك فذلك جدير ان يكون الله انما بعثني
للنقمة منك وان ترزني فكما قال اخو بني اسد .

مستقبلين رياح الصيف نضرهم بحاصب بين أغوار وجمود ^(٥)

- (١) القعدة بالكسر هيئة القعود وأعجله عن الامر حال دون ادراكه اي بحال بينك وبين جلستك في الولاية ويحيط الخوف بك حتى تخشاه من امام كما تخشاه من خلف
- (٢) الهوني تصغير الهوني بالضم موث أهون (٣) قيده بالعزيمة ولا تدعه يذهب مذاهب التردد من الخوف (٤) لتكفين بلام التاكيد ونونه اي انا لتكفينك القتال ونظرفيه وانت نائم خامل لا اسم لك ولا يسال عنك . نفعل ذلك بالوجه الحمري اي الجدير بنا ان نفعله (٥) فان ابا سفيان انما اسلم قبل فتح مكة بايلة خوف القتل وخشية من جيش النبي ص البالغ عشرة آلاف ونيف . وانف الاسلام أشرف العرب الذين دخلوا فيه قبل الفتح (٦) شرّد يو سمع الناس بعيوبه او طرده وفرق امره والمصران كوفة والبصرة (٧) اخوه عمرو بن ابي سفيان أسر يوم بدر (٨) فاسترفه فعل امر اي استرح ولا تستعجل (٩) الجملود بالضم الصخر والاغوار جمع غور

وعندي السيف الذي أعضضته بجدك^(١) وخالك وإخيك في مقام واحد . وإنك والله ما علمت^(٢) إلا غلف القلب المقارب العقل والأولى أن يقال لك أنك رقيت سلماً أطلعك مطلع سوء عليك لا لك لأنك نشدت غير ضالك^(٣) ورعيت غير سائمتك وطلبت امرأ الست من أهله ولا في معدنه فما أبعد قولك من فعلك . وقريب ما اشبهت^(٤) من أعمام وإخوال حملتهم الشقاق وتني الباطل على الجحود بحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيماً ولم يمنعوا حرباً بوقع سيوف ما خلا منها الوغي^(٥) ولم تماشها الهوينى

وقد أكرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس^(٦) ثم حاكم القوم إلى أحلك وإياهم على كتاب الله تعالى . وأما تلك التي تريد^(٧) فأنها خدعة الصبي عن اللبن

ومن كتاب له عليه السلام إليه أيضاً

بالفتح وهو الغبار والحاصب ريح تحمل التراب والحصى (١) جده عتبة بن ربيعة وخاله الوليد بن عتبة وأخوه حنظلة قتلهم أمير المؤمنين يوم بدر وأعضضته به جعلته يعضه والبلاء زائدة (٢) ما خبر إن أي أنت الذي أعرفه والأغلف خبر بعد خبر وأغلف القلب الذي لا يدرك كأن قلبه في غلاف لا تنفذ إليه المعاني ومقارب العقل ناقصه ضعيفه كأنه يكاد أن يكون عاقلاً وليس به (٣) الضالة ما فقدته من مال ونحوه ونشد الضالة طلبها ليردها . مثل بضرب لطالب غير حقه والسائمة الماشية من الحيوان (٤) ما وما بعدها في معنى المصدر أي شبهك قريب من أعمامك وإخوالك وصرعوا مصارعهم سقطوا قتلى في مطارحهم حيث تعلم أي في بدر وحنين وغيرها من المواطن (٥) الوغي الحرب أي لم تنزل تلك السيوف تلعب في الحروب ما خلت منها ولم تصحبها الهوينى أي لم ترافقها المساهلة (٦) وهو البيعة (٧) من أبقائك وإيا في الشام وتسليمك قتلة عثمان والخدعة مثلثة الخاء ما تصرف به الصبي عن اللبن وطلبه أول فطامه وما تصرف به عدوك عن قصدك به في الحروب ونحوها

اما بعد فقد آن لك أن تتنفع باللع الباصر من عيان الامور^(١) فقد سلكت مدارج اسلافك بادعائك الا باطيل واقحامك غرور المين والاكاذيب^(٢) وباتخاذك ما قد علا عنك^(٣) وابتزازك لما اختزن دونك. فرارا من الحق وجود الما هو ألزم لك من لحملك ودمك^(٤) ما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فإذا بعد الحق الا الضلال المين وبعد البيان الا اللبس^(٥) فاحذر الشبهة واشتمالها على لبسها. فان الفتنة طالما أغدت جلايبها^(٦) وأعشت الابصار ظلمتها

وقد اتاني كتاب منك ذو أفانين من القول^(٧) ضعفت قواها عن السلم واساطير لم يحكمها منك علم ولا حلم. أصبحت منها كالحائض في الدهاس^(٨) والحابط في الدباس وترقيت الى مرقبة بعيدة المرام^(٩) نازحة الاعلام تقصردونها الانوق^(١٠) ويجاذى بها العيوق

(١) يقال لأرينك لما باصرا اي امرأ واضحا اي ظهر الحق فلك ان تتنفع بوضوحه من مشاهدة الامور (٢) اقحامك ادخالك في اذهان العامة غرور المين اي الكذب وعطف الاكاذيب للتاكيد (٣) اتخاذك ادعائك لنفسك ما هو ارفع من مقامك وابتزازك اي سلبك امرأ اختزن اي منع دون الوصول اليك وذلك امر الطلب بدم عثمان والاستبداد بولاية الشام فانهما من حقوق الامام لا من حقوق معاوية (٤) الذي هو الزم له من لحمه ودمه البيعة بالخلافة لامير المؤمنين (٥) اللبس بالفتح مصدر لبس عليه الامر بلبس كضرب يضرب خلطه واللبسة بالضم الاشكال كاللبس بالضم (٦) أغدت جلايب المرأة قناعها ارسلته على وجهها فسترته واغدت الليل ارضى سدولة اي أغطيته من الظلام والجلايب جمع جلاب وهو الثوب الاعلى يغطي ما تحته اي طالما اسدلت الفتنة اغطية الباطل فأخفت الحقيقة وأعشت الابصار اضعفها ومنعتها النفوذ الى الميثان الحقيقية (٧) أفانين القول ضر وبه وطرائقه والسلم ضد الحرب والأساطير جمع اسطورة بمعنى الخرافة لا يعرف لها منشأ وحاكه بحوكة نسجه ونسج الكلام تأليفه والحلم بالكسر العقل (٨) الدهاس كحباب ارض رخوة لا هي تراب ولا رمل ولكن منها يعسرف فيها السير والدباس بفتح فسكون المكان المظلم وخبط في سيره لم يهتد (٩) المرقبة بفتح فسكون مكان الارتباب وهو العلو والاشراف اي رفعت نفسك الى منزلة بعيد عنك مطلبها ونازحة اي بعيدة والاعلام جمع علم ما ينصب ليهتدى به اي خفية المسالك (١٠) الانوق كصبور طير اصاع الراس اصفر المتقارب يقال اعز من بيض الانوق

وحاش لله ان تلي للمسلمين بعدي صدرًا او وردا ^(١) او اجري لك على أحد منهم
عقدًا او عهدًا فمن الآن فتدارك نفسك وانظر لها فانك ان فرطت حتى يتهدي اليك
عباد الله ^(٢) ارجعت عليك الامور ومنعت أمرًا هو منك اليوم مقبول ^(٣) والسلام

ومن كلام له عليه السلام الى عبد الله بن العباس وقد تقدم
ذكره بخلاف هذه الرواية

اما بعد فان المرأ ليفرح بالشئ الذي لم يكن ليفوته ^(٤) ويحزن على الشئ الذي لم
يكن ليصيبه . فلا يكن افضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن
إطفاء باطل او احياء حق وليكن سرورك بما قدمت واسفك على ما خلفت وهك فيما
بعد الموت

ومن كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة
اما بعد فأقم للناس الحج وذكرهم بأيام الله ^(٥) واجلس لهم العصرين فأنت المستنفي
وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك الى الناس سفير الا لسانك ولا حاجب الا وجهك
لانها تحرزها فلا يكاد يظفروا لان اوكارها في القتل الصعبة ولهذا الطائر خصال عددا
صاحب القاموس والعبوق يفتح فضم مشددا نجم احمر مضئي في طرف الحجر الايمن يتلو
الثريا لا يتقدمها (١) الورد بالكسر الاشراف على الماء والصدر بالتحريك الرجوع
بعد الشرب اي لا يتولاهم في جلب منفعة ولا ركون الى راحة (٢) يتهدي يتهض عباد الله
لحربك وارنجت اغلقت أرخ الباب كرنجه اي اغلقه (٣) ذلك الامر هو حزن دمو
بإظهار الطاعة (٤) قد يفرح الانسان بنيل مقدور له لا يفوته ويحزن لحرمانه ما
قدر له الحرمان منه فلا يصيبه فاذا وصل اليك شئ مما كتب لك في علم الله فلا تفرح
به ان كان لذة او شفاء غيظ بل عد ذلك في عداد الحرمان وانما تفرح بما كان احياء
حق وإبطال باطل وعليك الاسف والحزن بما خلفت اي تركت من اعمال الخير والفرح
بما قدمت منها لا آخرتك (٥) ايام الله التي عاقب فيها الماضين على سوء اعمالهم والعصران
الغداة والعشي تغليب

ولا نجيب^(١) ذا حاجة عن لقائك بها فانها ان ذيدت عن ابوابك في اول ورودها^(٢) لم
تحمد فيما بعد على قضائها

وانظر الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه الى من قبلك^(٣) من ذوي العيال
والجاءة مصيباً به مواضع الفاقة والخلاص وما فضل عن ذلك فاحمله اليها انفسه فيمن
قبلنا

ومرأهل مكة أن لا يأخذوا من ساكن أجراً فان الله سبحانه يقول: سواء العاكف
فيه والباد. فالعاكف المقيم به والبادي الذي يجمع اليه من غير أهله وفقنا الله واباكم
لحابه والسلام^(٤)

ومن كتاب له عليه السلام الى سلمان الفارسي رحمه الله
قبل ايام خلافته

اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية ابن مسها قاتل مسها فأعرض عما يعجبك فيها
لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما أيقنت من فراقها وكن آنس ما تكون بها^(٥)
أحذر ما تكون منها. فان صاحبها كلما اطمان فيها الى سرور شخصته عنه الى محذور^(٦)

ومن كتاب له عليه السلام الى الحارث الهمداني

ونسك بجبل القرآن واستنصحه وأحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من

(١) فانها اي الحاجة ان ذيدت اي دفعت ومنعت مني للجهول من ذاته بذوده
اذا طرده ودفعه ووردها بالكسر ورودها وعدم الحمد على قضائها بعد الذود لان حسنة
القضاء لا تذكر في جانب سيئة المنع (٢) قبلك بكسر ففتح اي عندك ومصيباً حال
والفاقة الفقر الشديد والخلة بالفتح الحاجة (٣) محاب بفتح الميم مواضع محبته من
الاعمال الصالحة (٤) آنس حال من اسم كن او من الضمير في أحذر وأحذر خبراي
فليكن أشد حذرك منها في حال شدة انسك بها (٥) شخصته اي اذهبته

الحق . واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقي منها^(١) فان بعضها يشبه بعضاً وآخرها لاحق بأولها وكلها حائل مفارق^(٢) وعظم اسم الله أن تذكره الا على حق^(٣) وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تمنى الموت الا بشرط وثيق^(٤) واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكرهه لعامة المسلمين . واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحي منه في العلانية . واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه أنكره او اعتذر منه . ولا تجعل عرضك غرضاً لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت به فكفى بذلك كذباً . ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلاً . واكظم الغيظ وتجاوز عند المقدرة واحلم عند الغضب واضمح مع الدواة^(٥) تكن لك العاقبة . واستصلح كل نعمة انعم الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك ولا ير عليك أثر ما انعم الله به عليك .

واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمه من نفسه^(٦) وأهله وماله فانك ما تقدم من خير يبقى لك ذخره وما توخره يكن لغيرك خيره . واحذر صحابة من يفيل رأيه^(٧) وينكر عمله فان صاحب معتد بصاحبه . واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين . واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله . واقصر رأيك على ما يعينك وإياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعارض الفتن^(٨) وأكثر ان تنظر الى من فضلت عليه^(٩) فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتي تشهد الصلاة الا فاصلاً في سبيل الله^(١٠) او في امر تعذر به . وأطع الله في جميع امورك فان طاعة الله فاضلة على ما

- (١) ما بقي مفعول اعتبر بمعنى قس اي قس الباقي بالماضي (٢) حائل اي زائل
- (٣) لا تخاف به الا على الحق تعظيماً له واجلالاً لعظمته (٤) اي لا تقدم على الموت رغبة فيه الا اذا علمت ان الغاية اشرف من بذل الروح والمعنى لا تخاطر بنفسك فيما لا يفيد من سفساف الامور (٥) اي عندما تكون لك السلطة (٦) مقدمة كخبرة مصدر قدم بالتشديد اي بذلاً وإنفاقاً (٧) قال الرأي يفيل اي ضعف
- (٨) المعارض جمع معارض كعرب سهم بلا ريش رقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه دون حده والاسواق كذلك لكثرة ما يمر على النظر فيها من مثيرات اللذات والشهوات (٩) اي الى من دونك من فضلك الله عليه (١٠) فاصلاً اي خارجاً ذاهباً

سواها. وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تنهرها. وخذ عفوها ونشاطها^(١) إلا ما كان مكتوباً عليك من الفريضة فإنه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محليها. وإياك أن يتزل بك الموت وأنت آبق من ربك في طلب الدنيا^(٢) وإياك ومصاحبة الفساق فإن الشربا للشر ملحق ووقرا لله وأحبب أحياءه واحذر الغضب فإنه جند عظيم من جنود إبليس^(٣) والسلام

(ومن كتاب له عليه السلام إلى سهل بن حنيف الانصاري وهو

عاملة على المدينة في معني قوم من أهلها الحقوا بمعاوية

أما بعد فقد بلغني أن رجلاً ممن قبلك^(٤) يتسلمون إلى معاوية فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من مددهم. فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا^(٥) فرارهم من الهدى والحق وإيضاعهم إلى العي والجهل^(٦) وإنما هم أهل دنيا مقبلون عليها ومطعون إليها^(٧) وقد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه وعلموا أن الناس عندنا في الحق أسوة فهربوا إلى الأثرة^(٨) فبعدا لهم وسحقا

انهم والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل. وأنا لنطبع في هذا الأمر أن يذل الله لنا صعبة ويسهل لنا حزنه^(٩) إن شاء الله والسلام

(١) خذ عفوها أي وقت فراغها وارتيحها إلى الطاعة واصلها العفو بمعنى ما لا أثر فيه لأحد بملك عبره عن الوقت الذي لا شاغل للنفس فيه (٢) آبق أي هارب منه متحول عنه إلى طلب الدنيا (٣) أن الغضب يوجب الاضطراب في ميزان العقل ويدفع النفس للانتقام أي كان طريقة وهذا أكبر عون للمضل على اضلاله (٤) قبلك بكسر ففتح أي عندك ويتسلمون يذهبون واحداً بعد واحد (٥) غياً ضلالاً وفرارهم كاف في الدلالة على ضلالهم والضالون مرض شديد في بنية الجماعة ربما يسري ضرره فيفسدها فرارهم كاف في شفاها من مرضهم ورئيس الجماعة كأنه كلها لهذا نسب الشفاء إليه (٦) الايضاع الاسراع (٧) مطعون مسرعون (٨) الأثرة بالتحرريك اختصاص النفس بالمنفعة وتفضيلها على غيرها بالفائدة والسحق بضم السين البعد ايضاً (٩) حزنه بفتح فسكون أي خشنه .

ومن كتاب له عليه السلام الى المنذر بن الحارود العبدى وقد خان
في بعض ما ولاه من اعماله

اما بعد فان صلاح ابيك غربي منك وظننت انك تتبع هديه وتسلك سبيله ^(١)
فاذا انت فيما رقي الي عنك ^(٢) لاتدع لهوك انقيادا ولا تبقي لآخرتك عنادا ^(٣) تعمّر
دنياك بخراب آخرتك . وتصل عشيرتك بقطيعة دينك . واثن كان ما بلغني عنك حقاً
لجمل اهلك وشسع نعلك خير منك ^(٤) ومن كان بصفتك فليس بأهل أن يسد به ثغر
او ينفذ به امر او يعلى له قدر او يشرك في أمانة او يؤمن على خيانة ^(٥) فأقبل الي حين
يعسل اليك كتابي هذا ان شاء الله

(والمنذر هذا هو الذي قال فيه امير المؤمنين عليه السلام انه لنظّار في عطفيه مختال
في برديه ^(٦) تنال في شراكه

ومن كتاب له عليه السلام الى عبدالله بن العباس

اما بعد فانك لست بسابق آجلك ولا مرزوق ما ليس لك . واعلم بان الدهر
يومان يوم لك ويوم عليك
وان الدنيا دار دُول ^(٧) فما كان منها لك أذاك على ضعفك وما كان منها عليك
لم تدفعه بقوتك

(١) الهدي بفتح فسكون الطريقة والسيرة (٢) رقي الي رفع وانهي الي (٣) العناد
بالفتح الذخيرة المعدودة لوقت الحاجة (٤) الجمل بضرب به المثل في الذلة والجهل
والشسع بالكسر سير بين الاصبع الوسطى والتي تليها في النعل العربي كأنه زمام ويسى
قبالا ككتاب (٥) اي على دفع خيانة (٦) العطف بالكسر الجانب اي كثير النظر
في جانيه عجباً وخيلاء والبردان ثنية برد بضم الباء وهو ثوب مخطط والمختال المنحجب
والشرا كان ثنية شراك ككتاب وهو سير النعل كله وتنال كثير التفل اي النفع فيها
لينفضها من التراب (٧) جمع دواة بالضم ما يتداول من السعادة في الدنيا ينتقل من
يد الى يد

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية

اما بعد فاني على التردد في جوابك ^(١) والاستماع الي كتابك لموهن رأبي ومخطوئ
فراستي . وانك اذ تحاولني الامور ^(٢) وتراجعني السطور كالمستثقل النائم تكذبه أحلامه .
والتحير الفاعم بهيضة مقامة . لا يدري أله ما يأتي ام عليه . ولست به غير انه بك شبهه
واقسم بالله انه لولا بعض الاستبقاء ^(٣) لوصلت اليك مني قوارع نقرع العظم ونهاس
اللمم . واعلم ان الشيطان قد ثبطك عن ان تراجع أحسن أمورك ^(٤) وتأذن لمقال نصيحتك

ومن حلف له عليه السلام كتبه بين ربيعة واليمن ونقل من

خط هشام بن الكلبي

هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها ^(٥) أنهم
على كتاب الله يدعون اليه ويأمرون به ويحجبون من دعي اليه وأمر به . لا يشتركون به
ثمناً ولا يرضون به بدلاً وإنهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه . أنصار بعضهم

(١) من قولك ترددت الى فلان رجعت اليه مرة بعد اخرى اي اني في ارتكابي
للمرجوع الى مجاوبتك واستماع ما تكتبه موهن اي مضعف رأبي ومخطوئ فراستي بالكسر
اي صدق ظني وكان الاجدر بي السكوت عن اجابتك (٢) حاول الامر طلبه
ورامه اي تطالبني ببعض غاياتك كولاية الشام ونحوها وتراجعني اي تطلب مني ان ارجع
الى جوابك بالسطور . يقول انت في محاولتك كالنائم الثقيل نومه يحلم انه نال شيئاً فاذا
انتبه وجد الرويا كذبة اي كذبت عليه فأما نيك فيما تطلب شبهة بالاحلام ان هي
الاخيالات باطلة وانت ايضاً كالتحير في امره الفقام في شكه لا يخطو الى قصده بهيضة اي
يثقله ويشق عليه مقامة من الحيرة وانك لست بالتحير لمعرفتك الحق معنا ولكن التحير
شبيه بك فانت اشد منه عناء وتعبا (٣) الاستبقاء . الابقاء اي لولا إبقاءي لك وعدم
ارادتي لاهلاكك لأوصلت اليك قوارع اي دواهي نقرع العظم تصدمه فتكسره ونهاس
اللمم اي تذبذبه وتنمكه (٤) ثبطك اي أقعدك عن مراجعة احسن الامور لك وهو
الطاعة لنا وعن أن تأذن اي تسمع لمقالنا في نصيحتك (٥) الحاضر ساكن المدينة
والبادي المتردد في البادية

لبعض دعوة واحدة . لا يتنصرون عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستدلال قوم قوماً^(١) ولا لمسبة قوم قوماً . على ذلك شاهدتهم وغائبهم وسفيههم وعالمهم وحليمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ان عهد الله كان مسئولا . وكتب علي بن ابي طالب ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية في اول ما بويع له

ذكره الواقدي في كتاب الجمل

من عبد الله علي امير المؤمنين الى معاوية بن ابي سفيان
اما بعد فقد علمت إغذاري فيكم وإعراضي عنكم^(٢) حتي كان ما لا بد منه ولا دفع له . والحديث طويل والكلام كثير . وقد أدبر ما أدبر وأقبل ما أقبل فبايع من قبلك^(٣) وأقبل الي في وفد من اصابتك

ومن وصية له عليه السلام لعبد الله بن العباس

عند استخلافه اياه على البصرة

سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك . واياك والغضب فانه طيرة من الشيطان^(٤)
واعلم ان ما قربك من الله يبعدك من النار وما يبعدك من الله يقربك من النار

ومن وصية له عليه السلام لعبد الله بن عباس لما

بعثه للاحتجاج الى الخوارج

(١) المعتبة كالمصطبة الغيظ والعائب المغتاض اي لا يعودون للقتال عند غضب بعضهم من بعض او استدلال بعضهم لبعض او سب بعضهم لبعض وعلى المعتدي ان يودي الحق للظلم بلا قتال (٢) إغذاري اي اقامني على العذر في امر عثمان صاحبكم وإعراضي عنه بعدم التعرض له بسوء حتي كان قتله (٣) ذهب ما ذهب من امر عثمان وأقبل علينا من امر الخلافة ما استقبلناه فبايع الذين قبلك اي عندك والوفد ينتفع فسكون الجماعة الواقدون اي القادمون (٤) الطيرة كعنية وفجلة الفأل الشؤم والغضب يتفاد به الشيطان في نيل ما ربه من الغضبان .

لاتخاصهم بالقرآن فان القرآن حَمَالٌ ^(١) ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاجهم
بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصاً ^(٢)

ومن كتاب له عليه السلام الى ابي موسى الاشعري جواباً في
امر الحكمين ذكره سعيد بن يحيى الاموي
في كتاب المغازي

فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم ^(٣) فالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى
واني نزلت من هذا الامر منزلاً معجباً ^(٤) اجتمع به اقوام اعجبهم انفسهم فاني اداوي منهم
قرحاً اخاف ان يكون علناً ^(٥) . وليس رجل فاعلم احرص على امة محمد صلى الله عليه
 وآله وألفتها مني ^(٦) ابتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب ^(٧) وسأني بالذي وأيت على
نفسي ^(٨) وان تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه ^(٩) فان الشقي من حرم نفع ما أوتي من
العقل والتجربة . واني لا عبدان يقول قائل باطل ^(١٠) وان أفسد امراً قد اصلحه الله فدع ما

(١) حمال اي يحمل معاني كثيرة ان اخذت باحداها اخرج الخضم بالآخر
(٢) محيصاي مهرباً (٣) اي ان كثيراً من الناس قد انقلبوا عن حظوظهم الحقيقية
وهي حظوظ السعادة الابدية بنصرة الحق (٤) اي موجبا للتعجب والامر هو الخلافة
ومنزلة من الخلافة بيعة الناس له ثم خروج طائفة منهم عليه (٥) القرحة الجرح مجاز عن
فساد بواطنهم والعلق بالتحريك الدم الغليظ الجامد ومتى صار في الجرح الدم الغليظ
الجامد صعبت مداواته وضرب فساد في البدن كله (٦) احرص خبر ليس وجملة
فاعلم معترضة (٧) المآب المرجع الى الله (٨) ساو في بما وأيت اي وعدت
واخذت على نفسي (٩) تغيرت خطاب لابي موسى يقول اذا انقلبت عن الراي
الصالح الذي تفرقنا عليه وهو الاخذ بالحذر والوقوف عند الحق الصريح فانك تكون
شقياً لان الشقي من حرمة الله نفع التجربة فاخذ به الناس بالخدعة (١٠) عبد يعبد
كغضب يغضب عبداً كغضب اوزنا ومعنى اي يغضبي قول الباطل وفسادي لامر الخلافة
الذي اصلحه الله بالبيعة ونسبة الافساد لنفسه لأن ابا موسى نائب عنه وما يقع عن النائب
كما يقع عن الاصيل

لا تعرف^(١) فان شرار الناس طائرون اليك باقاريل السوء والسلام

ومن كتاب له عليه السلام لما استخلف الى امراء الاجناد
اما بعد فانما اهلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشترؤ^(٢) واخذوم
بالباطل فاقندوه^(٣)

تم الباب بحمد الله

باب المختار من حكم امير المؤمنين عليه السلام ويدخل في ذلك
المختار من اجوبة مسائله والكلام القصير الخارج في سائر اغراضه
(قال عليه السلام) كن في الفتنة كابن اللبون^(٤) لاظهر فيركب ولا ضرع فيحلب
(وقال ع) ازرى بنفسه من استشعر الطمع^(٥) ورضي بالذل من كشف عن ضره
وهانت عليه نفسه من أمر عليها لسانه

(وقال ع) البخل عار. والمجبين منقصة. والفقر يخرس الفطن عن حجه. والمثل غريب
في بلدته^(٦). والعجز آفة والصبر شجاعة. والزهد ثروة. والورع جنة
(وقال ع) نعم القرين الرضى. والعلم وراثه كريمه. والآداب حلل مجددة. والفكر مرآة صافية
(وقال ع) صدر العاقل صندوق سره^(٧). والبشاشة حباله المودة. والاحتمال قبر
العيوب (او) والمسألة خباء العيوب. ومن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه

(١) اي ما فيه الريبة والشبهة فاتركه (٢) اي حجبوا عن الناس حقهم فاضطار
الناس لشراء الحق منهم بالرشوة فانقلبوا الدولة عن اولئك المانعين فهلكوا وانهم منعوا
فاعل اهلك (٣) اي كفؤهم باتيان الباطل فاتوه وصار قدوة يتبعها الابناء بعد الالباء
(٤) ابن اللبون يفتح اللام وضم الباء ابن الناقة اذا استكمل ستين لاله ظهر قوي
فيركبه ولا لاله ضرع فيحلبونه. يريد تجنب الظالمين في الفتنة لا يتنعموا بك (٥) ازرى
بها حقها واستشعره تبطنه وتخلق به. ومن كشف ضره للناس دعاهم للنهاون به فقد رضي
بالذل وأمر لسانه جعله اميراً (٦) المقل بضم فكسر الفقير والمجته بالضم الوقاية
(٧) لا يفتح الصندوق فيطلع الغير على ما فيه والحباله بالضم شبكة الصيد والبشوش
يصيد مودات القلوب والاحتمال تحمل الاذى ومن تحمل الاذى خفيت عيوبه كأنها
دفنت في قبر

وقال ع) الصدقة دواء منفع . واعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم في آجلهم
(وقال ع) اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم^(١) ويسمع بعظم ويتنفس

في خرم

(وقال ع) اذا اقبلت الدنيا على احد أعارته محاسن غيره . واذا ادبرت عنه سلبته

محاسن نفسه

(وقال ع) خالطوا الناس مخالطة إن منتم معها بكوا عليكم . وإن عشنم حنوا اليكم

(وقال ع) اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه

(وقال ع) أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوات وأعجز منه من ضيع من

ظفروهم منهم

(وقال ع) اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا سفروا افصاها بقلة الشكر^(٢)

(وقال ع) من ضيعه الاقارب أتبع له الأبعد^(٣)

(وقال ع) ما كل مفتون بماتب^(٤)

(وقال ع) نذل الامور المقادير حتى يكون الخنف في التدبير^(٥)

وسئل عليه السلام عن قول الرسول صلى الله عليه . غير وال شيب^(٦) ولا تشبهوا

باليهود . فقال عليه السلام انما قال صلى الله عليه وآله ذلك والدين قل . فاما الان

وقد اتسع نطاقه وضرب بجرائه فامروء وما اخنار

(١) الشحم شحم المحدثه واللحم اللسان والعظم عظام في الاذن يضربها الهواء فتفرع عصب

الصاخ فيكون السماع (٢) اطراف النعم او ائله فاذا بطرتم ولم تشكروها باداء الحقوق

منها نفرت عنكم افاصبيها اي او اخرها فحرمتموها (٣) اتبع له قدر له وكم من شخص

اضاعه اقاربه فقد را الله له من الاباعد من يحفظه ويساعده (٤) اي لا يتوجه العتاب

واللوم على كل داخل في فتنه فقد يدخل فيها من لا محيص له عنها لا مراضطه فلا لوم عليه

(٥) الخنف بفتح فسكون الهلاك (٦) غير وال الشيب بالخضاب ليراكم الاعداء

كمهولا اقوياء . ذلك والدين قل بضم القاف اي قليل امله والنطاق ككتاب الحزام

العريض وانساء كناية عن العظم والانتشار والجرائع على وزن النطاق مقدم عنق

البعير يضرب به على الارض اذا استراح وتمكن اي بعد قوة الاسلام الانسان مع اخياره

ان شاء خضب وان شاء ترك

(وقال ع في الذبن اعتزلوا القتال معه) خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل

(وقال ع) من جرى في عنان امله عثراً جله^(١)

(وقال ع) اقبلوا ذوي المروآت عثراتهم^(٢) فابعث منهم عاثراً لا ويد الله بيده يرفعه

(وقال ع) قرنت الهيبة بالخيبة^(٣) والحياء بالحرمان . والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا

فرص الخير

(وقال ع) لنا حق فان اعطيناه ولا ركبنا اعجاز الابل وإن طال السرى (وهذا

من لطيف الكلام وفصيح ومعناه أنا إن لم نعط حقنا كنا أذلاء^(٤) وذلك ان الرديف يركب

عجز البعير كالعبد والاسير ومن يجري مجراها .

(وقال ع) من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه

(وقال ع) من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب

(وقال ع) يا ابن آدم اذا رايت ربك سجانة يتابع عليك نعمة وانت تعصيه فاحذره

(وقال ع) ما اضر احد شيئاً الا ظهر في فلتات اسانه وصفحات وجهه

(وقال ع) امش بدائك ما مشى بك^(٥)

(وقال ع) افضل الزهد اخفاء الزهد

(وقال ع) اذا كنت في ادبار والموت في اقبال^(٦) فما اسرع الملتقى

(١) اي من كان جريه الى سعاده بعنان الأمل يمني نفسه باوغ مطلبه بلا عمل سقط

في اجلة بالموت قبل ان يبلغ شيئاً مما يريد والعنان ككتاب سير اللجام تمسك به الدابة

(٢) العثرة السقطة واقاله عثرته رفعه من سقطته . والمروءة بضم الميم صفة للنفس تحملها

على فعل الخير لانه خير . وقوله يرفعه جملة حالية من لنظ المجلاة وان كان مضافاً اليه

لوجود شرطه (٣) اي من تهيب امرا خاب من ادراكه ومن افراط في الخجل من

طلب شيء حرم منه والافراط في الحياء مذموم كطرح الحياء والمحمود الوسط (٤) وقد

يكون المعنى ان لم نعط حقنا تحملنا المشقة في طلبه وان طالت الشقة وركوب موخرات

الابل مما يشق احتماله والصبر عليه (٥) اي ما دام الداء سهل الاحتمال

يمكنك معه العمل في شؤنك فاعمل فان اعياك فاسترح له (٦) يطلبك الموت

من خلفك ليحققك وانت مدبر اليه تقرب عليه المسافة

(وقال ع) الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر^(١)

(وسئل عن الايمان فقال) الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد . والصبر منها على اربع شعب على الشوق والشفق^(٢) والزهد والترقب . فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات . ومن أشفق من النار اجتنب الهرمات . ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات . ومن ارتقب الموت سارع الى الخيرات . واليقين منها على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتناول الحكمة^(٣) وموعظة العبرة وسنة الاولين . فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة . ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة . ومن عرف العبرة فكأنما كان في الاولين . والعدل منها على اربع شعب على غائص الفهم وغور العلم وزهرة الحكم^(٤) ورساخة الحلم . فمن فهم علم غور العلم . ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم^(٥) ومن حلم لم يفرط في امره وعاش في الناس حميدا . والجهاد منها على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن^(٦) وشنان الفاسقين . فمن امر بالمعروف شد ظهور المؤمنين . ومن نهى عن المنكر أرغم انوف الكافرين . ومن صدق في المواطن قضى ما عليه . ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وأرضاه يوم القيامة

(وقال عليه السلام) الكفر على اربع دعائم على التعصب والتنازع والزيف^(٧) والشتاق فمن تعمق لم ينسب الى الحق^(٨) ومن كثر نزاعه بالجهل دام غمائه عن الحق . ومن زاغ ساءت عنده المحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة . ومن شاق وعرت

- (١) الضمير لله ستر مخازي عبادته حتى ظن انه غفرها لهم وبوشك ان ياخذهم بمكره
- (٢) الشفق بالتحريك الخوف (٣) تناول الحكمة الوصول الى دقائقها والعبرة الاعتبار والانتعاظ باحوال الاولين وما رزئوا به عند الغفلة وما حظوا به عند الانتباه
- (٤) غور العلم سره وباطنه وزهرة الحكم بضم الزاي اي حسنه (٥) الشرائع جمع شريعة وهي الظاهر المستقيم من المذاهب ومورد الشاربه وصدر عنها اي رجع عنها بعد ما اغترف منها ليفيض على الناس ما اغترف فيحسن حكمه (٦) مواطن القتال في سبيل الحق والشنان بالتحريك البغض (٧) التعصب الذهاب خلف الاوهام على زعم طلب الاسرار والزيف المحيدان عن مذاهب الحق والميل مع الهوى الحيواني والشتاق العناد
- (٨) لم ينسب اي لم يرجع آتاب ينسب رجع

عليه طريقه وأعضل عليه امره^(١) وضاق عليه مخرجه. والشك على أربع شعب على التماري والهول والتردد والاستسلام^(٢) فمن جعل المراء ديناً لم يصبح ليله. ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه. ومن تردد في الريب وطئته سنا بك الشياطين^(٣) ومن استسلم لملكة الدنيا والآخرة هلك فيها (وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الإطالة والمخرج عن الغرض المقصود في هذا الباب)

(وقال ع) فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه

✓ (وقال ع) كن سحاً ولا تكن مبذراً. وكن مقدراً ولا تكن مقتراً^(٤)

✓ (وقال ع) اشرف الغنى ترك المني^(٥)

(وقال ع) من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لا يعلمون

✓ (وقال ع) من أطلال الآمل أساء العمل^(٦)

(وقال وقد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار^(٧) فترجلوا له واشتدوا بين يديه) ما هذا الذي صنعتوه (فقالوا). خلق منا نعظم به أمراءنا فقال (والله ما ينتفع

(١) وعراً لا يرفى ككرم ووعد وولع خشن ولم يسهل السير فيه وأعضل اشتد وأعجزت صعوبته (٢) التماري التجادل لاظهار قوة الجدل لا لإحقاق الحق والهول بفتح فسكون مخافتك من الأمر لا تدري ما هجم عليك منه فتندش والتردد انتفاض العزيمة وانفاسها ثم عودها ثم انفساخها والاستسلام القاء النفس في تيار الحوادث أي ما أتى عليها يأتي والمرء بكسر الميم الجدل والديدن العادة وقوله لم يصبح ليله أي لم يخرج من ظلام الشك إلى نهار اليقين (٣) الريب الظن أي الذي يتردد في ظنه ولا يعقد العزيمة في أمره. نظؤه سنا بك الشياطين جمع سنبك بالضم طرف الحافري تستزله شياطين الهوى فتطرحه في الهاكمة (٤) المقدرا المقتصد كأنه يقدر كل شيء بقيمته فينفق على قدره والمقتد المضيق في النفقة كأنه لا يعطي إلا القتر أي الرقيقة من العيش (٥) المني جمع منية ما يتمناه الإنسان لنفسه وفي تركها غنى كامل لأن من زهد شيئاً استغنى عنه (٦) طول الأمل الثقة بحصول الأمان بدون عمل لها واستطالة العمر والتسويق بأعمال الخير (٧) جمع دهقان زعيم الفلاحين في العجم والأنبار من بلاد العراق وترجلوا أي نزلوا عن خيولهم مشاة واشتدوا أسرعوا

بهذا امرأهكم . وإنكم لتشفون به على أنفسكم في دنياكم ^(١) وتشفون به في آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها العقاب وأرج الدعة معها الأمان من النار (وقال عليه السلام لابن الحسن) يا بني احفظ عني أربعاً وأربعاً لا يضرك ما علمت معهن . أغنى الفنا العقل . وأكبر الفقر الحق . وأوحش الوحشة العجب . ^(٢) وأكرم الحسب حسن الخلق . يا بني إياك ومصادقة الاحق فانه يريد أن ينفلك فيضرك . وإياك ومصادقة البخل فانه يبعد عنك أحوج ما تكون اليه ^(٣) وإياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالنافه ^(٤) وإياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب

(وقال ع) لا قربة بالنوافل اذا أضرت بالفرائض ^(٥)

(وقال ع لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحق وراء لسانه) وهذا من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به أن العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية وموامة الفكرة والاحق تسبق حذفات لسانه وفلنات كلامه مراجعة فكره ^(٦) وما خضة رأيه فكأن لسان العاقل تابع لقلبه وكأن قلب الاحق تابع للسانه وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى بلهظاً آخر وهو قوله . قلب الاحق في فيه ولسان العاقل في قلبه ومعناها واحد (وقال لبعض اصحابه في علة اعلمها) جعل الله ما كان من شكواك خطاياك فان المرض لا أجريه ولكن يخط السيئات ويحتملها حيث الاوراق ^(٧) وإنما الأجر في القول باللسان والعمل بالأيدي والاقدام . وإن الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من

(١) تشفون بضم الشين وتشديد القاف من المشقة وتشفون الثانية بسكون الشين من الشقاوة والدعة بفتح الراء (٢) العجب بضم فسكون ومن العجب بنسبه مفتة الناس فلا يوجد له انيس فهو في وحشة دائماً (٣) أحوج حال من الكاف في عنك (٤) النافه القليل (٥) كمن ينقطع للصلاة والذكر ويفر من الجهاد (٦) مراجعة وما بعده مفعول تسبق وحذف فاعله وما خضة الرأي تحريكه حتى يظهر زبده وهو الصواب (٧) حتم الورق عن الشجرة قشره . والصبر على العلة رجوع الى الله واستسلام لقدره وفي ذلك خروج اليه من جميع السيئات وقوبة منها لمذا كان يحتم الذنوب اما الاجر فلا يكون الا على عمل بعد التوبة

يشاء من عباده الجنة (واقول صدق عليه السلام ان المرض لا أجر فيه لانه من قليل ما يستحق عليه العوض^(١) لان العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض وما يجري مجرى ذلك والأجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد فينبغيها فرق قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب

وقال عليه السلام في ذكر خباب

برحم الله خبابا ابن الأرت

فلقد اسلم راغبا وهاجر طائعا وقنع بالكفاف ورضي عن الله وعاش مجاهدا
(وقال عليه السلام) طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي
عن الله

(وقال ع) لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما يبغضني^(٢) أو لو صبيت
الدينا بجمائها على المنافق على أن يحبني ما أحبني . وذلك انه قضي فانتضى على لسان النبي
الأمي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق

(وقال ع) سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك^(٣)

(وقال ع) قدر الرجل على قدره . وصدقته على قدر مروءته . وشجاعته على قدر
أنفته وعفته . على قدر غيرته

(وقال ع) الظفر بالحزم . والحزم بالآلة الرأي . والرأي بتحصين الاسرار

(وقال ع) احذروا صولة الكرم اذا جاع واللئيم اذا شبع

(وقال ع) قلوب الرجال وحشية فمن تألفها أقبلت عليه

(١) الضيق في لانه للمرض اي ان المرض ليس من افعال العبد لله حتى يوجر عليها
وانما هو من افعال الله بالعبد التي ينبغي ان الله يعوضه عن آلامها والذي قلناه في المعنى
اظهر من كلام المرتضى (٢) الخيشوم اصل الانف والجمات جمع جمه بفتح الجيم هو من
السفينة مجتمع الماء المترشح من الواحها اي او كفأت عليهم الدنيا بجليلها وحقيقتها
(٤) لان الحسنة المعجبة ربما جرت الاعجاب بها الى سيئات والسيئة المسيئة ربما

بعث الكدر منها الى حسنات

(وقال ع) عيبك مستور ما أسعدك جدك^(١)
 (وقال ع) أولى الناس بالعنوا أقدرهم على العقوبة
 (قال ع) السخاء ما كان ابتداءً فأما ما كان عن مسئلة فحياء وتذم^(٢)
 (وقال ع) لا غنى كالعتل . ولا فقر كالجهل . ولا ميراث كالادب . ولا ظهير كالمشاورة .
 (وقال ع) الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب
 (وقال ع) الغنى في الغربية وطن . والفقر في الوطن غربة
 (وقال ع) القناعة مال لا ينفد
 (وقال ع) المال مادة الشهوات
 (وقال ع) من حذر كمين بشرك
 (وقال ع) اللسان سبع إن خلى عنه عفر
 (وقال ع) المرأة عقرب حلوة اللبسة^(٣)
 (وقال ع) الشفيح جناح الطالب
 (وقال ع) اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام
 (وقال ع) فقد الأمانة غربة
 (وقال ع) فوت الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها
 (وقال ع) لا تسخ من اعطاء القليل فان الحرمان أقل منه
 (وقال ع) العفاف زينة الفقر
 (وقال ع) اذا لم يكن ما تريد فلا تبلى ما كنت^(٤)

(١) المجد بالفتح المحظ اي ما دامت الدنيا مقبلة عليك (٢) التذم الفرار من
 الذم كالتأثم والتخرج (٣) اللبسة بالكسر حالة من حالات اللبس بالضم يقال لبست
 فلانة اي عاشرتها زمناً طويلاً والعقرب لا تحلو لبستها اما المرأة فهي في الايذاء لكنها
 حلوة اللبسة (٤) اذا كان لك مرام لم تنله فاذهب في طلبه كل مذهب ولا تبالي
 أن حقروك او عظموك فان محط السير الغاية وما دونها فداء لها وقد يكون المعنى اذا
 عجزت عن مرادك فافرض باي حال على رأي القائل .

اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

(وقال ع) لا ترى الجاهل الا مفرطاً او مفرطاً
 (وقال ع) اذا تم العقل نقص الكلام
 (وقال ع) الدهر يخلق الابدان^(١) ويجدد الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية
 من ظفريه نصب ومن فاته تعب

(وقال ع) من نصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن
 تاديبه بسيرته قبل تاديبه بلسانه . وعلم نفسه ومؤدبها حق بالاجلال من معلم الناس ومودعهم
 (وقال ع) نفس المرء خطاه الى اجاله^(٢)

(وقال ع) كل معدود منقضي وكل متوقع آت
 (وقال ع) ان الامور اذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها^(٣)

(ومن خبر ضرار بن حمزة الضبائي عند دخوله على معاوية ومثله له عن امير
 المؤمنين قال فاشهد لقد رايتني في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم في صحرا به^(٤)
 قابض على لحيتي يتململ يتململ السليم^(٥) ويبيكي بكاء الحزين ويقول) . يادنيا يادنيا اليك
 عني . أي تعرضت أم اليّ نشوقت . لاحان حينك^(٦) هيئات غري غيري . لا حاجة لي فيك
 قد طلفتك ثلاثا لا رجعة فيها . فعيشك قصير وخطرك يسير وأملك حفير . آه من قلة
 الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد^(٧)

ومن كلام له عليه السلام للسائل لما سألته اكان مسهرنا
 الى الشام بقضاء من الله وقد ر بعد كلام طويل هذا مختاره

- (١) اي يبليها ونصب من باب تعب أعني ومن ظفر بالدهر لزمته حقوق وحفت به
 شؤون يعيبه ويعجزه مراعاتها وإداؤها هذا الى ما يجدد له من الآمال التي لانهاية لها
- (٢) وكلها تحتاج الى طلب ونصب (٣) كأن كل نفس يتنفسه الانسان خطوة يقطعها الى
 الاجل (٤) اي يقاس آخرها على اولها فعلى حسب البدايات تكون النهايات
- (٥) سدوله حجب ظلامه (٦) السليم الملدوغ من حية ونحوها (٧) تعرض
 به كتعرضه نصداه وطلبه . ولاحان حينك لا جاء وقت وصولك لقلبي وتمكن حبك منه
- (٧) المورد موقف الورود على الله في الحساب

وبجك لعلك ظننت قضاء لازماً وقد راحتما . ولو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب
وسقط الوعد والوعيد^(١) ان الله سبحانه امر عباده بتحيزا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا ولم
يكلف عسيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الانبياء
لعبا ولم ينزل الكتاب للعباد عبثا ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلا وذلك
ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار

(وقال ع) هذا الحكمة أني كانت فانها الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجج في صدره^(٢)
حتى تخرج فتسكن الى صواحبيها في صدر المومن

(وقال ع) الحكمة ضالة المومن فتخذ الحكمة ولو من اهل النفاق

(وقال ع) قيمة كل امرء ما يحسنه (وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ولا توزن
بها حكمة ولا تقرن اليها كلمة)

(وقال ع) أوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل^(٣) لكانت لذلك اهلا . لا يرجون
احد منكم الا ربه . ولا يخافن الا ذنبه . ولا يستغيثن احدا اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم .
ولا يستغيثن احدا اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه . وعليكم بالصبر فان الصبر من الايمان كالراس
من الجسد ولا خير في جسد لا راس معه ولا في ايمان لا صبر معه

(وقال ع) لرجل افراط في الثناء عليه وكان له منها (انا دون ما تقول وفوق ما
في نفسك

(وقال ع) بقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا^(٤)

(١) القضاء علم الله السابق بحصول الاشياء على احوالها في اوضاعها والقدر ايجادها
لما عند وجود اسبابها ولا شيء منها يضطر العبد لفعل من افعاله فالعبد وما يجد من
نفسه من باعث على الخير والشر ولا يجد شخص الا ان اخياره دافعه الى ما يعمل والله
يعلمه فاعلا باختياره اما شقيا به واما سعيدا والدليل ما ذكر الامام (٢) تلجج

اي تتحرك (٣) الآباط جمع ابط وضرب الآباط كناية عن شد الرحال وحث المسير
(٤) بقية السيف هم الذين يبقون بعد الذين قتلوا في حفظ شرفهم ودفع الضيم عنهم
وفضلوا الموت على الذل فيكون الباقيون شرفاء نجباء فعددهم ابقى ووالدهم يكون اكثر
بغلاف الاذلاء فان مصيرهم الى الخو والفناء

(وقال ع) من ترك قول لأدري أصيبت مقاتله^(١)
 (وقال ع) رأي الشيخ أحب الي من جلد الغلام^(٢) (وروي) من مشهد الغلام
 (وقال ع) عجبت لمن يقنط ومعة الاستغفار^(٣)

(وحكي عنه أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليها السلام انه قال) كان في الارض
 آمانان من عذاب الله وقد رفع احدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به . أما الامان الذي رفع
 فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وإما الامان الباقي فالاستغفار قال الله تعالى . وما كان الله
 ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون (وهذا من محاسن الاستخراج
 واطائف الاستنباط)

(وقال ع) من أصلح بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس . ومن أصلح امر آخرته
 أصلح الله له امر دنياه . ومن كان له من نفسه وأعظم كان عليه من الله حافظ
 (وقال ع) الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤسوسهم من روح
 الله^(٤) ولم يؤمنهم من مكر الله

(وقال ع) ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكم^(٥)
 (وقال ع) اوضع العلم ما وقف على اللسان^(٦) وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان
 (وقال ع) لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو
 مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن . فان الله سبحانه يقول
 واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة . ومعنى ذلك انه يخبرهم بالاموال والاولاد ليتبين الساخط
 لرضقه والراضي بقسمه وان كان سبحانه اعلم بهم من أنفسهم ولكن لتظهر الافعال التي بها
 يستحق الثواب والعقاب لان بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث وبعضهم يحب

- (١) مواضع قتله لان من قال ما لا يعلم عرف بالجهل ومن عرفه الناس بالجهل
 مقتوه فحرم خبره كله فهلك (٢) جلد الغلام صبره على القتال ومشهده ايقاعه
 بالاعداء والرأي في الحرب اشد فعلا من الاقدام (٣) اي التوبة
 (٤) روح الله لطفه ورأفته وهو بالفتح ومكر الله اخذه للعبد بالعقاب من حيث
 لا يشعر فالفقيه هو الفائح للقلوب بابي الخوف والرجاء (٥) طرائف الحكم غرائبها
 لتبسط اليها القلوب كما تنبسط الابدان لغرائب المناظر (٦) اوضع العلم اي ادناه
 . او وقف على اللسان ولم يظهر اثره في الاخلاق والاعمال واركان البدن اعضاءه الرئيسة

تتمير المال^(١) ويكره ائثلام الحال (وهذا من غريب ما سمع منه في التفسير)
(وسئل عن الخير ما هو فقال) ليس الخبز ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير
ان يكثر علمك وبعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله
وان اسأت استغفرت الله . ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها
بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات

(وقال ع) لا يقل عمل مع النفوى . وكيف يقل ما يتقبل
(وقال ع) ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤوا به (ثم تلى) ان اولى الناس بابراهيم
الذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا (ثم قال) ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت
محنته^(٢) وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته
(وقد سمع رجلا من الحرورية^(٣) يتهجد ويقول) نوم على يقين خير من
صلاة في شك

(وقال ع) اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فان رواية العلم كثير
ورعائه قليل (وسمع رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال عليه السلام) ان قولنا انا لله
اقرار على انفسنا بالملك وقولنا وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك^(٤)
(ومدحه قوم في وجهه فقال) اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم
اجعلنا خيرا ما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون
(وقال ع) لا يستقيم قضاء الخواج الا بثلاث باستصغارها لتعظم^(٥) وباستكثامها لتظهر
وبتجملها لتنهأ

(وقال ع) ياتي على الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل^(٦) ولا يظرف فيه الا الفاجر

- كالقلب والمخ (١) تتمير المال انما هو بالربح وائثلام الحال نقصه
(٢) محنته بالضم اي نسيه (٣) الحرورية بفتح الحاء الخوارج الذين
خرجوا عليه بجروراء ويتهجد اي يصلي بالليل (٤) الهلك بالضم الهلاك
(٥) استصغارها في الطلب لتعظم بالقضاء وكثافتها عند محاولتها لتظهر بعد
قضائها فلا تعلم الا مقضية وتعيملها للتمكن من التمتع بها فتكون هينة ولو عظمت عند
الطلب او ظهرت قبل القضاء خيف الحرمان منها واواخرت خيف النقصان
(٦) الماحل الساعي في الناس بالوشاية عند السلطان ولا يظرف اي لا يعد

ولا يضعف فيه الا المتصف . يعدون الصدقة فيه غرما . وصلة الرحم منا . والعبادة استطالة
على الناس فعند ذلك يكون السلطان بشورة النساء وامارة الصبيان وتدير الخصيان
(وروي عليه ازار خلني مرقوع قليل له في ذلك فقال) يخشع له القلب وتذل به
النفس ويقتدي به المومنون . ان الدنيا والآخرة عدوان متناوتان وسيلان مختلفان
فمن احب الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعادها وها بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما
كلما قرب من واحد بعد من الآخر وها بعد ضرّتان

(وعن نوف البكالي قال رايت امير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من
فراشه فنظر في النجوم فقال لي يانوف أراقد أنت ام رامي فقلت بل رامي^(١) قال يانوف)
طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة . اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وتراها
فراشا وماءها طيبا والفران شعارا^(٢) والدعاء دنارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسح
يانوف ان داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة
لا يدعوق فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا^(٣) أو عريفا أو شرطيا أو صاحب
عربة وهي الطنور أو صاحب كوبة وهي الطبل (وقد قيل ايضا ان العربة الطبل
والكوبة الطنور^(٤))

(وقال ع) ان الله افترض عليكم الفرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا

ظريفا ولا يضعف اي لا يعد ضعيفا والغرم بالضم الغرامة والمث ذكرك النعمة على غيرك
ظهر بها الكرامة عليه والاستطالة على الناس التفوق عليهم والتزيد عليهم في الفضل
(١) اراد بالرامي منبه العين في مقابلة الراقد بمعنى النائم يقال رمقه اذا لحظه
لحظا خفيفا (٢) شعارا يقرأونه سرا للاعتبار به واعظه والتفكر في دقائقه والدعاء
دنارا يجهرن به اظهارا للذلة والخضوع لله واصل الشعار ما يلي البدن من الثياب والدنار
ما علامتها وقرضوا الدنيا مزقوها كما يمزق الثوب بالمقراض على طريقة المسح في الزهادة
(٣) العشار من يتولى أخذ اعشار الاموال وهو المكاس والعريف من يتعسس
على احوال الناس واسرارهم فيكشئها لاميرهم مثلا والشرطي بضم فسكون نسبة الى الشرطة
واحد الشرط كطرب وهم اعوان الحاكم (٤) لم نر هذا فيما وقفنا عليه من كتب
اللغة والمنقول ان الكوبة بالضم الطبل الصغير وهو المعروف بالدريكة

فلا تعدوها ونهاكم عن اشيا فلا تنهكوها ^(١) وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا
فلا تنكفوها

(وقال ع) لا يترك الناس شيئا من امر دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما
هو اضر منه

(وقال ع) رب عالم قد قتله جهله ^(٢) وعلمه معه لا ينفعه

(وقال ع) لقد علق بني اوطاس هذا الانسان بضعة هي اعجب منه ^(٣) وذلك القلب . وله
مواد من الحكمة واخذاد من خلافتها . فان سخر له الرجاء ^(٤) اذله الطمع . وان هاج به الطمع
اهلكه الحرص . وان ملكه اليأس قتله الاسف . وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ
وان اسعده الرضى نسي التحفظ ^(٥) . وان ناله الخوف شغله الحذر . وان اتسع له الامن
استلبته الغرة ^(٦) . وان افاد مالا اطغاه الغنى . وان اصابته مصيبة فضحه الجزع . وان عضته
الفاقة شغله البلاء . وان جهده المجوع قعد به الضعف . وان افراط به الشبع كظنة البطنة ^(٧)
فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد

(وقال ع) نحن النمرقة الوسطى ^(٨) بها يلحق النالي واليهما يرجع الغالي

(وقال ع) لا يقيم امر الله سبحانه الا من لا يصانع ^(٩) ولا يضارع ولا يتبع المطامع

(١) اي لا تنتم كوا نهيها عنها باتيانها والانتهاك الاهانة والاضعاف . ولا تنكفوها
اي لا تكلفوا انفسكم بها بعد ما سكت الله عنها (٢) وهذا هو العالم الذي يحفظ
ولا يدري او يعلم ولا يعمل او يتقل ولا بصيرة له (٣) النياط ككتاب عرق
معلق به القلب (٤) سخر له بدا وظهر (٥) التحفظ هو التوقي والتحرز من
من المضرات (٦) الغرة بالكسر الغفلة واستلبته اي سلبته وذهبت به عن رشده
وافاد المال استفادته الفاقة الفقر (٧) كظنه اي كبرته وآلمته والبطنة بالكسر
امتلاء البطن حتى يضيق النفس والتخمة (٨) النمرقة بضم فسكون ففتح
الوسادة وآل البيت اشبه بها للاستناد اليهم في امور الدين كما يستند الى الوسادة لراحة
الظهر واطمئنان الاعضاء ووصفها بالوسطى لانصال سائر الفارق بها فكان الكل يعتمد
عليها اما مباشرة او بواسطة ما يجانسه وآل البيت على الصراط الوسط العدل يلحق بهم من
قصر و يرجع اليهم من غلا وتجاوز (٩) لا يصانع اي لا يداري في الحق والمضارعة
المشابهة والمعنى انه لا يتشبه في عمله بالمبطلين واتباع المطامع الميل معها وان ضاع الحق

(وقال ع وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري بالكوفة بعد مرجعه معه من صنين وكان احب الناس اليه) لو احبني جبل لنهافت ^(١) (معنى ذلك ان المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا بالانقياء الابرار والمصطفين الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلام . من احبنا اهل البيت فليستعد للفرج جلبابا . وقد يوول ذلك على معنى آخر ^(٢) ليس هذا موضع ذكره

(وقال ع) لا مال أعود من العقل ^(٣) . ولا وحدة اوحش من العجب . ولا عقل كالندير . ولا كرم كالنقوى . ولا قرين كحسن الخلق . ولا ميراث كالادب . ولا قائد كالوفيق . ولا تجارة كالعمل الصالح . ولا ربح كالثواب . ولا ورع كالوقوف عند الشبهة . ولا زهد كالزهد في المحرام . ولا علم كالتنكر . ولا عبادة كاداء الفرائض . ولا ايمان كالحياء والصبر . ولا حسب كالنواضع . ولا شرف كالعلم . ولا مظاهرة اوثق من مشاورة (وقال عليه السلام) اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية ^(٤) فقد ظلم . واذا استولى الفساد على الزمان واهله فاحسن رجل الظن برجل فقد غرر

(وقيل له ع كيف نجدك يا أمير المؤمنين فقال ع) كيف يكون من يفنى ببقائه ^(٥) ويسقم بصحته ويؤتى من مأمته

(وقال ع) كم من مستدرج بالاحسان اليه ^(٦) ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه . وما ابتلى الله احدا بمثل الاملاء له (وقال ع) هلك في رجلان محب غال ^(٧) ومبغض قال .

- (١) نهافت تساقط بعد ما تصدع (٢) هو ان من احبهم فليخلص الله حبهم فليست الدنيا نطلب عندهم (٣) أعود انفع (٤) الخزية يفتح فسكون البلية نصيب الانسان فتذلة وتفضية وغرر اي اوقع بنفسه في الغرر أي الخطر (٥) كلما طال عمره وهو البقاء تقدم الى الفناء وكلما مدت عليه الصحة تقرب من مرض الهرم وسقم كفرح مرض ويأتي الموت من مأمته اي الجهة التي يأمن اتيانه منها فان اسبابه كامنة في نفس البدن (٦) استدرجه الله تابع نعمته عليه وهو مقيم في عصيانه ابلاغاً للجنة وإقامة للمعذرة في اخذه . والاملاء له الامهال (٧) الغالي المتجاوز الحد في حبه بسب غيره او دعوى حلول اللاهوت فيه او نحو

(وقال ع) اضاءة الفرصة غصة

(وقال ع) مثل الدنيا كمثل الحبة لين مسها والسم النافع في جوفها . يهوي اليها الغر

الجاهل وبجذرها ذو اللب العاقل

(وسئل ع عن قريش فقال) اما بنو مخزوم فريحانة قريش تحب حديث رجالهم
والنكاح في نسائهم . واما بنو عبد شمس^(١) فأبغها رأيا وأمنعها لما وراء ظهورها . واما نحن
فأبذل لما في ايدينا وأسرع عند الموت بنفوسنا . وهم أكثر وأمكر وأنكر . ونحن أفصح
وأصح وأصعب

(وقال ع) شتان ما بين عمليين^(٢) عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته

ويبقى أجره

(وتبع جنازة فسمع رجلا يضعك فقال) كأن الموت فيها على غيرنا كتب . وكأن الحق
فيها على غيرنا وجب . وكأن الذي نرى من الاموات سفر^(٣) عما قليل اليها راجعون
نبؤهم أجداثهم وناكل تراثهم ثم قد نسينا كل واعظ وواعظة ورمينا بكل جائحة^(٤)
(وقال ع) طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليفته^(٥)
وانفق الفضل من ماله واسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته السنة
ولم ينسب الى الدعة (اقول ومن الناس من ينسب هذا الكلام الى رسول الله صلى الله
وآله وكذلك الذي قبله)

(وقال ع) غيرة المرأة كفر^(٦) وغيرة الرجل ايمان

(وقال ع) لا نسب الاسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي . الاسلام هو التسليم . والتسليم هو
اليقين . واليقين هو التصديق . والتصديق هو الاقرار . والقرار هو الاداء . والاداء هو العمل
(وقال ع) عجبت للنجيل يستعجل الفقر^(٧) الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه

ذلك والقالي المبغض الشديد البغض (١) ومنهم بنو امية اي وهم اي بنو شمس
أكثر الخ ونحن اي بنو هاشم (٢) الاول عمل في شهوات النفس والثاني عمل في
طاعة الله (٣) سفر اي مسافرون ونبؤهم اي ننزلهم في اجداثهم اي قبورهم
والتراث الميراث (٤) الجائحة الآفة تهلك الاصل والفرع (٥) الخليفة
الخلق والطبيعة (٦) اي تودي الى الكفر فانها تحرم على الرجل ما احل الله له
من زواج متعدداً اما غيرة الرجل فتعزيم لما حرم الله وهو الزنا (٧) الفقر ما قصر

طلب . فبعيش في الدنيا عيش الفقراء وبجاسب في الآخرة حساب الأغنيا . وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة . وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله . وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموت . وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى . وعجبت لعامر دار الفناء وناارك دار البقاء .
(وقال ع) من قصر في العمل ابتلي بالهم^(١) ولا حاجة لله فيمت ليس لله في ماله

ونفسه نصيب

(وقال ع) توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار . أوله يحرق وآخره يورق^(٢)

وقال عليه السلام) عظم الخالق عندك بصغر المخلوق في عينك
(وقال ع وقد رجع من صنين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة) يا اهل الديار الموحشة^(٣) والحال المفتره والقبور المظلمة يا اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق^(٤) ونحن لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت^(٥) وأما الازواج فقد نكحت وأما الاموال فقد قسمت . هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم (ثم التفت الى اصحابه فقال) أما لو أذن لهم في الكلام لاخبروكم أن خير الزاد التقوى
(وقال عليه السلام وقد سمع رجلا يذم الدنيا) أيها الذائم للدنيا المغتر بغرورها

بك عن درك حاجاتك والبخيل تكون له الحاجة فلا يقضيها ويكون عليه الحق فلا يوديه فحال حال الفقراء يحنل ما يحنلون . فقد استعجل بالفقر وهو يهرب منه بجميع المال
(١) اللهم المحسرة على فوات ثمراته ومن لم يجعل الله نصيبا في ماله بالبذل في سبيله ولا روجه باحتمال التعب في اعزاز دينه فلا يكون له رجاء في فضل الله فانه لا يكون في الحقيقة عبد الله بل عبد نفسه والشيطان (٢) ولأنه في أوله يأتي على عهد من الابدان بالحرف فيؤذيها اما في آخره فيفسدها بعد نعوذها عليه وهو اذ ذاك اخف

(٣) الموحشة الموجبة للوحشة ضد الانس والحال جمع محل اي الاماكن المفتره من أفقر المكان اذا لم يكن به ساكن ولا نابت (٤) الفرط بالتعريك المتقدم الى الماء للواحد والجمع والكلام هنا على الاطلاق اي المتقدمون والتبع بالتعريك ايضا التابع (٥) اي ان دياركم سكنها غيركم ونساؤكم تزوجت واموالكم قسمت . هذه اخبارنا اليكم

المخدوع بأباطيلها ثم تدمها . أ تفتربالدنيا ثم تدمها . أنت المجرم عليها^(١) أم هي المجرمة عليك متى استهوتك^(٢) أم متى غرتك . أبصارع آبائك من البلى^(٣) أم بضائع أمهاتك تحت الثرى كم عللت بكفك^(٤) وكم مرّضت بيدك . تبغي لهم الشفاء^(٥) وتستوصف لهم الأطباء لم ينفع أحدهم إشفافك^(٦) ولم تسعف بطلبك ولم تدفع عنه بقوتك . قد مثلت لك به الدنيا نفسك^(٧) وبصرعه مصرعك . ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها^(٨) ودار موعظة لمن انعظ بها . مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحى الله ومنجى اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة . فمن ذا يدمها وقد آذنت بينها^(٩) ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقهم بسرورها الى السرور . راحت بعافية^(١٠) واتكرت بفيعة . ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا قدمها رجال غداة الندامة^(١١) وحمدها آخرون يوم القيامة . ذكرتهم الدنيا فتذكروا . وحديثهم فصدقوا ووعظتهم فانعظوا

(وقال ع) ان لله ملكا ينادي في كل يوم لِدُوا للموت^(١٢) واجمعوا للفناء وابنوا للخراب

- (١) تجرم عليه ادعى عليه المجرم بالضم اي الذنب (٢) استهواه ذهب بعقله واضله فحيره (٣) البلى بكسر الباء الفناء بالتخلل والمصرع مكان الانصراع اي السقوط اي اما كن سقوط آبائك من الفناء والثرى التراب (٤) علل المريض خدمه في علوه كمرضه خدمه في مرضه (٥) الضمير في لهم يعود على الكثير المفهوم من كم واستوصف الطبيب طلب منه وصف الدواء بعد تشخيص الداء (٦) اشفاقك خوفك والطلبه بالكسر المطلوب واسعته بمطلوبه اعطاه اياه على ضرورة اليه (٧) اي ان الدنيا جعلت الهالك قبلك مثالا لنفسك تقيسها عليه (٨) اي اخذ منها زاده للآخرة (٩) آذنت بمد الهمة اي اعلمت اهلها بينها اي بعدها وزوالها عنهم ونعاه اذا اخبر بفقده والدنيا اخبرت بفنائها وفناء اهلها بما ظهر من احوالها (١٠) راح اليه وافاه وقت العشي اي انها تسمى بعافية وتبتكر اي تصح بفيعة اي بمصيبة فاجعة (١١) اي ذموا عندما اصبحوا نادمين على ما فرطوا فيها اما الذين حمدوها فهم الذين عملوا فنجوا ثمرة اعمالهم ذكرتهم بجوادئها فانتبهوا لما يجب عليهم وكانها بتقلبها تحذتهم بما فيه العبرة وتحكي لهم ما به العظة (١٢) امر من الولادة

(وقال عليه السلام) الدنيا دار ممر الى دار مقرّ . والناس فيها رجلان رجل باع فيها نفسه فأوبقها^(١) ورجل ابتاع نفسه فأعتقها

(وقال عليه السلام) لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاث^(٢) . في نكته وغيبته ووفاته

(وقال عليه السلام) من اعطي اربعا لم يحرم اربعا^(٣) . من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة . ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول . ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة . ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة . ونصديق ذلك كتاب الله قال الله في الدعاء . ادعوني استجب لكم . وقال في الاستغفار . ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا وقال في الشكر . لئن شكرتم لازيدنكم . وقال في التوبة . انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليهما حكيما (وقال عليه السلام) الصلاة قربان كل نقي . والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكاة وزكاة البدن الصيام . وجهاد المرأة حسن التبعل^(٤)

(وقال ع) استنزلوا الرزق بالصدقة

(وقال ع) من آفق بالخلف جاد بالعطية

(وقال ع) تنزل المعونة على قدر المؤونة

(وقال ع) ما أعال من اقتصد^(٥)

(وقال ع) قلة العيال أحد اليسارين

(وقال ع) التواضع نصف العقل

(وقال ع) الهم نصف الهرم

- (١) باع نفسه لهواه وشهواته فأوبقها اي اهلكها وابتاع نفسه اي اشتراها وخلصها من أسر الشهوات (٢) اي لا يضيع شيئاً من حقوقه في الاحوال الثلاثة (٣) المراد بالدعاء المحاب ما كان مقرّونا باستعداد بان يصحبه العمل لنيل المطلوب والتوبة والاستغفار ما كانا ندما على الذنب يمنع من العود اليه والشكر تصرف النعم في وجوها المشروعة (٤) التبعل اطاعة الزوج (٥) من اقتصد اي انفق في غير اسراف فلا يعول على وزن يكرم اي لا يفتقر وفي نسخة عال بلا همز ومعناه ما جازع الحق من اخذ بالاقتصاد

(وقال ع) يتزل الصبر على قدر المصيبة . ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبتة
حبط عمله^(١)

(وقال عليه السلام) كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظأ وكم من قائم ليس له
من قيامه إلا السهر والعناء . حذا نوم الأكياس وفطارهم^(٢)
(وقال ع) سوسوايمانكم بالصدقة^(٣) وحصنوا أموالكم بالزكاة وادفعوا أموالكم
بالبلاء بالدعاء .

(ومن كلامه عليه السلام لكميل بن زياد النخعي قال كميل بن زياد أخذ بيدي
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبان^(٤) فلما أصبح تنفس
الصعداء ثم قال) يا كميل إن هذه القلوب أوعية^(٥) فخيرها أوعاها . فاحفظ عني ما أقول لك
الناس ثلاثة . فعالم رباني^(٦) ومتعلم على سبيل نجاة . وهمج راع أتباع كل ناعق يملون
مع كل ريج لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى دكن وثيق
يا كميل العلم خير من المال . العلم بحرسك وإنت تحرس المال . المال تنقصه النفقة
والعلم يزكو على الاتق . وصنيع المال يزول بزواله^(٧)
يا كميل العلم دين يداين به . به يكسب الإنسان الطاعة في حياته وجميل الأحدث

(١) أي حرم من ثواب أعماله فكانها بطلت (٢) الأكياس جمع كيس
بشد بد الياء أي العقلاء العارفون يكون نومهم وفطرم أفضل من صوم الحمقى وقيامهم
(٣) السياسة حفظ الشيء بما يحوطه من غيره . فسياسة الرعية حفظ نظامها بقوة
الرأي والإخذ بالحدود . والصدقة تستحفظ الشفقة والشفقة تستزيد الإيمان وتذكر الله .
والزكاة أداء حق الله من المال وأداء الحق حصن النعمة (٤) الجبان كالجبانة
المتبرة وأصحراي صار في الصحراء (٥) أوعية جمع وعاء وأوعاها أحفظها
(٦) العالم الرباني هو المتأله العارف بالله والمتعلم على طريق النجاة إذا تم علمه نجا .
والهمج محرقة الحمقى من الناس . والراع كسحاب الأحداث الطغام الذين لا منزلة لهم في
الناس والناعق مجازع عن الداعي إلى باطل أو حق (٧) من كان صنيعا لك
متحيا إليك لما لك زال ما تراه منه يزول مالك أما صنيع العلم فيبقى ما بقي العلم فانما العالم
في قومه كالنبي في أمته فالعلم أشبه شيء بالدين بكسر الدال يوجب على المتدينين طاعة
صاحبه في حياته والثناء عليه بعد موته

بعد وفاته . والعلم حاكم والمال محكوم عليه

يا كميل هلك خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر . أعيانهم
مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة . ها إن ههنا لعلماء جمًّا (واشار الى صدره) لو أصابت له حملة^(١)
بلى اصاب لقنا غير مامون عليه^(٢) مستعملا آلة الدين الدنيا ومستظرا بنعم الله على عباده
و بمحجته على اوليائه او منقادا لحملة الحق^(٣) لا بصيرة له في أحنائه . بنقدح الشك في قلبه
لاول عارض من شبهة . ألا لاذا ولا ذاك^(٤) أو منهوما باللذة^(٥) سلس القياد للشهوة أو
مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء . أقرب شيء شبهة بهما الانعام السائمة
كذلك يموت العلم بموت حامله . اللهم بلى . لا تغفلوا الارض من قائم لله بحجة . اما ظاهرا
مشهورا او خائفا مغمورا^(٦) لتلا تبطل حجج الله وبيناته . وكم ذا^(٧) وابن اولئك . اولئك
والله الاقلون عددا والاعظمون قدرا . يحفظ الله بهم حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم
ويزرعوها في قلوب أشباههم . هجم به العلم على حقيقة البصيرة وياشرى روح اليقين
واستلانو ما استوعره المترفون^(٨) وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بأبدان
أرواحها معلقة بالهل الأعلى . اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آية آية شوقا الى
رؤيتهم . انصرف اذا شئت

- (١) الحملة بالتعريك جمع حامل واصبت بمعنى وجدت اي لو وجدت له
حاملين لا برزته وبشنته (٢) اللحن بفتح فكسر من يفهم بسرعة الا ان العلم لا يطبع
اخلاقه على الفضائل فهو يستعمل وسائل الدين لجلب الدنيا ويستعين بنعم الله على
ايداء عباده (٣) المنقاد لحامل الحق هو المقلد في القول والعمل ولا بصيرة له
في دقائق الحق وخفاياه فذاك يسرع الشك الى قلبه لأقل شبهة
(٤) لا يصلح لحمل العلم واحد منها (٥) المنهوم المفرط في شهوة الطعام
وسلس القياد سهله والمغرر بالجمع المولع بكسب المال واكتنازه وهذا ان ليسا من برعى
الدين في شيء والانعام اي البهائم السائمة اقرب شبهة بهذين فهما أخط درجة من راعية البهائم
لانها لم تسقط عن منزلة أعدتها لها الفطرة اما هما فقد سقطا واخنارا الادنى على الأعلى
(٦) غمره الظلم حتى غطاه فهو لا يظهر (٨) استفهام عن عدد القائمين
لله بمحجته واستقلال له . وقوله وابن اولئك استفهام عن امكنتهم وتنبه على خائفتها
(٨) عدوا ما استخسنته المنعمون لينا وهو الزهد

(وقال عليه السلام) المرؤ مخبوء تحت لسانه^(١)

(وقال عليه السلام) هلك امرؤ لم يعرف قدره

(وقال ع لرجل سأله ان يعظه) لانك من يرجو الآخرة بغير العمل ويرجي التوبة^(٢) بطول الامل . يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين . ان اعطي منها لم يشبع . وان منع منها لم يقنع . يعجز عن شكر ما أوتي ويتنفي الزيادة فيما بقي . ينهي ولا ينتهي ويامر بما لا يأتي . يحب الصالحين ولا يعمل عمالهم ويغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له^(٣) . ان سقم ظل نادما^(٤) . وان صح آمن لاهيا . يعجب بنفسه اذا عوفي ويقتط اذا ابتلي . ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رجاء أعرض مغترا . تغلبه نفسه على ما تظن ولا يغلبها على ما يستيقن^(٥) . يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه بأكثر من عمله . ان استغنى بطر وفتن^(٦) . وان افتقر قنط ووهن . يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سأل . ان عرضت له شهوة أسلف المعصية^(٧) وسوف التوبة . وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة^(٨) . يصف العبرة ولا يعتبر^(٩) ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ . فهو بالقول مدل^(١٠) ومن العمل مقل . ينافس فيما يفتي ويسامح فيما يبتى . يرى الغنم مغرما^(١١) والغرم مغنا . يخشى الموت ولا يبادر الفوت^(١٢) يستعظم من معصية غيره ما يستقل

- (١) انما يظهر عقل المرء وفضله بما يصدر عن لسانه فكأنه قد خفي تحت لسانه
فاذا تحرك اللسان انكشف (٢) يرجي بالتشديد اي يوخر التوبة (٣) الذي يكره الموت لاجله هو الذنوب واقام عليها دوام على اتيانها (٤) ان اصابه السقم لازم الدم على التفريط ايام الصحة فاذا عادت له الصحة غره الامن وغرق في اللهو
(٥) هو على يقين من ان السعادة في الزهادة والشرف في الفضيلة ثم لا يقهر نفسه على اكتسابها واذا ظن بل توهم لذة حاضرة او منفعة عاجلة دفعتة نفسه اليها وان هلك
(٦) بطر كدح اغتر بالنعمة والغرور فتنة والفنوط اليأس والوهن الضعف
(٧) اسلف قدم وسوف اخر (٨) شرائط الملة الثبات والصبر واستعانة الله على الخلاص عند عروا الحن اي طروق البلايا وانفرج عنها اي انخلع وبعد
(٩) العبرة بالكسر تنبه النفس لما يصيب غيرها فتحرص من اتيان اسبابه
(١٠) أدل على اقترانه استعلى عليهم (١١) الغنم بالضم الغنيمة والمغرم الغرامة والاعمال العظيمة غنيمة العقلاء والشهوات خسارة الاعمار (١٢) الفوت

أكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقر من طاعة غيره . فهو على الناس طاعن
ولنفسه مداهن . اللهم مع الأغنياء أحب اليه من الذكر مع الفقراء . يحكم على غيره لنفسه ولا
يحكم عليها لغيره وبرشد غيره ويفوي نفسه . فهو يطاع ويعصى ويستوفي ولا يوفي ويخشى
المخلق في غير ربه ^(١) ولا يخشى ربه في خلقه (ولولم يكن في هذا الكتاب الا هذا الكلام
لكفى موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر

(وقال ع) أكل امرء عاقبة حلوة أو مرة
(وقال ع) لكل مقبل إدبار وما أدبر كأن لم يكن
(وقال ع) لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان
(وقال عليه السلام) الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل في
باطل إثم إن إثم العمل به وإثم الرضى به
(وقال ع) اعتصموا بالذم في أوتادها ^(٢)
(وقال ع) عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالة ^(٣)
(وقال ع) قد بصرتم ان ابصرتم ^(٤) وقد هديتم ان اهتديتم وأسمعن ان استمعتم
(وقال ع) عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه
(وقال ع) من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن
(وقال ع) من ملك استأثر ^(٥)
(وقال ع) من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها
(وقال ع) من كنتم سره كانت الخيرة بيده ^(٦)

فوات الفرصة وانقضاؤها وبادره عاجله قبل ان يذهب (١) اي يخشى الخلق
فيعمل لغير الله خوفاً منه ولكنه لا يخاف الله فيضر عباده ولا ينفع خلقه
(٢) تحصنوا بالذم اي اليهود واعقدوها باوتادها اي الرجال اهل النجدة الذين
يوفون بها وإياكم والركون لعهد من لا عهد له (٣) اي عليكم بطاعة عاقل لا تكون
له جهالة تعتذرون بها عند البراءة من عيب السقوط في مخاطر اعماله فيقبل عذركم في
اتباء (٤) كشف الله لكم عن الخير والشرف ان كانت لكم ابصاراً بصروا وكذا
يقال فيما بعده (٥) استبد (٦) مثلاً لو أسرَّ عزيمة فله الخيار في انفاذها
او فسخاها بخلاف ما لو افشاها فربما الزمتها الواعث على فعلها او اجبرته العوائق التي تعرض

(وقال ع) الفقر الموت الأكبر
 (وقال ع) من قضى حق من لا يقضي حقه فقد عبده ^(١)
 (وقال ع) لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق
 (وقال ع) لا يعاب المرء بتأخير حقه ^(٢) انما يعاب من اخذ ما ليس له
 (وقال ع) الاعجاب يمنع من الازدياد ^(٣)
 (وقال ع) الامر قريب ^(٤) والاصطحاب قليل
 (وقال ع) قد اضاء الصبح لذي عينين
 (وقال ع) ترك الذنوب اهون من طلب التوبة
 (وقال ع) كم من اكلة منعت اكالات ^(٥)
 (وقال ع) الناس أعداء ما جهلوا
 (وقال ع) من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ ^(٦)
 (وقال ع) من أحد سنان الغضب لله قوي على قتل أشداء الباطل ^(٧)
 (وقال ع) اذا هبت أمرا فقع فيه ^(٨) فان شدة توقية اعظم ما تخاف منه
 (وقال ع) آلة الرئاسة سعة الصدر
 (وقال ع) ازجر المسيء بثواب المحسن ^(٩)
 وقال ع احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك

له من افشائها على فتحها وعلى هذا القياس (١) لان العباد خضوع لمن لا تطالبه
 بجزائه اعترافا بعظمته (٢) المتسامح في حقه لا يعاب وانما يعاب سالب حق غيره
 (٣) من أعجب بنفسه وثق بكما لم يطمح لها الزيادة في الكمال فلا يزيد بل
 ينقص (٤) امر الآخرة قريب والاصطحاب في الدنيا قصير الزمن قليل
 (٥) رب شخص أكل مرة فافطر فابتلي بالتغمة ومرض المعدة وامتنع عليه الاكل
 اياما (٦) من طلب الآراء من وجوهها الصحيحة انكشف له موقع الخطأ فاحترس
 منه (٧) أحد بفتح الهمزة والحاء وتشديد الدال اي شحذ والسنان فصل الرمح اي
 من اشتد غضبه لله اقتدر على قهر اهل الباطل وان كانوا أشداء (٨) اذا تخوفت
 من امر فادخل فيه فان ألم الخوف منه اشد من مصيبة الوقوع فيه (٩) اذا كافأت
 المحسن على احسانه اقلع المسيء عن اساءته طلبا للمكافاة

(وقال عليه السلام) المجاجة نسل الراي (١)
 (وقال ع) الطمع رقة موبدة
 (وقال ع) ثمرة التفريط الندامة وثمره الحزم السلامة
 (وقال ع) لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل
 (وقال ع) ما اختلفت دعوتان الا كانت احدهما ضلالة (٢)
 (وقال ع) ما شككت في الحق مذأ ربه
 (وقال ع) ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل لي
 (وقال ع) للظالم البادي غداً بكنهه عضة (٣)
 (وقال ع) الرحيل وشيك (٤)
 (وقال ع) من ابدى صفحته للحق هلك (٥)
 (وقال ع) من لم ينه الصبر اهلكه الجزع
 (وقال ع) واعجابه أن تكون الخلافة بالصحابة والقرابة . وروي له شعر في هذا المعنى
 فان كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب (٦)
 وان كنت بالقرى تحجبت خصيهم (٧) فغيرك أولى بالنبي واقرب
 (وقال ع) انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا (٨) ونهب تبادره المصائب
 ومع كل جرعة شرق (٩) وفي كل اكلة غصص . ولا ينال العبد نعمة الا بفراق أخرى

(١) المجاجة شدة الخصام تعصبا للحق وهي نسل الراي اي تذهب به وتنزعه
 (٢) لان الحق واحد (٣) بعض الظالم على يده ندم ما يوم القيامة
 (٤) الرحيل من الدنيا الى الآخرة قريب (٥) من ظهر بمقاومة الحق
 هلك وايداء الصفحة اظهار الوجه وقد يكون المعنى من اعرض عن الحق والصفحة تظهر
 عند الاعراض بالجانب (٦) جمع غائب يريد بالمشيرين اصحاب الرأي في الأمر
 وهم علي واصحابه من بني هاشم (٧) يريد احتجاج اي بكر رضي الله عنه على الانصار
 بان المهاجرين شجرة النبي صلى الله عليه وسلم (٨) الغرض بالتحريك ما ينصب
 لبصيه الراي وتنتضل فيه اي نصيبه وثبت فيه المنايا جمع منية وهي الموت والنهب بفتح
 فسكون ما ينهب (٩) الشرق بالتحريك وقوف الماء في الحلق اي مع كل لذة ألم

ولا يستقبل يوما من عمره الا بفراق آخر من اجله . ففحن اعوان المنون ^(١) وانفسنا نصب
الخنوف . فمن اين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرقا ^(٢) الا اسرعا الكرة
في هدم ما بناينا وتفريق ما جمعنا

(وقال ع) يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه خازن لغيرك

(وقال ع) ان للقلوب شهوة ولها قبالا ولها دبارا فأتوها من قبل شهوتها واقبالها فان
القلب اذا اكره عي

(وكان عليه السلام يقول) مني أشفي غيظي اذا غضبت . أحين أعجز عن الانتقام
فيقال لي لو صبرت أم حين اقدر عليه فيقال لي لو عفوت ^(٣)

(وقال ع وقد مرّ بقدر على مزيله) هذا ما يبخل به الباخلون ^(٤) (وروي في خبر آخر
انه قال) هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالامس

(وقال ع) لم يذهب من مالك ما وعظك ^(٥)

(وقال ع) ان هذه القلوب مثل كائنات الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة

(وقال ع لما سمع قول الخوارج لاحكم الا لله) كلمة حق يراد بها باطل ^(٦)

(وقال ع في صفة الغوغا ^(٧)) هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا (وقيل
بل ما قال ع) هم الذين اذا اجتمعوا ضرّوا واذا تفرقوا نفعوا (فقيل قد هرفنا مضرة اجتماعهم
فما منفعة افتراقهم فقال) يرجع اصحاب المن الى مهنتهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى

(١) المنون بفتح الميم الموت وكلما تقدمنا في العمر تقربنا منه ففحن بعيشتنا اعوانه

على انفسنا وانفسنا نصب الخنوف اي تجاهاها والخنوف جمع حنف اي هلاك

(٢) الشرف المكان العالي والمراد به هنا كل ما علا من مكان وغيره

(٣) لا يصح التشفي على اي حال اما في حال العجز فالصبر أشفي واما عند القدرة

فالعفو اجل (٤) تلك الاقدار هي لذاتنا الاطعمة التي كان يبخل ببذلها الجلاء

وهي ما كان الناس يتنافسون فيه كل يطلبه (٥) اذا احدث فيك ضياع المال

بصيرة وحذرا فما اكتسبته خير مما ضاع (٦) فانهم قصدوا بها الاحتجاج على

خروجهم من طاعة الخليفة (٧) الغوغاء بغينين معجمة ياء أو باش الناس

يجمعون على غير ترتيب وهم يغلبون على ما اجتمعوا عليه ولكنهم اذا تفرقوا لا يعرفهم احد

لانخطاط درجة كل منهم

بنائو والنساج الى منسجيه والخباز الى مخبزه (وأني بجان ومعه غوغا فقال) لا مرحبا بوجوه
لا تري الا عند كل سواة

(وقال ع) ان مع كل انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان
الاجل جنة حصينة^(١)

(وقال ع) وقد قال له طلحة والزبير نبايعك على اننا شركاؤك في هذا الامر (لا ولكننا
شريكان في القوة والاستعانة وعوان على العجز والأود^(٢))

(وقال ع) ايها الناس اتقوا الله الذي إن قلتم سمع وإن اصرتم علم . وبادروا الموت
الذي إن هربتم ادرككم وإن اقمتم اخذكم وإن نسيتموه ذكركم

(وقال ع) لا يزهديك في المعروف من لا يشكر لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع
منه وقد تدرك من شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر والله يحب المحسنين

(وقال ع) كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع^(٣)

(وقال ع) اول عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل

(وقال ع) ان لم تكن حليبا فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم

(وقال ع) من حاسب نفسه ربح . ومن غفل عنها خسر . ومن خاف أمن . ومن اعجب

أبصر . ومن أبصر فهم . ومن فهم علم

(وقال ع) اعطفن الدنيا علينا بعد شماسها^(٤) عطف الضروس على ولدها (وتلا

عقيب ذلك) ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين

(وقال ع) اتقوا الله نقيه من شر تجريدًا وجد تشهيرًا وكش في مهل^(٥) . وبادر عن

وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصدر ومغبة المراجع

(١) الاجل ما قدره الله للحمي من مدة العمر وهو وقاية منيعة من الملكة

(٢) الاود يفتح فسكون بلوغ الامر من الانسان مبهوده لشدة وصعوبة احتماله

(٣) وعاء العلم هو العقل وهو يتسع بكثرة العلم (٤) الشماس بالكسر

امتناع ظهر الفرس من الركوب والضروس يفتح فضم الناقة السيئة المخلق تعض حاليها اي

ان الدنيا ستنفاد لنا بعد جموحها وتلين بعد خشونتها كما تنعطف الناقة على ولدها وان

أبت على الحالب (٥) كش بتشديد الميم جد في السوق اي وبالغ في حث

نفسه على المسير الى الله لكن مع تمهل البصيرة . والوجل الخوف والموئل مستقر السيل

(وقال ع) المجود حارس الأعراض . والحلم فدام السفية^(١) والعفو زكاة الظفر والسلو
عوضك ممن غدر^(٢) والاستشارة عين الهداية . وقد خاطر من استغنى برأيه . والصبر
يناضل المحدثان^(٣) والمجزع من اعوان الزمان . واشرف الغنى ترك المني^(٤) وكم من عقل
اسير تحت هوى امير^(٥) ومن التوفيق حفظ التجربة . والمودة قرابة مستفادة . ولانا من
ملولا^(٦)

(قال ع) عجب المرء بنفسه احد حساد عقله^(٧)
(وقال ع) أغض على القذى والا لم ترض ابد^(٨)
(وقال ع) من لان عوده كثفت اغصانه^(٩)
(وقال ع) الخلاف يهدم الرأي

يريد به هنا ما ينتهي اليه الانسان من سعادة وشفاء وكرثة حملته واقباله والمغبة بفتح الميم
والغين وتشديد الباء العاقبة ايضا الا انه يلاحظ فيها مجرد كونها بعد الامر اما العاقبة
ففيها انها مسببة عنه والمصدر عملك الذي يكون عنه ثوابك وعقابك والمرجع ما ترجع اليه
بعد الموت ويتبعه اما السعادة او الشقاء (١) الفدام ككتاب وسحاب وتشدد
الدال ايضا مع الفتح شيء نشده العجم على افواهها عند السقي . واذا حلت فكأنك ربطت
فم السفية بالفدام فمنعته عن الكلام (٢) اي من غدرك فلك خلف عنه وهو
ان تسلمه ونهجه كأنه لم يكن (٣) المحدثان بكسر فسكون نواب الدهر والصبر
يناضلها اي يدافعها والمجزع وهو شدة الفزع يعين الزمان على الاضرار بصاحبه

(٤) المني بضم ففتح جمع منية وهي ما يتمناه الانسان واذا لم تتم شيئا فقد استغثبت
عنه (٥) كثير من الناس جعلوا أهواءهم مسطرة على عقولهم ففعلوا ما أسرى تحت
حكمها (٦) الملول بفتح الميم السريع الممل والسامة وهو لا يؤمن اذ قد بل عند
حاجتك اليه فينسد عليك (٧) العجب حجاب بين العقل وعيوب النفس
فاذا لم يدركها سقط بل أوغل فيها فيعود عليه بالنقص فكأن العجب حاسد يحول بين
العقل ونعمة الكمال (٨) القذى الشيء يسقط في العين والاغصاء عليه كناية عن
تعمل الاذى ومن لم يعمل بعش ساخطا لان الحياة لا تخلو من اذى (٩) يريد من
ابن العود طراوة الجثمان الانساني ونضارته بحياة الفضل وماء الهمه . وكثافة الاغصان
كثرة الآثار التي تصدر عنه كأنها فروعه او يريد بها كثرة الاعوان

(وقال ع) من نال استطال^(١)
 (وقال ع) في قلب الاحوال علم جواهر الرجال
 (وقال ع) حسد الصديق من سقم المودة^(٢)
 (وقال ع) اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع
 (وقال ع) ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن^(٣)
 (وقال ع) يش الزاد الى المعاد العدوان على العباد
 (وقال ع) من أشرف افعال الكريم غفلته عما يعلم^(٤)
 (وقال ع) من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه
 (وقال ع) بكارة الصمت تكون الهبة . وبالنصفة يكثر المواصلون^(٥) وبلافضال تعظم
 الاقدار . وبالتواضع تتم النعمة . وباحتمال المؤن يجيب السودد^(٦) . وبالسيرة العادلة
 يقهر المناوي^(٧) وبالحلم عن السفيه تكثر الانصار عليه
 (وقال ع) العجب لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد^(٨)

(وقال ع) الطامع في وثاق الذل
 (وسئل عن الايمان فقال) الايمان معرفة بالقلب وقرار باللسان وعمل بالاركان
 (وقال ع) من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح لقضاء الله سائغا . ومن اصبح يشكو
 مصيبة نزلت به فقد اصبح يشكوره . ومن اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه^(٩) ومن

(١) نال اي اعطى يقال نلته على وزن قاتته اي اعطيته وهذا مثل قولهم من
 جاد ساد فان الاستطالة الاستعلاء بالفضل (٢) لولا ضعف المودة ما كان الحسد
 واول الصداقة انصراف النظر عن روية التفاوت (٣) الواثق بظنه واهم فلا بد
 لمريد العدل من طلب اليقين بموجب الحكم (٤) اي عدم التفاته لعيوب الناس
 واشاعتها وان علمها (٥) النصفة بالتحريك الانصاف ومني انصف الانسان
 كثير مواصلوه اي محبوه (٦) المؤن بضم ففتح جمع مؤنثة وهي القوت اي ان
 السودد والشرف باحتمال المؤنات عن الناس (٧) المناوي المخالف المعاند
 (٨) اي من العجيب ان يحسد الحاسدون على المال والحجاء مثلا ولا يحسدون
 الناس على سلامة اجسادهم مع انها من اجل النعم (٩) لان استعظام المال ضعف
 في اليقين بالله والخضوع اداء عمل لغير الله فلم يبق الا الاقرار باللسان

قرأ القرآن فأت فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزواً . ومن ألهم قلبه بحجب الدنيا الناط قلبه منها بثلاث^(١) هم لا بُغْيَةٌ وحرص لا يتركه وأمل لا يدركه (وقال ع) كفي بالقناعة ملكاً وبحسن الخلق نعيماً (وسئل ع عن قوله تعالى فلنجيئنه حياة طيبة) فقال هي القناعة

(وقال ع) شاركوا الذي قد أقبل عليه الرزق فأنه أخلق للغنى وأجدر بأقبال المحظ عليه^(٢)

(وقال ع في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان) العدل الانصاف والاحسان التفضل

(وقال ع) من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة (اقول ومعنى ذلك أن ما ينتفع المرء من ماله في سبيل الخير والبر وإن كان يسيراً فإن الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيماً كثيراً) واليدان ههنا عبارتان عن النعمتين ففرق ع بين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لان نعم الله أبداً تضعف على نعم المخلوق أضعافاً كثيرة^(٣) اذ كانت نعم الله اصل النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع ومنها تنزع (وقال ع) لابن الحسن عليها السلام لا تدعون الى مبارزة^(٤) وإن دعيت اليها فأجب فإن الداعي باغٍ والباغي مصروع

(وقال ع) خيار خصال النساء شرار خصال الرجال . الزهو والجحوت والبخل^(٥) فاذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها . واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلمها . واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها^(٦) (وقيل له ع صف لنا العاقل) (فقال ع) هو الذي يضع الشيء مواضعه فقليل فصف لنا الجاهل فقال قد فعلت (يعني أن الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكأن ترك صفته صفة له اذ كان بخلاف وصف العاقل)

- (١) الناط النصق (٢) اي اذا رايتم شخصاً أقبل عليه الرزق فاشتركوا معه في عمله من شحارة او زراعة او غيرها فأنه مظنة الربح (٣) تضعف مجهول من أضعفه اذا جعله ضعيفين (٤) المبارزة بروز كل للآخر ليقتتلا ومصروع مغلوب مطروح (٥) الزهو بالفتح الكبير وزهبي كعني مبني للمجهول اي تكبر ومنه مزهوة اي متكبرة (٦) فرقت كهرحت اي فزعت

(وقال ع) والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم^(١)
 (وقال ع) ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار^(٢) وان قوما عبدوا الله رهبة
 فتلك عبادة العبيد^(٣) وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الأحرار^(٤)
 (وقال ع) المرأة شر كلما وشر ما فيها انه لا بد منها
 (وقال ع) من اطاع التواني ضيع الحقوق . ومن اطاع الواشي ضيع الصديق
 (وقال ع) الحجر الغصيب في الدار رهن على خرابها^(٥) (ويروى هذا الكلام عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا عجب ان يشبه الكلامان لان مستقاهما من قلب ومفرغها
 من ذنوب^(٦))

(وقال ع) يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم
 (وقال ع) الحق الله بعض التقي وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان رَقَّ
 (وقال ع) اذا ازدحم الجواب خفي الصواب^(٧)
 (وقال ع) ان الله في كل نعمة حقاً فمن اداه زاده منها . ومن قصر عنه خاطر
 بزول نعمته

(وقال ع) اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة^(٨)
 (وقال ع) احذروا نثار النعم فما كل شارد يردود^(٩)
 (وقال ع) الكرم أعطف من الرحم^(١٠)

- (١) العراق بكسر العين هو من الحشاه فوق السرة معترضا البطن والمجذوم
 المصاب بمرض الحذام وما اقدر كرش الخنزير وامعاه اذا كانت في يد شوها المجذام
- (٢) لانهم يعبدون لطلب عوض (٣) لانهم ذلول للخوف
- (٤) لانهم عرفوا حقاً عليهم فأدوه وتلك شية الاحرار
- (٥) الغصيب اي المغصوب اي ان الاغصاب قاض بالخراب كما يقضي
 الرهن باداء الدين المرهون عليه (٦) القلب بفتح فكسر البئر والذنوب بفتح فضم
 الدلو الكبيرة فان الامام يستقي من بئر النبوة ويفرغ من دلوها (٧) ازدحام
 الجواب تشابه المعاني حتى لا يدري ايها اوفق بالسؤال وهو ما يوجب خفاء الصواب
- (٨) فان من ملك زهد (٩) نثار النعم نفورها ونفورها بعدم اداء
 الحق منها فتزول (١٠) ان الكرم يعطف للاحسان بكرمه اكثر مما يعطف

(وقال ع) من ظن بك خيراً فصدق ظنه^(١)
 (وقال ع) افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه^(٢)
 (وقال ع) عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وخل العقود^(٣)
 (وقال ع) مرارة الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة^(٤)
 (وقال ع) فرض الله الايمان تطهيراً من الشرك والصلاة تنزيهاً عن الكبر والزكاة تنسيباً
 للرزق والصيام ابتلاء لاخلص الخلق والمحج تقربة للدين^(٥) والجهاد عزا للسلام والامر
 بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء وصلته الرحم مناة للعبد^(٦)
 والفصاح حثاً للدماء وإقامة الحدود اعظماً للمحارم وترك شرب الخمر تحصيئاً للعقل
 ومجانبة السرقة اجاباً للعفة وترك الزنى تحصيئاً للنسب وترك اللواط تكثيراً للنسل
 والشهادة استظهاراً على المجاهدات^(٧) وترك الكذب تشريعاً للصدق والسلام أماناً من
 المخاوف والامانات نظاماً للامة^(٨) والطاعة تعظيماً للامامة
 (وكان ع) يقول أ حلفوا الظالم اذا اردتم بيمينه بانه بريء من حول الله وقوته فانه اذا
 حلف بها كاذباً عوجل العقوبة واذا حلف بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد

القريب لقربته . وهي كلمة من اعلى الكلام (١) بعمل الخير الذي ظنه بك
 (٢) وهو ما خالفت فيه الشهوة (٣) العقود جمع عقد بمعنى النية تعتقد
 على فعل امر والعزائم جمع عزيمه وفسخها نقضها ولولا ان هناك قدرة سامية فوق ارادة
 البشري وهي قدرة الله لكان الانسان كلما عزم على شيء امضاه لكنه قد يعزم والله يفسخ
 (٤) حلاوة الدنيا باستيفاء اللذات ومرارتها بالعنفاء عنها وفي الاول مرارة
 العذاب في الآخرة وفي الثاني حلاوة الثواب فيها (٥) اي سبباً لتقرب اهل
 الدين بعضهم من بعض اذ يجتمعون من جميع الاقطار في مقام واحد لفرض واحد وفي
 نسخة تقوية فان تجديد الالفة بين المسلمين في كل عام بالاجتماع والتعارف ما يقوي
 الاسلام (٦) فانه اذا تواصل الاقرباء على كثرتهم كثرتهم عدد الانصار
 (٧) اي انا فرضت الشهادة وهي الموت في نصر الحق ليستعان بذلك على قهر
 المجاهدين له فيبطل جموده (٨) لانه اذا روعيت الامانة في الاعمال أدى كل
 عامل ما يجب عليه فتنتظم شؤون الامة اما لو كثرت الخيانات فقد فسدت الاعمال وكثر
 الاهمال فاختل النظام

وحد الله تعالى

(وقال ع) يا ابن آدم كن وصي نفسك في مالك واعمل فيه ما توثر ان يعمل فيه من بعدك^(١)

(وقال ع) الحدة ضرب من الجنون لان صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم (وقال ع) صحة الجسد من قلة الحسد

(وقال ع) يا كميل مرأهلك أن يروحوا في كسب المكارم ويدبحوا في حاجة من هو نائم^(٢) فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من احد أودع قلباً سروراً الا وخلق الله له من ذلك السرور لطفاً فاذا نزلت به نائبة جرى اليها^(٣) كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل

(وقال ع) اذا أملتكم فتاجروا الله بالصدقة^(٤)

(وقال ع) الوفاء لاهل الغدر غدر عند الله والغدر باهل الغدر وفاء عند الله

فصل نذكر فيه شيئاً عن اختيار غريب كلامه المحتاج الى التفسير في حديثه عليه السلام فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف

العيسوب السيد العظيم المالك لامور الناس يؤثّر والقزع قطع الغيم التي لاماء فيها

وفي حديثه عليه السلام هذا الخطيب الشخّيع يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام او سير فهو شخّيع والشخّيع في غير هذا الموضع البخيل المسك

(١) اي اعمل في مالك وانت حي ما توثر اي تحب ان يعمل فيه خلفاوك ولا حاجة ان تدخر ثم توصي ورثتك ان يعملوا خيراً بعدك (٢) الروح السير من بعد الظهر والادلاج السير من اول الليل والمراد من المكارم المحامد وكسبها بعمل المعروف وكأنه يقول اوص اهلك ان يواصلوا اعمال الخير فورا هم في الاحسان وادلاجهم في قضاء الحوائج وان نام عنها اربابها (٣) الضمير في جرى للطف وفي اليها للنائبة وغريبة الابل لانكون من مال صاحب المرعى فيطردها من بين ماله (٤) اي اذا افترغتم فصدقوا فان الله يعطف الرزق عليكم بالصدقة فكانكم

عاملتم الله بالتجارة . وههنا سر لا يعلم

(وفي حديثه عليه السلام) ان للخصومة قحماً يريد بالقحمر الممالك لانها تقحم أصحابها في الممالك والمثالف في الاكثر ومن ذلك قحمة الاعراب وهو ان نصيبهم السنة فتعرق أموالهم^(١) فذلك تقحمها فيهم . وقيل فيه وجه آخر وهو انها تقحمهم بلاد الريف اي تحوجهم الى دخول الحضر عند محول البدو

(وفي حديثه عليه السلام) اذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبة اولى والنص منتهى الاشياء ومبلغ أقصاها كالنص في السير لانه أقصى ما تقدر عليه الدابة وتقول نصصت الرجل عن الامر اذا استقصيت مسأله عنه لتستخرج ما عنده فيه فنص الحقائق يريد به الادراك لانه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير الى حد الكبير وهو من افصح الكتابات عن هذا الامر فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة اولى بالمرأة من امها اذا كانوا محرماً مثل الاخوة والاعمام وتزويجها ان أرادوا ذلك والحقاق محافة الام للعصبة في المرأة وهو الجدال والخصومة وقول كل واحد منها للآخر انا احق منك بهذا يقال منه حاقته حقاً مثل جادلته جدالاً وقد قيل ان نص الحقائق بلوغ العقل وهو الادراك لانه عليه السلام انما أراد منتهى الامر الذي تجب به الحقوق والاحكام ومن رواه نص الحقائق فانما اراد جمع حقيقة

هذا معنى ما ذكره ابو عبيد والذي عندي ان المراد بنص الحقائق ههنا بلوغ المرأة الى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيهاً بالحقاق من الابل وهي جمع حنة وحق^(٢) وهو الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في السير والحقائق أيضاً جمع حنة فالروايتان جميعاً ترجعان الى معنى واحد وهذا اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور

(وفي حديثه عليه السلام) ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة^(٣) واللمظة مثل النكتة او نحوها من البياض ومنه قيل فرس ألمظ اذا كان بجفلة شيء من البياض^(٤)

- (١) تعرق أموالهم من قولهم تعرق فلان العظم اكل جميع ما عليه من اللحم
(٢) بكسر الحاء فيها (٣) اللمظة بضم اللام وسكون الميم
(٤) الجفلة بتقدم الجيم المفتوحة على الحاء الساكنة للخيول والبغال والحمير

بنزلة الشفة للانسان

(وفي حديثه عليه السلام) ان الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا قبضه . فالظنون الذي يظن به فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه . وهذا من أفصح الكلام وكذلك كل امر تطلبه ولا تدري على أي شيء انت منه فهو ظنون ^(١) . وعلى ذلك قول الاعشى

ما يجعل الجَدَّ الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر
مثل الفرائي اذا ما طى يقذفُ بالبوصي والماهر
والجد البئر ^(٢) والظنون التي لا يعلم هل فيها ماء ام لا

(وفي حديثه عليه السلام) أنه شيع جيشاً يغزيه فقال اعذبوا عن النساء ما استطعتم ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء ^(٣) وشغل القلب بهن وامتنعوا من المقاربة لهن لان ذلك يفت في عضد الحمية ^(٤) ويقدح في معاهد العزيمة ويكسر عن العدو ويلفت عن الابعاد في الغزو وكل من امتنع من شيء فقد أعذب عنه . والعاذب والعدوب الممتنع من الاكل والشرب

(وفي حديثه عليه السلام) كالياسر الفالج ينتظر اول فوزه من قداحه . الياسرون هم اللذين يتضاربون بالقداح على الجزور ^(٥) والفالج الفاهر الغالب يقال قد فلج عليهم وفلجهم وقال الراجز: لما رايت فالجاً قد فلجاً

(وفي حديثه عليه السلام) كما اذا احمر البأس انقينا برسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكن احد منا أقرب الى العدو منه . ومعنى ذلك انه اذا عظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب ^(٦) فزع المسلمون الى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله

- (١) هو بفتح الظاء (٢) الجد بضم الجيم وتقدم تفسير الايات في الخطبة الشفقية فراجع (٣) اعذبوا واصدفوا بكسر عين النعل اي اعرضوا واتركوا (٤) الفت الدق والكسر وفت في ساعده من باب نصر اي اضعفه كأنه كسره ومعاهد العزيمة مواضع انهقادها وهي القلوب وقدح فيها بمعنى خرقها كناية عن أوهنها والعدو يفتح فسكون الجري ويكسر عنه اي يقعد عنه (٥) الجزور بفتح الجيم الناقة المجزورة اي المخورة والمضاربة بالسهام المقامرة على النصيب من الناقة وفلج من باب ضرب ونصر (٦) العضاض بكسر العين اصله عض الفرس مجاز عن اهلاكها للتحاربين

بنفسه^(١) فينزل الله عليهم النصر به ويأمنون ما كانوا يخافونه بكائه
(وقوله ع) اذا احمر البأس كناية عن اشتداد الامر وقد قيل في ذلك اقوال أحسنها
أنه شبه حيي الحرب بالنار^(٢) التي تجميع الحرارة والحمة بفعلها ولونها ومما يقوي ذلك
قول الرسول صلى الله عليه وآله وقد رأى مجلد الناس يوم حنين^(٣) وهي حرب هوازن
حيي الوطيس فالوطيس مستوقد النار فشبه رسول الله صلى الله عليه وآله ما استقر من
جلاد القوم^(٤) باحتدام النار وشدة النهايا

انقضى هذا الفصل ورجعنا الى سنن الغرض الاول في هذا الباب
(وقال ع) لما بلغت اغارة أصحاب معاوية على الانبار فخرج بنفسه ماشياً حتى اتى النخيلة^(٥)
فادركه الناس وقالوا يا امير المؤمنين نحن نكفيكم
(فقال ع) ما تكونون أنفسكم فكيف تكونني غيركم. إن كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف
رعائيا وانني اليوم لا أشكو حيف رعيتي كأني المقود وهم القادة او الموزع وهم الوزعة^(٦)
(فلما قال ع هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مغنائه في جملة الخطب وتقدم اليه رجالان
من أصحابه فقال احدهما اني لا املك الا نفسي واخي فربا مراك يا امير المؤمنين تنفذ لـ
(قال عليه السلام) وابن ثعلان ما اريد^(٧)
وقيل ان الحارث بن حوط آناه فقال أتراني أظن أصحاب الجمل كانوا على
ضلالة^(٨)

(فقال ع) يا حارث انك نظرت تحنك ولم تنظر فوقك فحرت^(٩) إنك لم تعرف

- (١) فرع المسلمون لجأوا الى طلب رسول الله ليقاتل بنفسه (٢) المحمي
بفتح فسكون مصدر حميت النار اشتد حرها (٣) مجلد مصدر مبي من الاجتلاذ
اي الاقتتال (٤) استقر اشتد والجلاد القتال (٥) النخيلة بضم ففتح
موضع بالعراق اقتتل فيه الامام مع الخوارج بعد صنين (٦) المقود اسم منقول
والقادة جمع قائد والوزعة محركة جمع وزع بمعنى الحاكم والموزع المحكوم
(٧) اي ابن انتما وما هي منزلتكما من الامر الذي اريده وهو يحتاج الى قوة
عظيمة فلا موقع لكما منه (٨) تراني بضم التاء مبني للجهول اي انظني
(٩) نظرت الخ اي اصاب فكرك ادنى الراي ولم يصب اعلاه وحارايه تحير
وأني الحق أخذ به

الحق فتعرف من أنه ولم تعرف الباطل فتعرف من أنه فقال الحارث فاني اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن عمر •

(فقال عليه السلام) ان سعدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل

(وقال ع) صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه وهو اعلم بموضعه^(١)

(وقال ع) أحسنوا في عتب غيركم تحفظوا في عتبكم^(٢)

(وقال ع) ان كلام الحكماء اذا كان صوابا كان دواء واذا كان خطأ كان داء^(٣)

(وسأله رجل أن يعرفه الايمان)

(فقال عليه السلام) اذا كان الغد فأنتي حتى أخبرك على أسمع الناس فان نسبت

مقالتي حفظها عليك غيرك فان الكلام كالشاردة يتقنها هذا^(٤) ويخطئها هذا

(وقد ذكرنا ما أجابه به فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله الايمان على اربع شعب)

(وقال ع) يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم ياتك على يومك الذي قد اناك

فانه ان يك من عمرك يأت الله فيه برزقك

(وقال ع) احب حبيبك هوأما عسى ان يكون بغيضك يوما ما . وأبغض بغيضك

هوأما عسى ان يكون حبيبك يوما ما^(٥)

(وقال ع) الناس للدنيا عاملان عامل عمل للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته

يخشى على من يخلفه الفقر ويأمنه على نفسه فينفي عمره في منفعة غيره . وعامل عمل في الدنيا

لما بعدها فجاه الذي له من الدنيا بغير عمل فأحرز الخطين معاً وملك الزاد بن جميعاً

فأصبح وجبها عند الله^(٦) لا بسال الله حاجة فيمنعه

وروي انه ذكر عند عمر بن الخطاب في ايامو حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لواخذته

(١) يغبط مبني المجهول اي يغبطه الناس ويتمنون منزلته لعزته ولكنه اعلم

بموضعه من الخوف والحذر فهو ان أخاف بركوبه الا انه يخشى ان يغتاله

(٢) اي كونوا رحما بابناء غيركم برحم غيركم ابناءكم (٣) لشدة لصوقه

بالقول في الحالين (٤) نفقة ضربه اي يصيبها واحد فيصيدها ويخطئها الآخر فتنفلت

منه (٥) الهون بالفتح الحخير والمراد منه هنا الخفيف لا مبالغة فيه اي لا تبلغ في الحب

ولا في البغض فعسى ان ينقلب كل الى ضده فلا تعظم ندامتك على ما قدمت منه

(٦) وجبها اي ذا منزلة عليه من القرب اليه سبحانه

فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسأل
امير المؤمنين عليه السلام

(فقال عليه السلام) ان القرآن انزل على النبي صلى الله عليه وآله والاموال اربعة
أموال المسلمين قسمها بين الورثة في الفرائض . والفئى قسمه على مستحقه . والخمس
فوضعه الله حيث وضعه . والصدقات فجعلها الله حيث جعلها . وكان حلي الكعبة فيها يومئذ
فتركه الله على حاله ولم يتركه نسياناً ولم يخف عليه مكاناً^(١) فأقره حيث أقره الله ورسوله
فقال له عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله

(وروي انه عليه السلام دفع اليه رجلان سرقا من مال الله اجدها عبد من مال الله
والآخر من عروض الناس^(٢))

(فقال ع) اما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه . مال الله أكل بعضه بعضاً واما الآخر
فعليه الحد فقطع يده

(وقال ع) لو قد استوت قدماي من هذه المداحض لغيرت اشياء^(٣)

(وقال عليه السلام) اعلما علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد وإن عظمت حيلته
واشدت طلبته وقويت مكيدته أكثر مما سبي له في الذكر الحكيم^(٤) ولم يحل بين العبد
في ضعفه وقلة حيلته وبين أن يبلغ ما سبي له في الذكر الحكيم . والعارف لهذا العامل به
اعظم الناس راحة في منعة والتارك له الشاك فيه اعظم الناس شغلاً في مضرة . ورب منعم

(١) اي لم يكن مكان حلي الكعبة خافياً على الله فمكاننا تميز نسبة الخفاء الى الحلي

(٢) اي ان السارقين كانا عبيد بين احدهما عبد لبيت المال والآخر عبد

لاحد الناس من عروضهم جمع عرض بفتح فسكون هو المتاع غير الذهب والفضة وكلها
سرق من بيت المال (٣) المداحض المزالتى يريد بها الفتن التي ثارت عليه

ويقول انه لو ثبتت قدماء في الامر وتفرغ للحكم لغير اشياء من عادات الناس وافكارهم
التي تبعد عن الشرع الصحيح (٤) الذكر الحكيم القرآن وليس لانسان ان ينال

من الكرامة عند الله فوق ما نص عليه القرآن وان يحول الله بين احد وبين ما عين له
في القرآن وان اشد طلب الاول وقويت مكيدته انخ وضعف حال الثاني فكل مكلف

مستطيع ان يؤدي ما فرض الله في كتابه وينال الكرامة المحدودة له وقد يراد من الذكر
الحكيم علم الله اي ما قدر لك فلن تعدوه ولن تنصر عنه

عليه مستدرج بالنهي^(١) ورب مبتلي مصنوع له بالبلوى . فزدا بها المستمع في شكره وقصر
من عجلتك^(٢) وقف عند منتهى رزقك

(وقال ع) لا تجعلوا علمكم جهلا و يقينكم شكاً^(٣) اذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم فأقدموا
(وقال ع) ان الطمع مورد غير مصدر^(٤) وضامن غير وفي وربما شرب الماء
قبل ربه^(٥) وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده والاماني نهي اعين
البصائر . والحظياتي من لا يأتية

(وقال ع) اللهم اني اعوذ بك أن تحسن في لامعة العيون علانيتي وتقع فيما أبطن لك
سريري . محافظاً على رثاء الناس من نفسي بجميع ما انت مطلع عليه مني فابدي للناس
حسن ظاهري وأفضي اليك بسوء عملي تقريباً الى عبادك وتباعداً من مرضاتك^(٦)
(وقال ع) لا والذي امسينا منه في غير ليلة دهاء تكشر عن يوم أغر ما كان كذا وكذا^(٧)
(وقال ع) قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول^(٨)
(وقال ع) اذا أضرت النوافل بالفرائض فارفضوها

(١) اي لا يغتر المنعم بالنعمة فربما تكون استدراجاً من الله له بمنح بها قلبه ثم
ياخذه من حيث لا يشعر ولا يقنط مبتلي فقد تكون البلى صنعا من الله له يرفع بها منزلته
عنده (٢) اي قصر من العجلة في طلب الدنيا (٣) من لم يظهر اثر
علمه في عمله فكأنه جاهل وعلمه لم يزد على الجهل ومن لم يظهر اثر بقية في عزيمته وفعله
فكانه شك متردد اذ لو صح اليقين ما مرض العزم (٤) اي من ورده هلك فيه
ولم يصدر عنه (٥) شرق كنعب اي غص تمثيل لحالة الطامع بحال الظلمات
فربما يشرق بالماء عند الشرب قبل ان يرتوي به وربما هلك الطامع في الطلب قبل
الارتفاع بالمطلوب (٦) يستعين بالله من حسن ما يظهر منه للناس وقبح ما يبطنه
لله من السريرة وقوله محافظاً حال من الياء في سريري ورثاء الناس بهزنين اوياء بعد
الراء اظهار العمل لهم ليحمدوه وقوله بجميع متعلق برثاء (٧) غير الليلة بضم الغين
وسكون الباء بقيتها والدعاء السوداء وكشر عن اسنانه كضرب ابدائها في الضحك ونحوه
والأغر ايض الوجه . يحلف بالله الذي امسى بتقديره في بقية ليلة سوداء تنفجر عن فجر ساطع
الضياء ووجه التشبيه ظاهر (٨) اعمل قليلا وداوم عليه فهو افضل من كثير
تسام منه فتركه

(وقال ع) من تذكر بعد السفر استعد
(وقال ع) ليست الروية كالمعاينة مع الابصار^(١) فقد تكذب العيون اهلها ولا يغش^٢
العقل من استنصحه

(وقال ع) بينكم وبين الموعدة حجاب من الغرة^(٣)
(وقال ع) جاهلكم مزداد وعالمكم مسوف^(٤)
(وقال ع) قطع العلم عذر المتعللين
(وقال ع) كل معاجل يسأل الانظار وكل موجل يتعلل بالتسويق^(٥)
(وقال ع) ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبأ له الدهر يوم سوء
(وسئل عن القدر فقال) طريق مظلم فلا تسلكوه ونجر عميق فلا تلجوه وسر الله
فلا تنكفوه^(٦)

(وقال ع) اذا ارذل الله عبداً حظر عليه العلم^(٧)
(وقال ع) كان لي فيما مضى اخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه
وكان خارجاً من سلطان بطنه فلا يشئ ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد . وكان اكثر دهره

(١) الروية بفتح فكسر فتشديد اعمال العقل في طلب الصواب وهي اهدى
اليوم من المعاينة بالبصر فان البصر قد يكذب صاحبه فيريه العظيم البعيد صغيراً وقد
يري المستقيم معوجاً كما في الماء اما العقل فلا يغش من طلب نصيحته وفي نسخة ليست
الروية (بضم فهز) مع الابصار اي ان الروية الصحيحة ليست هي رؤية البصر وليس العلم
قاصراً على شهود المحسوس فان البصر قد يغش وانما البصر بصر العقل فهو الذي لا يكذب
ناصحه (٢) الغرة بالكسر الغفلة (٣) اي جاهلكم يغالي ويزداد في
العمل على غير بصيرة وعالمكم يسوف بعمله اي بوخره عن اوقاته وبشت الحال هذه

(٤) كل بالتونين في الموضعين مبتداً خبره معاجل بفتح الجيم في الاول وموجل
بفتحها كذلك في الثاني اي كل واحد من الناس يستعجل اجله ولكنه يطلب الانظار اي
التأخير وكل منهم قد أجل الله عمره وهو لا يعمل تعالماً بتأخير الاجل والفسحة في مدته
ونكته من تدارك الفائت في المستقبل (٥) فليعمل كل عمله المفروض عليه
ولا يتكل في الاهمال على القدر (٦) ارذلة جعله رذيلاً وحظر عليه اي حرمه منه

صامنا . فان قال بَدَّ القائلين ^(١) ونفع غليل السائلين . وكان ضعيفا مستضعفا . فان جاء الجَدُّ فهو ليث غاب وصلَّ وادَّ ^(٢) لا يدلي بمحنة حتى يأتي قاضيا ^(٣) وكان لا يلوم احدا على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعذاره ^(٤) وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه . وكان يقول ما بفعل ولا يقول ما لا يفعل . وكان اذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت . وكان على ما يسمع أحرص منه على أن يتكلم . وكان اذا بدَّه أمران ^(٥) ينظر ايهما اقرب الى الهوى فخالته . فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا أن أخذ القليل خير من ترك الكثير

وقال ع (لو لم يتوعد الله على معصيته ^(١) لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمه)
(وقال ع وقد عزَّى الاشعث بن قيس عن ابن له) يا أشعث ان تخزن على ابنك فقد استخفت منك ذلك الرحم . وان تصبر فني الله من كل مصيبة خلف . يا أشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت مأجور وان جرعت جرى عليك القدر وانت مأزور ^(٢)
ابنك شرك وهو بلاء وفتنة ^(٣) وحزنك وهو ثواب ورحمة

(وقال ع على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة دفن) ان الصبر لجليل الا عنك وان الجزع لفسيع الا عليك وان المصاب بك لجليل وانه قبلك وبعدك لجلال ^(١)
(وقال ع) لا تصحب المائت ^(١) فانه يزين لك فعله ويؤدُّ أن تكون مثله
(وقد سئل) عن مسافة ما بين المشرق والمغرب (فقال عليه السلام) مسيرة

- (١) بدَّهم اي كهم عن القول ومنعهم ونفع الغليل أزال العطش
- (٢) الليث الاسد والغاب جمع غابة وهي الشجر الكثير الملتف يستوكر فيه الاسد والصل بالكسر الحية والوادي معروف والجَدُّ بالكسر ضد الهزل (٣) أدلى بمحنة احضرها (٤) اي كان لا يلوم في فعل يصح في مثله الاعذار الا بعد سماع العذر
- (٥) بدَّه الامر فجأه وبقته (٦) التوعد الوعيد اي لو لم يوعد على معصيته بالعقاب (٧) اي مقترف للوزر وهو الذنب (٨) شرك اي اكسبك سرورا وذلك عند ولادته وهو اذ ذاك بلاء بتكاليف تربيته وفتنة بشاغل محبته وحزنك اكسبك الحزن وذلك عند الموت (٩) اي ان المصائب قبل مصيبتك وبعدها هينة حقيرة والجلال بالتحريك الهين الصغير وقد يطلق على العظيم وليس مرادا هنا
- (١٠) المائت الاحمق

يوم للشمس

(وقال ع) اصدقاؤك ثلاثة وأعداؤك ثلاثة فأصدقاؤك صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك وأعداؤك عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك
(وقال ع لرجل رآه يسعي على عدوله بما فيه إضرار بنفسه) إنما أنت كالطاعم نفسه ليقتل ردفه^(١)

(وقال ع) ما أكثر العبر وأقل الاعتبار
(وقال ع) من بالغ في الخصومة أثم ومن قصر فيها ظلم^(٢) ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم

(وقال ع) ما أهني ذنب أهملت بعده حتى أصلي ركعتين^(٣)
(وسئل ع كيف يحاسب الله المخلق على كثرتهم)
(فقال ع) كما يرزقهم على كثرتهم
(فقليل كيف يحاسبهم ولا يرونه)
(قال ع) كما يرزقهم ولا يرونه
(وقال ع) رسولك ترجمان عقلك وكتابك أبلغ ما ينطق عنك
(وقال ع) ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء بأحوج الى الدعاء من المعافي الذي لا يأمن البلاء

(وقال ع) الناس أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه
(وقال ع) ان المسكين رسول الله^(٤) فمن منعه فقد منع الله ومن اعطاه فقد اعطى الله
(وقال ع) ما زنى غيور قط
(وقال ع) كفى بالأجل حارسا
(وقال ع) ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب^(٥) (ومعني ذلك انه يصبر على

(١) الردف بالكسر الراكب خلف الراكب (٢) قد يصيب الظلم من يقف عند حقه في المخاصمة فيحتاج للمبالغة حتى يرد الى الحق وفي ذلك اثم الباطل وان كان لنيل الحق (٣) كان اذا كسب دنيا فاحزنه وأعطى مهلة من الاجل بعده صلى ركعتين تحفيقا للتوبة (٤) لان الله هو الذي حرمة الرزق فكأنه ارسله الى الغني ليحتجته به (٥) الثكل بالضم فقد الاولاد والحرب بالتحريك ساء المال

قتل الاولاد ولا يصبر على سلب الاموال)

(وقال ع) مودة الآباء قرابة بين الابناء^(١) والقرابة الى المودة أحوج من المودة الى القرابة

(وقال ع) انقلوا ظنون المؤمنين فان الله تعالى جعل الحق على السنتهم

(وقال ع) لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده^(٢)

(وقال ع) لأنس بن مالك وقد كان بعثة الى طلحة والزبير لما جاء الى البصرة يذكرها شيئاً ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله في معناها فلوى عن ذلك فرجع اليه فقال^(٣) اني أنسيت ذلك الامر)

(فقال ع) ان كنت كاذباً فضربك الله بها ييضاء لامعة لانوارها العمامة (يعني

البرص فأصاب أنسا هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى الامبرقا)

(وقال ع) ان للقلوب اقبالا وادبارا^(٤) فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا

أدبرت فاقصروا بها على الفرائض

(وقال ع) وفي القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم^(٥)

(وقال ع) رُدُّوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر^(٦)

(وقال ع) لكانه عبيد الله بن رافع ألقى دوائك وأطل جلفه قلمك^(٧) وفرج بين

(١) اذا كان بين الآباء مودة كان اثرها في الابناء أثر القرابة من التعاون

والمرافدة والمودة اصل في المعاونة والقرابة من اسبابها وقد لا تكون مع القرابة معاونة اذا

فقدت المحبة فالاقرباء في حاجة الى المودة اما الاولاد فلا حاجة بهم الى القرابة

(٢) اي حتى تكون ثقته بما عند الله من ثواب وفضل أشد من ثقته بما في يده

(٣) الضمير في قال ورجع ولوى لأنس . روي ان أنسا كان في حضرة النبي صلعم

وهو يقول لطلحة والزبير انكما تحاربان علياً وانتمالة ظالمان (٤) اقبال القلوب

رغبتها في العمل وادبارها مللها منه (٥) نبأ ما قبلنا اي خبرهم في قصص القرآن

ونبأ ما بعدنا الخبر عن مصير امورهم وهو يعلم من سنة الله فيمن قبلنا وحكم ما بيننا في

الاحكام التي يص عليها (٦) رد الحجر كناية عن مقابلة الشر بالدفع على فاعله

ليرتدع عنه وهذا اذا لم يكن دفعه بالاحسان (٧) جلفه القلم بكسر الجيم ما بين

مبراه وسنته وإلقاء الدواة وضع اللقطة فيها والقرمطة بين الحروف المقارنة بينها وتضييق

السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة الخط
 (وقال ع) أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار (ومعنى ذلك ان المؤمنين
 يتبعونني والفجار يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها)
 (وقال له بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه)
 (فقال عليه السلام له) انما اختلفنا عنه لافيه^(١) ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر
 حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا إلها كما لهم آلهة فقال انكم قوم تجهلون
 (وقيل له باي شيء غلبت الأقران)
 (فقال ع) ما لقيت رجلاً الا أعانني على نفسه (يوحي بذلك الى تمكن هيبته في القلوب)
 (وقال ع) لابن محمد بن الحنفية يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان
 الفقر منقصة للدين^(٢) مدهشة للعقل داعية للمفت
 (وقال ع لسائل سألة عن معضلة^(٣) سل تفقها ولا تسال نعتا فان الجاهل المتعلم
 شبيه بالعالم وان العالم المتعسف شبيه بالجاهل المتعنت
 (وقال عليه السلام لعبد الله بن العباس وقد أشار عليه في شيء لم يوافق رأيه ع)
 لك ان تشير علي وأرى فان عصيتك فأطعني^(٤) (وروي انه عليه السلام) لما ورد الكوفة
 قادماً من صفين مرّ بالشبابيين^(٥) فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج اليه حرب بن
 شرحبيل الشامي وكان من وجوه قومه
 (فقال ع له) انقلبكم نساؤكم على ما اسمع^(٦) الا تنهونن عن هذا الرنين (وأقبل يمشي
 معه وهو عليه السلام راكب)

فواصلها (١) اي في اخبار وردت عنه لافي صدقه واصول الاعتقاد بدينه
 (٢) اذا اشتد الفقر فرما يحمل على الخيانة او الكذب او احتمال الذل او
 القعود عن نصره الحق وكلها نقص في الدين (٣) اي احجية بقصد المعاياة
 لا بقصد الاستفادة (٤) وذلك عندما اشار عليه ان يكتب لابن طلحة بولاية
 البصرة ولا بن الزبير بولاية الكوفة ولما وية باقراره في ولاية الشام حتى تسكن القلوب
 وتطمع الناس وتلقي الخلافة بولائها فقال امير المؤمنين لأفسد ديني بدنيا غيري ولك
 ان تشير الخ (٥) شبام ككتاب اسم حجة (٦) على ما اسمع اي من الكاء
 وتغلبكم عليه اي يانبه قهرا عنكم والرنين صوت البكاء

(فقال عليه السلام له) ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن ^(١)
 (وقال ع) وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهران) يؤسألكم لقد ضرركم من غركم (فقبل
 له من غركم يا امير المؤمنين فقال) الشيطان المذل والانفس الامارة بالسوء غرتهم بالاماني
 وفسحت لهم بالمعاصي ووعدتهم الاظهار فاقتضت بهم النار
 (وقال ع) انقلوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم
 (وقال ع) لما بلغه قتل محمد بن ابي بكر) ان حزنتنا عليه على قدر سرورهم به . ألا إنهم
 نقصوا بغيبنا ونقصنا حبيبا

(وقال عليه السلام) العذر الذي أعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة ^(٢)
 (وقال ع) ما ظفر من ظفر الاثم به والغالب بالشر مغلوب ^(٣)
 (وقال ع) ان الله سبحانه فرض في اموال الاغنياء أقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما
 منع به غني والله تعالى سائلهم عن ذلك
 (وقال ع) الاستغناء عن العذر أعز من الصدق به ^(٤)
 (وقال عليه السلام) أقل ما يلزمكم لله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه
 (وقال ع) ان الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الاكياس عند تفريط العجزة ^(٥)
 (وقال ع) السلطان وزعة الله في ارضه ^(٦)

(١) اي مشيك وانت من وجوه القوم معي وانا راكب فتنة للحاكم تنفخ فيه روح
 الكبر ومذلة اي موجبة لذل المؤمن بتزوله منزلة العبد والمخادم (٢) ان كان
 يعتذر ابن آدم فيما قبل الستين بغلبة الهوى عليه وتملك القوى الجسمانية لعقله فلا عذر
 له بعد الستين اذا تبع الهوى ومال الى الشهوة لضعف القوى وقرب الاجل
 (٣) اذا كانت الوسيلة لظفرك بخصمك ركوب اثم واقرار بمعصية فانك لم
 تظفر حيث ظفرت بك المعصية فألفت بك الى البار وعلى هذا قوله الغالب بالشر مغلوب
 (٤) العذر وان صدق لا يخلو من تصاغر عند الموجه اليه فانه اعتراف بالتقصير في
 حقه فالبعد عما يوجب الاعتذار أعز (٥) العجزة جمع عاجز المقصرون في اعمالهم
 لغلبة شهواتهم على عقولهم والاكياس جمع كبس وهم العقلاء فاذا منع الضعيف احسانه عن
 فقير مثلا كان ذلك غنيمة للعاقل في الاحسان اليه وعلى ذلك بقية الاعمال الخيرية
 (٦) الوزعة بالتحريك جمع وازع وهو الحاكم يمنع من مخالفة الشريعة والاخبار

(وقال ع في صفة المومن) المومن بشره في وجهه^(١). وحزنه في قلبه. أوسع شيء صدرًا. وأذل شيء نفسًا^(٢). يكره الرفعة. ويشأ السمعة. طويل غمه. بعيد همة. كثير صمته. مشغول وقته. شكور صبور. مغبور بفكرته^(٣). ضنين بمخلتو^(٤). سهل الخليفة. لين العريكة. نفسه اصلب من الصلد^(٥) وهو أذل من العبد

(وقال ع) لو رأى العبد الاجل ومسيره لا بغض الأمل وغروره

(وقال ع) لكل امرء في ماله شريكان الوارث والمحوادث

(وقال ع) الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر^(٦)

(وقال عليه السلام) العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع^(٧)

(وقال ع) صواب الرأي بالدول يقبل باقبالها ويذهب بذهايبها^(٨)

(وقال ع) العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى

(وقال ع) يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم

(وقال ع) الاقاويل محفوظة والسرائر مبلوغة^(٩) وكل نفس بما كسبت رهينة. والناس

بالجمع لان آل في السلطان للجنس (١) البشر بالكسر البشاشة والطلاقة اي

لا يظمر عليه الا السرور وان كان قلبه حزينا كناية عن الصبر والتحمل

(٢) ذل نفسه لعظمة ربه وللمتضعين من خلقه وللحق اذا جرى عليه وكرهته

للفرعة بغضه للتكبر على الضعفاء ولا يحب ان يسع احد بما يعمل لله فهو يشأ اي ببغض

السمعة وطول غمه خوفا ما بعد الموت وبعد همة لانه لا يطلب الا معالي الامور

(٣) مغبور اي غريق في فكرته لاداء الواجب عليه لنفسه وملتو

(٤) الخلة بالفتح الحاجة اي بخيل باظهار فقره للناس والخليفة الطبيعة والعريكة

النفس (٥) الصلد الحجر الصلب ونفس المومن اصلب منه في الحق وان كان

في تواضع اذل من العبد (٦) الرامي من قوس بلا وتر يسقط سهمه ولا يصيب

والذي بدعوا الله ولا يعمل لا يجيب الله دعاءه (٧) مطبوع العلم مارسخ في النفس

وظهر اثره في اعماله ومسموع منقوله ومحفوظة والاول هو العلم حقا (٨) اقبال

الدولة كناية عن سلامتها وعلاوها كأنها مقبلة على صاحبها تطلبه للاخذ بزمامها وان لم

يطلبها وعلاو الدولة يعطي العقل مكة الفكر ويفتح له باب الرشاد وادبارها يقع بالعقل في

الحيرة والارتباك فيذهب عنه صائب الرأي (٩) بلاها الله واخبرها وعلمها

منقوصون مدخلون^(١) الا من عصم الله . سألهم متعنت . ومجيبهم متكلف . يكاد افضلهم رأياً
يرده عن فضل رأيه الرضى والسخط^(٢) . ويكاد اصلهم عوداً تنكأه اللحظة ونسخيله الكلمة
الواحدة^(٣) . معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه . وبيان ما لا يسكنه . وجامع ما
سوف يتركه . ولعله من باطل جمعه . ومن حق منعه . اصابه حراماً . واحتمل به آثاماً . فباء
بوزره وقدم على ربه أسفاً لا هنا قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين
(وقال عليه السلام) من العصمة تعذر المعاصي^(٤)

(وقال ع) ماء وجهك جامد ينطره السؤال فانظر عند من تنطره
(وقال ع) الثناء باكثر من الاستحقاق ملق^(٥) . والتقصير عن الاستحقاق عي وحسد
(وقال ع) اشد الذنوب ما استهان به صاحبه

(وقال ع) من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره . ومن رضي برزق الله لم
يعزن على ما فاته . ومن سل سيف البغي قتل به . ومن كابد الامور عطب^(٦) . ومن اقتم
المعج غرق . ومن دخل مداخل سوء اتهم . ومن كثر كلامه كثر خطاؤه . ومن كثر
خطاؤه قل حياؤه . ومن قل حياؤه قل ورعه . ومن قل ورعه مات قلبه . ومن مات
قلبه دخل النار . ومن نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضى بها لنفسه فذلك الاحق .
بعينه^(٧) . ومن اكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير . ومن علم ان كلامه من علمه

يريد ان ظاهر الاعمال وخفيها معلوم لله والانفس مرهونة باعمالها فان كانت خيراً خلصتها
وان كانت شراً حبستها (١) المدخول المغشوش مصاب بالدخول بالتحريك

وهو مرض العقل والقلب . والمنقوص المأخوذ عن رشده وكاله كانه نقص منه بعض جوهره
(٢) لو كان فيهم ذورأي غلب على رأيه رضاه وسخطه فاذا رضي حكم لمن

استرضاه بغير حق واذا سخط حكم على من اسخطه بباطل (٣) اصلهم عوداً
اشدهم بدينه تمسكاً واللحظة النظرة الى مشتهى وتنكأه كتبته اي تسيل جرحه وتاخذ

بقلبه . ونسخيله تحوله عما هو عليه اي نظرة الى مرغوب تجذبه الى واقعة الشهوة وكلمة من
عظيم ثبيله الى موافقة الباطل (٤) هو من قبيل قولهم ان من العصمة أن لا نجد وروي

حديثنا (٥) ملق بالتحريك تملق والعلي بالكسر العجز (٦) كابد ما قاساها بلا
اعداد اسبابها فكانت يجاذبها ونطارده (٧) لانه قد اقام الحجة لغيره على نفسه ورضي

برجوع عيبه على ذاته

قل كلامه الا فيما يعنيه

(وقال ع) للظالم من الرجال ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية^(١) ومن دونه بالغلبة وبظاهر القوم الظلمة

(وقال ع) عند تنامي الشدة تكون الفرجة . وعند تضايق خلق البلاء يكون الرخاء
(وقال ع) لبعض اصحابه لا تجتمعن اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله فاهلك وشغلك باعداء الله
(وقال ع) اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله (وهنا بحضرة رجل رجلاً بغيلاً ولد له فقال له ليته شك الفارس)

(فقال عليه السلام) لا تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده ورزقت بـره (وبني رجل من عماله بناء فخماً)^(٢)
(فقال عليه السلام) اطلعت الورق رؤوسها^(٣) ان البناء يصف لك الغنى
(وقيل له عليه السلام) لو سدد على رجل باب بيته وترك فيه من ابن كان يأتيه رزقه
(فقال ع) من حيث يأتيه أجله

وعزى قوماً عن ميت مات لهم

(فقال ع) ان هذا الامر ليس لكم بدأ ولا اليكم انتهى^(٤) وقد كان صاحبكم هذا يسافر فعندوه في بعض اسناره فان قدم عليكم والا فاتم قدمتم عليه
(وقال ايها الناس ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النعمة فرقين)^(٥) انه من

(١) معصية او امره نواهيه او خروجه عليه ورفضه لسلطته وذلك ظلم لانه عدوان على الحق والغلبة النهر و بظاهري معاون والظلمة جمع ظالم (٢) اي عظيمها
(٣) الورق بفتح فكسر النضة اي ظهرت النضة فاطلعت رؤوسها كناية عن الظهور ووضح هذا بقوله البناء يصف لك الغنى اي يدل عليه (٤) هذا الامر اي الموت لم يكن تناوله لصاحبكم اول فعل له ولا آخر فعل له بل سبعة ميتون وسيكون بعده وقد كان ميتكم هذا يسافر لبعض حاجاته فاحسبه مسافراً فاذا طال زمن سفره فانكم ستلاقون معه وتقدمون عليه عند موتكم (٥) وجلين خائنين وفرقين فرعين . كونوا بحيث يراكم الله خائنين من مكره عند النعمة كما يراكم فرعين من بلائها عند النعمة فان صاحب النعمة اذا لم يظن نعمته استدراجاً من الله فقد آمن من مكر الله ومن كان

وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجاً فقد أ من مخوفاً . ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختباراً فقد ضيع ما مولا

(وقال ع) يا أسرى الرغبة أقصروا^(١) فان المخرج على الدنيا لا يروعه منها الا صريف انياب الحدثان^(٢) ايها الناس تولوا من انفسكم تاديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها^(٣) (وقال ع) لا تظن بكلمة خرجت من احد سوءاً وانت تجد لما في الخبر محملاً (وقال ع) اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة الصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله ثم سل حاجتك فان الله اكرم من ان يسأل حاجتين^(٤) فيقضي احداها ويمنع الأخرى

(وقال ع) من ضنّ بعرضه فليدع المراء^(٥) (وقال ع) من الخرق المعاجلة قبل الامكان والآنأة بعد الفرصة^(٦) (وقال ع) لا تسال عما لا يكون ففي الذي قد كان لك شغل^(٧) (وقال ع) الفكر مرآة صافية والاعتبار مندر ناصح^(٨) وكفى أدباً لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك

(وقال ع) العلم مفرون بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والآخر^(٩) ارخل عنه^(١٠)

في ضيق فلم يحسب ذلك انتحاراً من الله فقد أيس من رحمة الله وضيع اجراً ما مولا
(١) اسرى جمع اسير والرغبة الطمع واقصروا كفوا (٢) المخرج المائل اليها او المعول عليها او المقيم بها ويروعه يفرعه والصريف صوت الاسنان ونحوها عند الاصطكاك والحدثنان بالكسر النوائب (٣) الضراوة اللعج بالشئ والولوع به اي كملوا انفسكم عن اتباع ما تدفع اليه عاداتها (٤) الحاجتان الصلاة على النبي وحاجتك والاولى مقبولة مجابة قطعاً (٥) ضن بخيل والمراء الجدال في غير حق وفي تركه صون للعرض عن الطعن (٦) الخرق بالضم الحمق وضد الرفق والآنأة التأني والفرصة ما يمكنك من مطلوبك . ومن الحكمة ان لا تتجمل حتى تتمكن واذا تمكنت فلا تمهل (٧) لا تمنّ من الامور بعديها فكذلك من قريبها ما يشغلك

(٨) الاعتبار الاتعاظ بما يحصل للغير ويترتب على اعماله (٩) العلم يطلب العمل ويناديه فان وافق العمل العلم والاذهب العلم فحافظ العلم العمل^(١٠)

(وقال ع) يا ايها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فجنبوا مرعاه^(١). فلعنتما أحظى من طأ نينتها^(٢). وبلغتما أزكى من ثرونها^(٣). حكم على مكاريها بالفاقة^(٤) وأعين من غني عنها بالراحة^(٥). ومن راقه زبرجها أعقبت ناظره كهما^(٦). ومن استشعر الشغف بهاملات ضميره أشجانا^(٧). لمن رقص على سويداء قلبه^(٨) هم يشغله وهم بحزنة كذلك حتى يوخذ بكظمه فيلقى بالفناء^(٩). منقطعاً أبهراً هيتاً على الله فناؤه وعلى الإخوان الفناء^(١٠) وإنما ينظر المومن الى الدنيا بعين الاعتبار. ويقنات منها بطن الاضطراب^(١١) ويسع فيها باذن المفت والابغاض. ان قيل أنرى قيل أكدي^(١٢) وان فرح له بالبقاء حزن له بالفناء هذا ولم ياتهم يوم فيه يلسون^(١٣)

(وقال ع) ان الله سبحانه وضع الثواب على طاعته والعقاب على معصيته زيادة لعباده عن نعمته^(١٤) وحياسة لم الى جنته^(١٥)

(وروي انه ع قلما اعتدل به المنبر الا قال امام الخطبة) ايها الناس اتقوا الله فاخلاق

- (١) الحطام كغراب ما تكسر من عيبس النبات وموبئ اي ذور ياء مهلك ومرعاه محل رعيه والتناول منه
- (٢) الفلعة بالضم عدم سكونك للتوطن وأحظى اي اسعد
- (٣) البلغة بالضم مقدار ما يتبلغ به من القوت
- (٤) المكتر بالدنيا حكم الله عليه بالفقر لانه كلما كثر زاد طمعه وطلبه فهو في فقر دائم الى ما يطمع فيه
- (٥) غني كرضي استغنى وغني القلب عن الدنيا في راحة نامة
- (٦) الزبرج يكسر فسكون فكسر الزينة وراقها عجيبة وحسن في عينه والكبه محركة العي فمن نظر لزيتها بعين الاستقصان أعمت عينه عن الحق
- (٧) الشغف بالعين محركة الولوع وشدة التعلق والاشجان الاحزان
- (٨) رقص بالفتح وبالتحريك حركة ولعب وسويداء القلب حبه ولمن اي للاشجان فهي تلعب بقلبه
- (٩) الكظم محركة مخرج النفس اي حتى بمنغلة الموت فيطرح بالفناء والابهران وربدا العنق وانقطاعها كناية عن الهلاك
- (١٠) الفناء طرده في قبره
- (١١) اي ياخذ من القوت ما يكفي بطن المضطرو وهو ما يزيل الضرورة
- (١٢) بيان لحال الانسان في الدنيا فلا يقال فلان أنرى اي استغنى حتى يتبع بعد مدة بأنه أكدي اي افتقر. وصف لتقلب الحال
- (١٣) ابلس يس ونجبر ويوم الحيرة يوم القيامة
- (١٤) زيادة بالذال اي متعا لم عن المعاصي المجالبة للنعم
- (١٥) حياشة من جاش الصيد جاءه من حواله ليصرفه

امروء عينا فيلهو . ولا ترك سدى فيلغو^(١) . وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده . وما المغرور الذي ظن من الدنيا بأعلى همته كالأخر الذي ظن من الآخرة بأدنى سهرته^(٢)

(وقال ع) لا شرف أعلى من الاسلام . ولا عزز أعز من التقوى . ولا معقل أحص من الورع . ولا شفيح أنجح من التوبة . ولا كنز أغنى من القناعة . ولا مال أذهب للفاقة من الرضى بالقوت . ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة^(٣) وتبوأ خفض الدعة . والرغبة مفتاح النصب^(٤) ومطية التعب . والمحصر والكبر والحسد دواع الى التفهم في الذنوب . والشر جامع مساوي العيوب

(وقال ع لجابر بن عبد الله الانصاري) يا جابر قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وجواد لا يبخل بمعرفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه . فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل ان يتعلم^(٥) واذا بخل الغني بمعرفه باع الفقير آخرته بدنياه^(٦) يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء^(٧) ومن لم يقم فيها بما يجب عرضها الزوال والفناء

وروي ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى النقيه وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث انه قال فيما كان يحض به الناس على الجهاد انا سمعت عليا عليه السلام يقول يوم لقينا اهل الشام ايها المؤمنون انه من رأى عدونا يعمل بؤ ومكر ايدى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبري^(٨) ومن انكره بلسانه فقد أجر وهو افضل من صاحبه . ومن انكره

الى الحباله ويسوقه اليها ليصيده اي سوقا الى جته (١) لها تلهى بلذاته ولغا اتي باللغو وهو ما لا فائدة فيه (٢) السهمة بالضم النصب وادنى حظ من الآخرة افضل من اعلاه في الدنيا والفرق بين الباقي والثاني وان كان الاول قليلا والثاني كثيرا لا يحنى (٣) من قولك انتظمه بالمرح اي انفذه فيو كانه ظن بالراحة وتبوأ نزل الخفض اي السعة والدعة بالتحريك كالخفض والاضافة على حد كرى النوم (٤) الرغبة الطمع والنصب بالتحريك اشد التعب (٥) لاستواء العلم والجهل في نظره (٦) لانه يضطر للخيانة او الكذب حتى ينال بها من الغني شيئا (٧) عرضها اي جعلها عرضة اي نصيبها لـ (٨) بريئ من الاثم وسلم

بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي أصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين

(وفي كلام آخر له يجري هذا المجرى) فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصائص من خصال الخير ومضيع خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيع اشرف الخصالين من الثلاث وتمسك بواحدة ^(١) ومنهم تارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء . وما أعمال البر كلها والجهد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لحي ^(٢) . وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق وأفضل من ذلك كلمة عدل عند إمام جائر (وعن أبي حنيفة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول)

أول ما تغلبون عليه من الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب فجعل اعلاه أسفله وأسفله اعلاه

(وقال عليه السلام) ان الحق ثقيل مريب وان الباطل خفيف وبئ ^(٣) (وقال ع) لا تأمنن على خير هذه الامة عذاب الله اقولوا تعالى فلا يامن مكر الله الا النعم الخاسرون ولا تيات سن لشر هذه الامة من روح الله ^(٤) لقوله تعالى انه لا يباس من روح الله الا النعم الكافرون

(وقال ع) البخل جامع لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء (وقال ع) الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تأتو اناك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك . كفاك كل يوم ما فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله تعالى سيوتيك في كل غدي جديد ما قسم لك وان لم تكن السنة من عمرك فانصنع بالهم لما ليس لك

من العقاب ان كان عاجزا (١) أشرف الخصائص من اضافة الصفة للموصوف اي الخصائص الفاتنتين في الشرف عن الثالثة وليس من قبيل اضافة اسم التنزيل الى متعدد

(٢) النفثة كالنفخة يراد منها ما يمازج النفس من الريق عند النفخ

(٣) مريب من مرأ الطعام . مثلثة الراء مرارة فهو مريب اي هنيئ حميد العاقبة

والحق وان ثقل الا انه حميد العاقبة والباطل وان خف فهو وبئ اي وخيم العاقبة . ارض وبيئة كثيرة الوباء وهو المرض العام (٤) روح الله بالفتح رحمته

ولن يسبقك الى رزقك طالب . وان يغلبك عليه غالب . ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك

(وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب إلا أنه هنا أوضح وأشرح فلذلك كررناه على القاعدة المقررة في أول الكتاب)

(وقال ع) رب مستقبل يوماً ليس يستدبره ومغبوط في أول ليله قامت بواكيه في آخره^(١)

(وقال ع) الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به^(٢) فإذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك قرب كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة

(وقال ع) لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم فان الله فرض على جوارحك فرائض يخرج بها عليك يوم القيامة

(وقال ع) احذر ان يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته^(٣) . فتكون من الخاسرين وإذا قويت فاقو على طاعة الله وإذا ضعفت فاضعف عن معصية الله

(وقال ع) الركون الى الدنيا مع ما تعابن منها جهل^(٤) . والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالشواب عليه غبن . والطأئنة الى كل احد قبل الاختيار عجز

(وقال ع) من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها (وقال ع) من طلب شيئاً ناله او بعضه^(٥)

(١) ربما يستقبل شخص يوماً فيموت فيه ولا يستدبره اي لا يعيش بعده فيخلفه

وراءه والمغبوط المنظور الى نعمته وقد يكون المروءة كذلك في اول الليل فيموت في آخره فتقوم بواكيه جمع باكية (٢) الوثاق كسحاب ما يشد به ويربط اي انت مالك

الكلامك قبل ان يصدر عنك فاذا تكلمت به صرت مملوكاً له فاما نفعتك او ضرك وتخزن كنصر حفظ ومنع الغير من الوصول الى مخزونه والورق بفتح فكسر النضة

(٣) فقد يفقده اي عذمه فلم يجده والكلام من الكناية اي ان الله يراك في الحالين فاخذر ان تعصيه ولا تطيعه (٤) تعابن من الدنيا ثقلاً ونحو لا ينقطع

ولا يختص بخير ولا شرير فالثقة بها عى عما تشاهد منها والغبن بالنفع الخسارة الفاحشة وعند اليقين بشواب الله لا خسارة أفحش من الحرمان بالتقصير في العمل مع القدرة عليه

(٥) اي ان الذي يطلب ويعمل لما يطلبه ويداوم على ذلك لا بد ان يناله

(وقال ع) ما خير بخير بعده النار . وما شرّ بشرٍ بعده الجنة ^(١) وكل نعيم دون الجنة فهو محفوزٌ وكل بلاء دون النار عافية

(وقال ع) ألا وإن من البلاء الفاقة . واشد من الفاقة مرض البدن . واشد من مرض البدن مرض القلب . ألا وإن من النعم سعة المال . وأفضل من سعة المال صحة البدن . وأفضل من صحة البدن تقوى القلب

(وقال ع) لاؤ من ثلاث ساعات فماعة ينجي فيها ربه وساعة يرم معاشه ^(٢) وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويحرم . وليس للعاقل ان يكون شاخصاً الا في ثلاث مرمة لمعاش او خطوة في معاد او لذة في غير محرم

(وقال ع) ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول عنك

(وقال ع) تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه

(وقال ع) خذ من الدنيا ما اناك وتول عما تولي عنك فان انت لم تفعل فأجل في الطلب ^(٣)

(وقال ع) رب قول أنفذ من صول ^(٤)

(وقال ع) كل مقتصر عليه كافٍ ^(٥)

(وقال ع) المنية ولا الدنية . والتفلل ولا التوسل ^(٦) . ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائماً ^(٧) . والدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان

او ينال بعضاً منه (٦) ما استفامية انكارية اي لاخير فيما يسميه اهل الشهوة خيرا من الكسب بغير الحق والتغلب بغير شرع حيث ان وراء ذلك النار ولا شرفيا بدعوه الجهله شراً من الفقر او الحرمان مع الوقوف عند الاستقامة فورا ذلك الجنة . والمحفور المحفير المحقر (٢) برم بكسر الراء وفتحها اي يصلح والمرمة بالفتح الاصلاح والمعادما نعود اليه في القيامة (٣) اي فان رغبت في طلب ما تولي وذهب عنك منها فليكن طلبك جبلا واقفا بك عند الحق (٤) الصول بالفتح السطوة

(٥) مقتصر بفتح الصاد اسم مفعول واذا اقتصرت على شيء فقتعت به فقد كفاك

(٦) المنية اي الموت يكون ولا يكون ارتكاب الدنية كالتذلل والنفاق .

والتفلل اي الاكتفاء بالقليل برضى به الشريف ولا برضى بالتوسل الى الناس

(٧) كنى بالقعود عن سهولة الطلب وبالقيام عن التعسف فيه

عليك فاصبر

(وقال ع) مقارنة الناس في اخلاقهم أمن من غوائلهم^(١)
 (وقال ع لبعض مخاطبيه وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قول مثلها^(٢))
 لقد طرت شكيرا وهدرت سقيا (والشكير هنا اول ما ينبت من ريش الطائر قبل
 أن يفوى ويستصف^(٣)) والسقب الصغير من الابل ولا يهدر الا بعد ان يستفجل
 (وقال ع) من أوما الى متفاوت خذلته الحيل^(٤)
 (وقال ع وقد سئل عن معنى قولهم لاحول ولا قوة الا بالله) إنا لا نملك مع الله شيئا
 ولا نملك الا ما ملكنا فني ما كنا ما هو أملك به منا كلنا^(٥) ومتى اخذه منا وضع تكليفه عنا
 (وقال ع لعمار بن ياسر وقد سمعه يراجع المفيدة بن شعبة كلاما) دعه يا عمار فانه لم
 ياخذ من الدين الا ما قاربته من الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه^(٦) ليجعل الشبهات
 عاذرا لسقطاته

(وقال ع) ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله وأحسن منه تيه الفقراء
 على الاغنياء اتكالا على الله^(٧)
 (وقال عليه السلام) ما استودع الله امرأ عطلا الا استغذ به يوما ما^(٨)
 (وقال ع) من صارع الحق صرعه

(١) المنافرة في الاخلاق والمباعدة فيها مجلبة للعداوات ومن عاداه الناس وقع
 في غوائلهم فالمقاربة لهم في اخلاقهم حافظة لمودتهم لكن لا تجوز الموافقة في غير حق
 (٢) كلمة عظيمة مثله في صغره قاصر عن قول مثلها (٣) كانه قال لقد
 طرت وانت فرخ لم تنض (٤) اوما اشار والمراد طلب وأراد. والمتفاوت المتباعد
 اي من طلب تحصيل المتباعدات وضم بعضها الى بعض خذلت الحيل فيما يريد فلم ينجح
 فيه (٥) اي متى ملكنا القوة على العمل وهي في قبضته اكثر مما هي في قبضتنا فرض
 علينا العمل (٦) على عمد متعلق بلبس اي اوقع نفسه في الشبهة عامدا لتكون
 الشبهة عذرا له في زلاته (٧) لان تيه الفقير وأفتنه على الغني ادل على كمال اليقين
 بالله فانه بذلك قد أمان طمعا ومحا خوفا وصابر في بأس شديد ولا شيء من هذا في
 تواضع الغني (٨) اي ان الله لا يهب العقل الا حيث يريد النجاة فبني اعطى
 شخصاً عطلا خالصه به من شقاء الدارين

(وقال ع) القلب مصحف البصر^(١)

(وقال ع) التقي رئيس الاخلاق

(وقال عليه السلام) لا تجعلن ذرّب لسانك على من انطقك وبلاغة قولك على

من سدّدك^(٢)

(وقال ع) كماك ادباً لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك

(وقال ع) من صبر صبرا احراراً ولاسلوا الاغمار^(٣) (في خبر آخر انه عليه

السلام قال للاشعث بن قيس معزياً)

ان صبرت صبرا الكارم والآسلوت سلوا البهايم

(وقال ع) في صفة الدنيا تغرو وتضرو وتمر. ان الله تعالى لم يرضها ثواباً ولا لولياً ولا عقاباً

لاعدائو وان اهل الدنيا كركب بيناهم حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا^(٤)

(وقال ع لابن الحسن ع) لا تخلف وراءك شيئاً من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين

اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسد بما شقيت به واما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عوناً

له على معصيته وليس احد هذين حقيقاً ان تؤثره على نفسك

(ويروى هذا الكلام على وجه آخر وهو)

اما بعد فان الذي في يدك من الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو طائر الى اهل

بعدك وانما انت جامع لاحد رجلين رجل عمل فيما جمعه بطاعة الله فسد بما شقيت به

او رجل عمل فيه بمعصية الله فشقيت بما جمعت له وليس احد هذين اهلاً ان تؤثره على

نفسك ولا ان تحمل له على ظهرك فارح لمن مضى رحمة الله ولن بقي رزق الله

(وقال ع لقائل قال بحضرته استغفر الله) ثكلتك امك أندري ما الاستغفار .

الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان . اولها الندم على ما مضى . والثاني

(١) اي ما يتناول البصر يحفظ في القلب كانه يكتب فيه (٢) الذرّب

الحدة والتسديد التقوم والتشيف اي لا تطل لسانك على من علمك النطق ولا تظهر

بلاغتك على من ثقك وقوم عقالك (٣) الاغمار جمع غمر مثلث الاول وهو

الجاهل لم يجرب الامور. ومن فاته شرف الجاد والصبر فلا بد يوم ان يساوي بطول المدة

فالصبر اولى (٤) اي بيناهم قد حلوا بينا جنهم صائح الاجل وهو سائقهم بالرحيل

فارتحلوا

العزم على ترك العود اليه ابدًا . والثالث ان تودي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله
ألمس ليس عليك تبعه . والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتودي عنها .
والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السمك^(١) فتذيبه بالاحزان حتى تلتصق الجلد
بالعظم وينشأ بينها لحم جديد . والسادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما اذقته حلاوة
المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله

(قال ع) الحلم عشرة^(٢)

(وقال ع) مسكين ابن آدم مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه البقة
ونقتله الشرقة وتنثن العرق^(٣)

(وروي انه كان جالساً في اصحابه فمرت بهم امرأة جميلة فرمىها القوم بابصارهم)
(فقال ع) ان ابصار هذه الفحول طوامح^(٤) وان ذلك سبب هبابها فاذا نظرا احدهم
الى امرأة تعجبه فليلمس اهلها فانما هي امرأة كامراة (فقال رجل من الخوارج قاتله الله
كافراً ما افقهه . فوثب القوم ليقتلوه

(فقال ع) رويداً انما هو سبب او غفوع عن ذنب^(٥)

(وقال ع) افعلوا الخير ولا تحفروا منه شيئاً فان صغيره كبير وقليله كثير ولا
يقولن احدكم ان احداً اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك . ان للخير والشر امثلاً فمهما
تركتموه منها كماكموه اهل^(٦)

(وقال ع) من اصلاح سريره اصلاح الله علانيته . ومن عمل لدينه كفاه الله امر دنياه

(١) السمك بالضم المال من كسب حرام (٢) خلق الحلم يجمع اليك من
معاونة الناس لك ما يجتمع لك بالعشيرة لانه يوليكم محبة الناس فكأنه عشيرة (٣) مكنون
اي مستور العلل والامراض لا يعلم من ابن تائيه . اذا عضته بقة تألم وقد يموت بجعة ماء اذا
شرق بها وتنثن ربحه اذا عرق عرق^(٤) جمع طامح او طامحة طمع البصر اذا
ارتفع وطمح ابعده في الطلب وان ذلك اي طموح الابصار سبب هبابها بالفتح اي هيجان
هذه الفحول للملاسة الانثى (٥) ان الخارجي سبب امير المؤمنين بالكفر في الكلمة
السابقة فامير المؤمنين لم يسمح بقتله ويقول اما ان أسبه كما سبني أو أغفوع عن ذنبه

(٦) ما تركتموه من الخير يقوم اهل به فعله بدلكم وما تركتموه من الشر يودي به
عنكم اهل فلا تخاروا ان تكونوا للشر اهلاً ولا ان يكون عنكم في الخير بدل

ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاء الله ما بينه وبين الناس
(وقال ع) الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل
هواك بعقلك

(وقال ع) ان لله عباداً يختصهم الله بالنعم لمنافع العباد فيقرها في ايديهم ما بذلوها^(١)
فاذا امنعوها نزعها منهم ثم حوّلها الى غيرهم

(وقال ع) لا ينبغي للعبد ان يثق بخصلتي العافية والغنى بينا تراه معافي اذ سقم وبيننا
تراه غنيا اذ افتقر

(وقال ع) من شكك الحاجة الى مومن فكانت شكاهما الى الله ومن شكاهما الى كافر
فكانما شكاهما الى الله

(وقال ع) في بعض الاعياد انما هو عيد ان قبل الله من صيامه وشكر قيامه وكل
يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد

(وقال ع) ان اعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله
فورثه رجل فانفق في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل الاول به النار

(وقال ع) ان اخسر الناس صفقة^(٢) واخيهم سعياً رجل اخلق بدنه في طلب ماله
ولم تساعده المقادير على ارادته فخرج من الدنيا بحسرتيه وقدم على الآخرة بتبعته

(وقال ع) الرزق رزقان طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجها
عنها . ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها

(وقال ع) ان اولياء الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها
واشتغلوا بآجلها^(٣) اذا اشتغل الناس بعاجلها فاما نواصيتهم ما خشوا ان يئسهم^(٤) وتركوا متهمها

(١) يقرها اي يبقياها ويحفظها مدة بذلهم لها (٢) الصفقة اي البيعة

اي اخسرهم بيعاً واشدهم خيبة في سعيه ذلك الرجل الذي اخلق بدنه اي ابلاه ونهكه
في طلب المال ولم يحصل له والتبعة ففكر حتى حق الله وحق الناس عنده بطالب به

(٣) اضافة الآجل الى الدنيا لانه ياتي بعدها اولاً لانه عاقبة الاعمال فيها والمراد

منه ما بعد الموت (٤) امانوا قوة الشهوة والغضب التي يخشون ان نيمت

فضائلهم وتركوا اللذات العاجلة التي ستركهم وراوا ان الكثير من هذه اللذات قليل
في جانب الاجر على تركه وادراكه فوات لانه يعقب حسرات العقاب

علموا أنه سيتركهم . ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالاً . ودركهم لها فواتاً . أعداء ما سالم
الناس . وسلم ما عادي الناس ^(١) بهم علم الكتاب وبه علما . وبهم قام الكتاب وبه قاموا
لا يرون مرجواً فوق ما يرجون ولا مخوفاً فوق ما يخافون ^(٢)

(وقال ع) اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات

(وقال ع) اخبر نقله ^(٣) (ومن الناس من يروي هذا للرسول صلى الله عليه وسلم وآله وما
يقوي انه من كلام امير المؤمنين ع ما حكاه تغلب عن ابن الاعرابي قال المأمون لولا ان
علياً قال اخبر نقله لقلت اقله تخبر)

(وقال ع) ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح
على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة ^(٤) ولا ليفتح لعبد باب التوبة ويغلق عنه
باب المغفرة (وسئل منه عليه السلام أيما افضل العدل او الجود)

(فقال ع) العدل يضع الامور مواضعها والجود يخرجها عن جهتها والعدل سائس
عام والجود عارض خاص فالعدل أشرفها وافضلها
(وقال ع) الناس اعداء ما جهلوا

(وقال ع) الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه لكيلا تأسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتاكم . ومن لم يأس على الماضي ^(٥) ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه
(وقال ع) ما أنقض النوم لعزائم اليوم ^(٦)

(١) الناس يسالمون الشهوات واولياء الله يحاربونها والناس يحاربون العفة
والعدالة واولياء الله يسالمونها وينصرونها (٢) اي مرجو فوق ثواب الله
واي مخوف اعظم من غضب الله (٣) اخبر بضم الباء أمر من خبرته من باب
قتل اي علمته ونقله مضارع مجزوم بعد الامر وهاؤه للوقف من قلاه يقلبه كرماء يرميه
بمعنى أبغضه اي اذا اعجبك ظاهر الشخص فاخبره قريباً وجدت فيه ما لا يسرك فتبغضه
ووجه ما اخبره المأمون ان المحبة ستر للعيوب فاذا ابغضت شخصاً امكنت ان تعلم حاله
كما هو (٤) تكرر الكلام في ان الدعاء والاجابة والاستغفار والمغفرة اذا
صدق النيات وطابق الرجاء العدل والا فليست من جانب الله في شيء الا ان تخرق
سعة فضله سابق سنه (٥) اي لم يحزن على ما نفذ به القضاء

(٦) تقدمت هذه الجملة بنصها ومعناها قد يجمع العازم عزمه على امر فاذا نام

(وقال ع) الولايات مضامير الرجال^(١)
 (وقال ع) ليس بلد بأحق بك من بلد^(٢) خير البلاد ما حملك
 (وقال ع) وقد جاءه نبي الاشر رحمة الله مالك وما مالك^(٣) لو كان جبلاً لكان
 فنداً لا يرتقيه المحافرو ولا يوفي عليه الطائر (والفند المنفرد من الجبال)
 (وقال ع) قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه
 (وقال ع) اذا كان في رجل خلة راتقة فانتظر واخواتها^(٤)
 (وقال ع) اغالب بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت اهلك الكثيرة
 قال ذعدعتها الحقوق^(٥) يا امير المؤمنين (فقال ع) ذلك احمد سبلها
 (وقال ع) من اتجر بغير فقه فقد ارتطم في الرباء^(٦)
 (وقال ع) من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها^(٧)
 (وقال ع) من كرمته عليه نفسه هانت عليه شهوته
 (وقال ع) ما مزح امرؤ مزحة الا شح من عقله حجة^(٨)

وقام وجد الانحلال في عزيمته . او ثم بغلبة النوم عن امضاء عزيمته (١) المضامير
 جمع مضار وهو المكان الذي تضرب فيه الخيل للسباق والولايات أشبه بالمضامير اذ يتبين
 فيها الجواد من البرذون (٢) يقول كل البلاد تصلح سكناً وانما افضلها ما حملك
 اي كنت فيه على راحة فكانك محمول عليه (٣) مالك هو الاشر النخعي والفند
 بكسر الفاء الجبل العظيم والجملتان بعده كناية عن رفعة وامتناع همة وفي عليه وصل
 اليه (٤) الخلة بالفتح الخصلة اي اذا اعجبك خلق من شخص فلا تعجل بالركون
 اليه وانتظر سائر الخلال (٥) ذعدع المال فرقة وبدده اي فرق ايلي حقوق الزكاة
 والصدقات وذلك احمد سبلها جمع سبيل اي افضل طرق افنائها (٦) ارتطم
 وقع في الورطة فلم يمكث الخلاص والناجر اذا لم يكن على علم بالفقه لاياً من الوقوع في الربا
 جهلاً (٧) من تناقم به الجزع ولم يحمل منه الصبر عند المصائب الخفيفة حمه
 اله الى ما هو أعظم منها (٨) المزح والمزاحة والمزاح بمعنى واحد وهو المضحكة
 بقول او فعل وأغلبه لا يخلو عن شغرية ومح الماء من فيه رماه وكأن المازح يرمي بعقله
 ويقذف به في مطارح الضياع

(وقال ع) زهدك في راغب فيك نقصان حظي . ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس
 (وقال ع) الغنى والفقر بعد العرض على الله^(١)
 (وقال ع) ما لابن آدم والفخر . أوله نطفة وآخره جيفة ولا يرزق نفسه ولا يدفع حنقه
 (وسئل من أشعر الشعراء)
 (وقال ع) ان القوم لم يجرؤوا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها^(٢) فان كان ولا بد
 فالملك الضليل (يريد امرء الفيس)
 (وقال ع) ألا حُرِّدَ هذه المماظة لاهلها^(٣) إنه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تتبعوها
 الا بها
 (وقال ع) منهومان لا يشبعان^(٤) طالب علم وطالب دنيا
 (وقال ع) الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك والآن
 يكون في حديثك فضل عن عملك^(٥) وإن تنقي الله في حديث غيرك
 (وقال ع) يغلب المقدار على التقدير^(٦) حتى تكون الآفة في التدبير (وقد مضى هذا
 المعنى فيما تقدم برواية تخالف هذه الالفاظ)
 (وقال ع) الحلم والأناة نواة نأمان يتجهما علو الهمة^(٧)

(١) بعدك عن يتقرب منك ويلتمس مودتك تضيق لحظ من الخير بصادفك
 وانت تلوي عنه وتقربك لمن يتعد عنك ذل ظاهر (٢) العرض على الله يوم
 القيامة وهناك يظهر الغنى بالسعادة الحقيقية والفقر بالشقاء الحقيقي (٣) الحلبة
 بالفتح القطعة من الخيل تمنع للسباق . عبر بها عن الطريقة الواحدة . والقصة ما ينصبه
 طلبة السباق حتى اذا سبق سابق أخذ له ليعلم انه السابق بلانزاع . وكانوا يجعلون هذا
 من فصب . اي لم يكن كلامهم في مقصد واحد بل ذهب بعضهم مذهب الترغيب وآخر مذهب
 الترهيب وثالث مذهب الغزل والنشيب . والضليل من الضلال لانه كان فاسقا
 (٤) المماظة بالضم بقية الطعام في الفم يريد بها الدنيا اي ألا يوجد حر يترك
 هذا الشيء الدنيء لاهله (٥) المهوم المفرط في الشهوة واصله في شهوة الطعام
 (٦) اي ان لا نقول أزيد مما تفعل وحديث الغير الرواية عنه والتقوى فيه عدم
 الافتراء او حديث الغير التكلم في صفاته نهي عن الغيبة (٧) المقدار القدر
 الالهي والتقدير القياس (٨) الحلم بالكسر حبس النفس عند الغضب والأناة

(وقال ع) الغيبة جهد العاجز^(١)

(وقال ع) رب مفتون بحسن القول فيه (زيادة من نسخة كتبت في عهد المصنف)

(وقال ع) الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها^(٢)

(وقال ع) ان لبني امية مروءة يجرون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم^(٣) (والمروءة هنا مفعول من الارواد وهو الامهال والانظار وهذا من انصاع الكلام واغربه فكانت ع شبه المهلة التي هم فيها بالمضار الذي يجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا منقطعها انتفض نظامهم بعدها)

(وقال ع في مدح الانصار) هم والله ربوا الاسلام كما يربي القلوم غنائهم بايديهم

السياط والسننم السلاط^(٤)

(وقال ع) العين وكاء السه^(٥) (وهذه من الاستعارات العجيبة كأنه شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء فاذا اطلق الوكاء لم ينضب الوعاء وهذا القول في الاشهر الاظهر من كلام النبي عليه السلام وقد رواه قوم لامير المؤمنين عليه السلام وذكر ذلك المبرد في كتاب المنتضب في باب اللفظ بالحروف وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بعازة الآثار النبوية

يريد بها التأني والتواضع المولودان في اطن واحد والتشبيه في الاقتران والتولد من اصل واحد (١) الغيبة بالكسر ذكر ك الآخرة بأكراه وهو غائب وهي سلاح العاجز ينتقم به من عدوه وهي جهده اي غاية ما يمكنه (٢) خلقت الدنيا سبيلا الى الآخرة ولو خلقت لنفسها لكانت دار خلد (٣) مروءة بضم فسكون ففتح فسر صاحب الكتاب بالمهلة وهي مدة اتحادهم فلو اختلفوا ثم كادتهم اي مكرت بهم او حاربهم الضباع دون الاسود لقهرتهم (٤) ربوا من التربية والاعناء والفلو بالكسر او بفتح فضم فتشديد او بضمين فتشديد المهر اذا فطم او بلغ السنة والغناء بالفتح ممدودا الغنى اي مع استغنائهم وبايديهم متعلق بربوا ويقال رجل سبط اليدين بالفتح اي سخي والسياط ككتاب جمعه والسياط جمع سابط الشديد واللسان الطويل (٥) السه بفتح السين وتخفيف الهاء العجز ومؤخر الانسان والعين الباصرة وانما جعل العجز وعاء لان الشخص اذا حفظ من خلوه لم يصب من أمانه في الاغلب فكانت وعاء الحياة والسلامة اذا حفظ حفظنا والباصرة وكاء ذلك الوعاء اي رباطه لانها تلحظ ما عساه يصل اليه فتنبه العزيمة لدفعه

(وقال ع في كلام له) ولهم والي فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه^(١)
 (وقال ع) يأتي على الناس زمان غرض^(٢) بعض المورس فيه على ما في يديه ولم
 يؤمر بذلك قال الله سبحانه ولا تنسوا الفضل بينكم . تنهد فيه الاشرار^(٣) . وتندل الاخبار .
 ويباع المضطرون وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين^(٤) ;
 (وقال ع) يهلك في رجلان محب مفرط وباهت مفتر^(٥) (وهذا مثل قوله عليه السلام)
 هلك في رجلان محب غال ومبغض قال (وسئل ع عن التوحيد والعدل)
 (فقال ع) التوحيد ان لا تنوهم والعدل ان لا تنهم^(٦)
 (وقال ع) لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل
 (وقال ع في دعاء استسقى به) اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعايبها (وهذا من الكلام
 العجيب النصيحة وذلك انه ع شبه السحاب ذوات الرعود والبرق والرياح والصواعق
 بالابل الصعاب التي تنقص برحالها^(٧) ونقص بركبانها وشبه السحاب الخالية من تلك
 والتوقي منه فاذا اهل الانسان النظر الى مواخرات احواله ادركه العطب . والكلام ثميل
 لفائدة العين في حفظ الشخص ما قد يعرض عليه من خلفه وانها لا تختلف عن فائدتها في
 حفظه ما يستقبله من أمامه وإرشاد الى وجوب التبصر في مظنات الغفلة وهذا هو المحمل
 للاتق بمقام النبي صلى الله عليه وسلم او مقام امير المؤمنين (١) الجبران ككتاب
 مقدم عنق البعير يضرب على الارض عند الاستراحة كناية عن التمكن والوالي يريد
 به النبي صلعم ولهم اي تولى امورهم وسياسة الشريعة فيهم . وقال قائل يريد به عمر بن الخطاب
 (٢) العضوض بالفتح الشديد والمورس الغني وبعض على ما في يده بمسكة بخلا
 على خلاف ما امره الله في قوله ولا تنسوا الفضل بينكم اي الاحسان (٣) تنهد
 اي ترتفع (٤) بيع بكسر ففتح جمع بيعة بالكسر هيئة البيع كالمجلسة لهيئة الجلبوس
 (٥) بهته كمنعه قال عليه ما لم يفعل ومفتر اسم فاعل من الافتراء
 (٦) الضمير المنصوب لله فمن توحيده ان لا تنوهم اي لا تصوره بوهك فكل
 موهوم محدود والله لا يحد بوهم واعتقاده ان لا تنهم في افعاله بظن عدم الحكمة فيها
 (٧) قص الفرس وغيره كضرب ونصر رفع يديه وطرحها معاً وعجن برجليه
 والرجال جمع رجل اي انها تمتنع حتى على رحالها فتقص لتلقيها ووقصت به راحلته نقص
 كعود بهد تفحمت به فكسرت عنقه

الروائع^(١) بالابل الذلل التي تحلب طيبة وتقتعد مسحة^(٢) وقيل له ع (لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين)

(قال ع) الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة (يريد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله) (وقال ع) الفناعة مال لا ينفد (وقد روى بعضهم هذا الكلام لرسول الله صلى الله عليه وآله)

(وقال ع) لزياد بن أبيه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس وأعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاء فيه عن تقدم الخراج^(٣) استعمل العدل واحذر العسف والحيف فان العسف يعود بالجلاء^(٤) والحيف يدعو الى السيف (وقال ع) اشد الذنوب ما استخف به صاحبه

(وقال ع) ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا^(٥) (وقال ع) شر الاخوان من تكلف له (لان التكليف مستلزم للمشقة وهو شر لازم عن الاخ المتكلف له فهو شر الاخوان)

(وقال ع) اذا احشم المؤمن اخاه فقد فارقة (يقال حشمه وأحشمه اذا اغضبه وقيل أئجلمه وأحشمه طلب ذلك له وهو مظنة مفارقتة)

وهذا حين انتهاء الغاية بنا الى قطع الخمار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من أطرافه . ونقريب ما بعد من أقطاره . ونقرر العزم كما شرطنا أولا على تفضيل اوراق من البياض في آخر كل باب من الابواب ليكون لاقتناص الشارد . واستحقاق الوارد . وما عسى ان يظهر لنا بعد الغدوض ويقع البنا بعد الشدوذ . وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل

(١) جمع رائعة اي منفعة (٢) طيبة بتشديد الياء شديدة الطاعة والاحتلاب استخراج اللبن من الضرع وتقتعد مبني للمجهول . اقتعده اتخذه قعدة بالضم بركة في جميع حاجاته ومسحة اسم فاعل أسح اي سمح ككرر بمعنى جاد وسماحها مجاز عن إتيان ما يريده الراكب من حسن السير (٣) تقدم الخراج الزيادة فيه (٤) العسف بالفتح الشدة في غير حق والجلاء بالفتح الفرق والنشنت والحيف الميل عن العدل الى الظلم وهو ينزع بالمظلومين الى القتال لا تقاذا انفسهم (٥) كما اوجب الله على الجاهل ان يتعلم اوجب على العالم ان يعلم

وذلك في رجب سنة اربعائة من الهجرة ^(١) وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل
والهادي الى خير السبل وآله الطاهرين واصحابه نجوم اليقين

(١) انتهى من جمعه في سنة اربعائة وأبقي أوراقاً يضاف في آخر كل باب وجاء ان
يقف على شيء يناسب ذلك الباب فيدرجه فيه . وجامع الكتاب هو
الشريف الحسيني الملقب بالرضي وذكر في تاريخ ابي الفدا
انه محمد بن الحسين بن موسى بن ابراهيم المرتضى بن موسى
الكاظم . وقد يلقب بالمرتضى تعريفاً له بلقب جده
ابراهيم ويعرف ايضاً بالموسوي . وهو صاحب
ديوان الشعر المشهور ولد سنة تسع وخمسين
وثلاثمائة وتوفي سنة ست واربعائة رحمه الله
رحمة واسعة* والحمد لله في البداية
والانتهاء والشكر له في السراء
والضراء والصلاة والسلام
على خاتم الانبياء وعلى
آله وصحبه اصول
الكرم وفروع
العلاء
امين

حق الطبع محفوظ لنا محمد عبد .